

# الحقيقة عن المسلمين في الاتحاد السوفيتي

( نشر باذن خاص من الجمعيات الدينية  
الاسلامية لآسيا الوسطى وكازاخستان وللقسم  
الأوربي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا  
ولشمال القوقاز وداغستان ) .



الصلاة في مسجد  
علاء الدين بعلبك

# كلمة إلى القارئ

بمقام

المفتي ضياء الدين بنه المفتي إيشان بابا خان  
رئيس الجمعية الدينية الإسلامية لآسيا الوسطى  
وكازاخستان .

في السنوات الأخيرة تهيأت لنا نحن رجال الدين  
فرص عديدة للسفر إلى الخارج واستضافة وفود  
عديدة من الاقطار الإسلامية وغيرها من البلدان .

إن الزيارات المتبادلة والاحاديث الصادقة  
والصريحة ودراسة حياة أخواننا في الدين مفيدة ايها  
فائدة : فهي تساعدنا في فهم أحسننا الآخر واقامة  
العلاقات الودية ، كما انها تساعدنا في تضافر قوائمن  
اجل تدعيم الإيمان وتوحيد جهودنا في النضال من  
اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

وفي خلال هذه الرحلات والمحادثات كان علينا ان  
نحسب في اغلب الأحيان على امثلة متنوعة بشأن  
حياة المسلمين في الاتحاد السوفيتي ويتخلل هذه  
الاسئلة اهتمام مخلص وصديق بحياتنا ورغبة في

تلقى معلومات دقيقة وصحيحة عن وضع الإسلام  
في الوطن السوفييتي .

كما ان طبيعة هذه الاسئلة تدل على انه لا يزال  
يوجد في عدد كبير من البلدان نقص كبير في معرفة  
حياة المسلمين في الاتحاد السوفييتي . بينما توجد  
في بعض هذه البلدان فكرة محرفة ومشوهة روجها  
اعداء الاسلام . اعداء الوحدة النامية للعالم الاسلامي .

ان الجمعيات الدينية الاسلامية لاسيا الوسطى  
ركز اخستان وللقسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي  
وسيبيريا ولشمال القوقاز وداغستان . واطاعة هذا  
كله في اعتبارها وواضحة نصب اعينها رغبات اصدقائنا  
من بلدان الشرق الاسلامي وآسيا ، قررت اعداد  
كتيب سيجد فيه القارئ اجابات شافية عن عدد  
كبير من الاسئلة التي تهمة .

وقد اشترك في كتابة ابواب هذا الكتيب علماء  
مشهورون واساتذة للاسلام يوجهون الحياة الروحية  
للمؤمنين في الاتحاد السوفييتي . كذلك يوجد من  
بين المشتركين في تأليف هذا الكتيب مؤمنون عاديون ،  
رجال ونساء سوفيت عاديون . وجميعهم يصفون  
مختلف نواحي حياة المسلمين في الاتحاد السوفييتي ،  
ويتحدثون عن شؤونهم الخاصة وشؤون الطوائف  
الدينية ومشاريع عائلاتهم وحياة دولتهم بأكملها .

وقبل ان اتيح لهم فرصة التحدث اليكم ، اريد  
ان اعالج عددا من المسائل التي يبدو لي انها تهمة  
القارئ .

# من تاريخ الإسلام في آسيا الوسطى

تسنت مئذنة كاليان التي لا تزال تحفظ برويقها  
حتى يومنا هذا . منذ قرابة ألف عام في مئذنة بخارى  
العميقة بآسيا الوسطى . ويرمز هذا الأثر الرائع  
وهو أروع الأثر التي من نوعه في الشرق الإسلامي  
والذي شيده أساتذة في فن البناء السعبي . يرمز  
لتصل جذور الإسلام في آسيا الوسطى حيث بدأ  
هذا الدين ينتشر ويتغلغل منذ القرنين الثامن  
والتاسع . ومن ثم فإن تاريخ الإسلام في آسيا  
الوسطى يربو على ألف سنة .

ألف سنة ! إن هذه حقبة طويلة حتى من الناحية  
التاريخية . ولكن إذا ما قسمناها بحياة الإنسان العابرة  
لبدت حقبة بالغة الطول . ولكن الله قادر على كل  
شيء ! وهو الذي أمر النجوم التي سطع نورها لمئذنة  
مئذنة كاليان أن تستمر في إشعاع ضوءها لنا أيضاً .  
وقد أضاء نورها الرقيق والمنتشر في كل مكان . أضاء  
أرضنا خلال هذه الألف سنة ، وأضاء أقدار البشرية  
وجميع الأحداث ...

وقد قطع الإسلام طريقاً شائكاً في آسيا الوسطى .  
وواجه جميع أنواع التقنيات . من فترات اشراق  
وازدهار وأعلاء للعقيدة تخللتها فترات سقوط وعدم  
إيمان وضلال . وأسباب ذلك عديدة ، إلا أن السبب  
الرئيسي كان غارات المستعبدات الأجانب . فمنذ  
سبعة قرون دهمت جحافل جنكيز خان حدود آسيا  
الوسطى وخربت عشرات المدن وأخضعت بحد السيف

أسدادا كبيرة من المؤمنين ودمرت مئات من المعابد المقدسة . وعزمت على تدمير مدينة بخارى المجيدة بريمتها وم ينج من ذلك سوى مئذنة كاليان .

وفي السنوات التالية ، أصبحت آسيا الوسطى التي مزقت أوصالها الى امارات مختلفة . مسرحا لحروب طاحنة ومنازعات شديدة عانى منها ديننا الامرين . واخذ كل امير مدفوع بمصالحه الشخصية بهب الشعب ويعمل على ابادته . واتسع نطاق النزاع القومي والاضطهاد الدينى واتخذ صورة مروعة . فقد اقسام الامير امام كولى عند فتحه لطشقند ، انه سيستمر فى وحشيته حتى تبغ دماء سكان المدينة ركاب سرجه .

ولكن المسلمين بالرغم من جميع نكبات القدر ، لم يفقدوا ورعهم الدينى . ونحن مدينون فى هذا لزعماء الاسلام المبرزين .

وفي السنوات التى سبقت ثورة اكتوبر الكبرى فى عام ١٩١٧ . كان الاسلام يجتاز أزمة عنيفة . فلم يكن امير بخارى ولا خانات خيفا وحاشيتهم وكذلك رجال القيصر وموظفوه ، لم يكونوا ليهتموا بمصير المسلمين الذين عاشوا فى فقر وجهل . ونسى كثير من البكوات قوانين الشريعة واذا حدث وتذكروها فلكى يستخدموها لتحقيق بعض مصالحهم فقط .

ولما كانوا يملكون الارض والماء فقد اجبروا السكان على اطاعة اوامرهم . وشوهوا العادات الوطنية والتقاليد الدينية وفسروها بطريقة تحقق لهم مصالحهم فقط . واهملوا وصايا النبى والابوا الشعوب



صلوات الصبح للمسلمين  
تؤدونها بالقرب من قبر  
ياكوبي تشارخي ( جمهوره )  
تاجكستان السوفيتيه )



حضر الرئيس جمال عبد الناصر  
وصحبه الصلاة في مسجد موسكو  
في ٢ مايو ١٩٥٨



أعضاء وفد علماء باكستان يتحدثون مع زعماء  
الدين المسلمين للاتحاد السوفيتي



وفد علماء باكستان  
في مدرسة بارك . خان بطشغند

الواحد على الآخر ولدروا بذور الفرقة والكراهية في  
سوقهم .

وأخذ المسم الصور الذي أنهك قواد هذا  
العذاب الشديد . أخذ يتحمل في جلد المحن التي أبى  
بها . ولكن الثقة لمت في روحه في أنه سياتي يوم  
سمرول فيه جميع هذه الشرور .

وذلك لأنهم عرفوا وآمنوا بأن الله خلق هذه  
الأرض لكي يعيش فوقها جميع الناس سواسية .  
ولأنهم آمنوا أن الله خلق الناس رجالاً ونساء وجعلهم  
شعوباً وقبائل حتى يتعارفوا . لا أن يتحاربوا ويتقاتلوا

# ثورة أكتوبر والمسلمون

لقد كانت الحياة في روسيا القيصرية عسيرة بالنسبة للجميع لا للمسلمين وحدهم . وكانت الحياة المريرة والقاسية نصيب الفلاحين والعمال الروس ، الأوكرانيين والبييلوروسيين والجورجيين والأرمن . والشعب العامل العادي من جميع القوميات ومختلف العقائد .

وكان العمال التقدميون والفلاحون الفقراء هم أول من ثاروا على القيصرية يناضلون في سبيل حياة سعيدة . وقد وجدوا في هذا النضال تأييد جميع شعوب روسيا ومن بينهم المسلمين .

ولم يعوقهم أى اختلاف في طريقة الحياة أو في العادات الدينية والتقاليد الوطنية . لأن جميع شعوب روسيا كانت تجاهد جميعا من أجل هدف واحد مشترك . هو تحقيق حياة أفضل وتحقيق المساواة والطمأنينة والسعادة لعائلاتهم .

وقد دمرت ثورة أكتوبر ١٩١٧ النظام القديم في روسيا . وانتقلت السلطات جميعها إلى أيدي الشعب العامل . وأصبحت جميع الثروات التي خلقها الملايين من العمال والفلاحين ملك للشعوب الكادحة . وتولت الدولة السوفيتية ملكية الأرض إلى الذين يفلحونها ، إلى الفلاحين .

وكثيرا ماوجه الى السؤال التالي : ألم تضيق



المفتي ضياء الدين بابا خانوف يتحدث مع المسلمين

الثورة الخناق على الاسلام . ألم تضعف من ايمان  
الناس في آسيا الوسطى ؟ وساجيب على هذا السؤال  
بنفس الطريقة التي اعتدت ان اجيب بها على اصدقائي  
لقد وجهت الثورة التي قامت بها شعوب روسيا  
ضد الاغنياء - من راسماليين واقطاعيين وامراء  
ونكوات . ضد الذين كانوا يعيشون على حساب  
الكادحين والذين بنوا سعادتهم على فقر الشعب  
ودموعه واحزانه . وضد الذين عاشوا حياة خاملة  
عابثة . والآن خبرني بربك هل وجد الاسلام  
دعامته بين ملاك الثورة ؟ ان صفاء ايماننا وطهر  
عقيدتنا قد حفظه وصانه المؤمنون البسطاء . اشخاص  
ذاقوا جميع ممرات الحياة واحزانها . اشخاص  
تمتعوا بجميع خيرات الله ، لانهم المدافعون بصلابة  
وعناد عن الحق . هم الذين يرعاهم الله ويخصهم  
بعمادته .

وقد اشترك في ثورة اكتوبر الفلاحون والعمال  
درجال الفكر والثقافة . واعتبر المسلمون هذا الكفاح  
من اجل حريتهم كفاحا مقدسا . لانه وحده هو الذي  
يعود بالسعادة والرخاء لكل بيت ولكل أسرة .

ولم يفرض احد الحكم السوفيتي على المسلمين  
بل لقد خلفه الشعب واقامه بنفسه في آسيا الوسطى  
ومن دواعي الاسف ان الانسان يسمع الى الان اقاويل  
يروجها من يضمرون لنا سوء النية زاعمين ان الحكم  
اسوفيتي اقيم في آسيا الوسطى ضد ارادة الشعب  
ان هذا الزور والبهتان يتناقض مع الحقائق جميعها  
مع جوهر حياتنا .

وقد كنت شابا عندما قامت الثورة في اوزبكستان

ولا زلت اذكر تلك الايام . لقد وجدت الثورة أحر  
استجابة في قلوبنا . وأقيمت شعار خاصة في  
الجوامع وتليت الادعية والصنوات . وابتهل الجميع  
الى الله ان ينصر قضية الشعب . وانتخب السكان  
أبرز المسلمين وأجلهم شأنًا في أول مجالس حكم  
الشعوب . وكانت تعرف في ذلك الوقت بالمجالس  
السوفيتية للمسنمين .

وكان هذا هو الحل في كل مكان . كما ان شعوب  
آسيا الوسطى أثناء نعمهم من الروس لم تتبع طريقهم  
دون تبصر . فقد كانت فكرة المجالس السوفيتية ،  
فكرة الاجهزة التي تكون فيها جميع سلطات الدولة  
في ايدى الشعب العامل ، معروفة للجميع . ولكن  
الشكل الذي اختاروه كان الشكل الذي اعتبروه أكثر  
مناسبة لهم وقبولاً لديهم ، شكلاً مألوفاً ومفهوماً لدى  
جميع الشعوب .

وكانت الثورة على النظام القديم في روسيا سريعة  
وضمت جميع الشعوب . كما كان انتصارها سريعاً  
تفافية . ولم يتجاسر اعداء الثورة وجميع الذين صب  
عليهم الشعب سخطه وحنقه لمدة ألف عام ، على  
انداء أية مقاومة ملموسة . فقد اكتسحتهم القوة  
الخارقة للشعب الذي استيقظ ليعيش حياة  
جديدة .

وكانت الثورة ، على النقيض من مزاعم اعدائها  
أبيض الثورات في تاريخ الانسان وقد اثلج هذا قلوب  
المسلمين بصفة خاصة ، لانهم وجدوا في هذا مباركة  
لأعمالهم من السماء .

ولكن جميع الذين اكتسحهم طوفان الثورة ،

حشدوا قواهم وحصلوا على تأييد من الاستعماريين في البندان الاخرى ، في محاولة لاستعادة كل ما فقدوه وهبت جميع شعوب الاتحاد السوفيتى في ظروف عسيرة من المجاعة والدمار ، هبوا يدافعون عن دولتهم الحرة وطرّدوا الغزاة من بلادهم .

ويمكن ادراك مدى قرب الحكم السوفيتى من قنوب المسلمين واعزازهم له من كفاح الشعب في آسيا الوسطى ضد الباسماتشى وهى عصابات من النهابين والفسفاكين ارسلها الى بلادنا الخانات والامراء والبكوات الذين فروا الى الخارج .

وبدا البكوات والملوك الذين اقتنعوا بان التدخل الاجنبى قد فشل كلية ، بدأوا يرسلون الى آسيا الوسطى فرقاً تنهب الابرياء وذبحتهم وحرقت ديارهم وخربت المحاصيل ودمرت الترع والتقنوات . وقد ارادوا ان ينشروا بين الناس عدم الثقة والخوف من المستقبل . وان يمنعوا اقامة حياة عادية .

وفي تلك الايام حاول بعض الزعماء القريبين تصوير حركة الباسماتشى بأنها ثورة شعبية ضد الدولة السوفيتية . وهذا البطلان الذى انكشف تماماً ، ظلت تتراكم عليه الاتربة في ملفات الدول الاستعمارية فترة تقرب من ٤٠ سنة . ثم اخرج مرة اخرى منذ فترة وجيزة . ولكن ذاكرة الشعوب ليست قصيرة كما يتصور بعض الذين يضمرون سوء النية والذين يريدون اشاعة الاضطراب وبذر بذور الكراهية بين الشعوب .

وقد حارب جميع المسلمين وجميع الشعب

أسوفيتي ضد الباسماتشي . وإذا كان بعض الناس  
يترقبون في بعض الأقاليم القاصية من آسيا الوسطى  
نيرا كيف ستتطور الأمور في ظل النظام السوفيتي  
فإن الكفاح ضد الباسماتشي القوي ظلا كافيا من  
الوضوح : فقد أدرك الشعب أي نوع من النظام يريد  
الباسماتشي إقامته وتحقيق من أن الباسماتشي يريد  
إعادة النظام البائد ، واعتدى الباسماتشي على الحكم  
أسوفيتي الذي وقف يدافع عن مصالح الشعب  
وكان يوجه الباسماتشي عملاء لبعض الدول  
الاستعمارية التي كانت تبذل كل مافي وسعها لمنع  
تثبيت حكومة الشعب الجديدة في آسيا الوسطى .

وساعدت وحدات الجيش الأحمر مسنمي آسيا  
الوسطى في طرد الباسماتشي . وقد أوقفت هذه  
الوحدات بالاشتراك مع كتائب خاصة من المسلمين  
الأعمال الإجرامية للباسماتشي وأسرت الكثير من  
زعمائهم الذين حاكمهم الشعب وعاقبهم أشد  
العقاب . وأدرك البسطاء من الباسماتشي الذين  
أرعبهم وخدعهم زعماء العصابات ولمسوا حنق الشعب  
واستنكروه ، أدركوا بشاعة الأعمال التي ارتكبوها ،  
وتركوا العصابات وعادوا إلى قراهم .

كذلك اشترك رجال الدين في الكفاح ضد  
الباسماتشي . وأخذ الأئمة والخطباء يخطبون في  
المؤمنين ويشرحون لهم حقيقة الباسماتشي ، وأنظمو  
الفرق والفصائل من بين السكان لمحاربة رجال  
العصابات وقد اضطهد الباسماتشي رجال الدين بكل  
قسوة ووحشية ، ودنسوا المساجد والحرمت ،  
ونهبوا أملاك الجماعات الدينية . ومات إيشان حاج

محمد من اهالى نامنجان واتاريك القاضى من انديجان  
وايشان فتوح من كولياب وكثير غيرهم مينة الأبطال  
ولتبقى ذكراهم خالدة الى الأبد !

وأصدر رجال الدين الاسلامى قرارا خاصا ضد  
الباسماتشى يقول : « هناك حيث يحكم المؤمنون  
وأطفالهم ، وحيث يندى الاهتمام برفاهية المسلمين  
ورخائلهم وتبذل الجهود لتحسين حياة المؤمنين  
- فهذه الارض تنعم بعناية الله لانها ارض مباركة .  
وانذين يخرجون على طاعة حكامها يستحقون اللعنة  
فى الدنيا والاخرة . »

وفى الايام العصيبة التى مر بها رجال الدين  
الإسلامى فى وطنهم ، احتشدوا فى فرغانة للتعبير عن  
موقفهم من الباسماتشى ، ولبناء حياة جديدة فى  
آسيا الوسطى . ونددوا جميعهم بالباسماتشى  
وناشدوا الشعب كله أن يرد النهابين والقتلة على  
اعقابهم . واعربوا عن ثقتهم فى ان التهديد أو الارهاب  
لن يززع شجاعة المسلمين او صلابتهم .

وقد شعر المسلمون فى الكفاح ضد الباسماتشى  
وفى العمل من أجل حياة كريمة راقية ، شعروا  
وادركوا تماما ان النظام السوفييتى يقدم لهم مزايا  
ثم يحلموا بها فى الماضى . ففى العام الاول من الحكم  
السوفييتى ، أصدرت الحكومة السوفييتية قرارا  
يقضى بفصل الكنيسة عن الدولة والمدرسة عن  
الكنيسة وبموجب هذا اقرار ، تساوت جميع  
انعقائد ومن بينها العقيدة الاسلامية . كما ان أى نوع  
من أنواع الحد من حرية العبادة يعاقب عليه القانون  
فى بلادنا . ولكل مواطن الحق فى اعتناق أى دين او

عدم الايمان باى دين على الاطلاق .

ويطبق هذا القرار بدقة متناهية ، وتلاحظ مشيخة الاسلام بارتياح عميق ان التسامح الدينى واحترام العقائد الدينية والوقوف من المؤمنين موقفا كريما يحظى بعناية خاصة من جانب الدولة السوفيتية . وتمتلىء قلوب جميع الشعوب السوفيتية رجلا ونساء بالثقة والصداقة بعضها تجاه البعض الاخر ونال الاسلام حرية تامة . واتيحت للمسلمين الذين تحرروا من اغلال الاضطهاد فرصة تطوير تقاليدهم الوطنية وعاداتهم الدينية تطويرا ناجحا . كما ان الدولة لا تتدخل فى شئون الاسلام وفى حياة الطوائف الدينية ، وترى فى ذلك امرا يخص كل شخص ووعيه وضميره .

وبفضل تأييد جميع الشعوب تمكن الاوزبيكون والتاجيكيون والتركمانيون والقرغيزيون والكازاخيون من اقامة جمهوريات خاصة بهم .

ولدى جمهوريات آسيا الوسطى الان صناعات رائعة التقدم وزراعة واسعة النطاق . ودخلت الثقافة كل بيت وكل أسرة .

ونحن الزعماء الروحيين للمؤمنين ، لايستعنا سوى الابتهاج بالحياة السعيدة للمؤمنين الذين يمتزون بدينهم بكل قداسة واخلاص ، ويزدادون قوة وثراء ووفرة عاما بعد عام !

ان المسلمين فى بلادنا يقيمون شعائر الاسلام ويراعون بدقة احكام القرآن واحاديث النبى . ويمكننا الحكم على مدى عمق معرفة الاسلام ومدى

ومراعاة المؤمنين في بلادنا له بمقارنته بوضع الدين في  
تبلدان الإسلامية الأخرى . كما ان صفاء إيماننا شهد  
به أيضا ضيوفنا واصدقائنا من البلاد الخارجية الذين  
يبدرسون بالتفصيل الحياة اليومية للمؤمنين .

وكما ذكرت من قبل ، فان الحكومة السوفيتية  
والحزب الشيوعي . وهو الحزب الحاكم للدولة ،  
لايتدخلان في شئون ديننا . وقد اعطتنا الدولة كل  
الحق في ان نشرح للسكان عقائدنا ونشر دين الله ،  
مثلما تعطى الملحدين الحق في عدم الايمان والجهل  
بالالحاد .

وهذا الحق الاخير لسبب او لآخر يثير بوجه  
خاص تشفى بعض السياسيين الغربيين . ففي كثير  
من الاحيان ، يسعى هؤلاء في استشهادهم بمقالات  
منشورة في الصحف السوفيتية عن موضوع معاد  
الدين ، الى اثبات ان الاسلام مضطهد في الاتحاد  
السوفيتي .

ان حرية الراى وحرية الافكار التى تساعد في  
تنمية المجتمع وفي ايجاد الطريق الصحيح الوحيد  
نحو التقدم ، تحترم في الاتحاد السوفيتي . ونحن  
نستمتع بهذه الحرية مقتنعين بأن من المستحيل  
اطفاء نور الاسلام مثلما من المستحيل اطفاء ضوء  
الشمس . ان انكار قدرة علماء الاسلام والمؤمنين على  
الدفاع عن آرائهم ومعتقداتهم معناه انكار قوة الاسلام  
ومدلوله .



# إيشان بابا خان بن عبد المجيد خان

## مفتي آسيا الوسطى وكازاخستان

### بمقام

الفاضل الحاج ابن صادق الحاج

**المجد لله !!**

ان مدينة طشقند عاصمة أوزبكستان والمركز الروحي للمؤمنين في آسيا الوسطى معروفة في العالم الاسلامي بأسره . وقد انتشر مجدها خلال العالم بواسطة اساتذة الاسلام المشهورين الذين تلقوا علومهم في المدينة ودونوا هنا أعمالهم ومؤلفاتهم الخالدة التي عززت ديننا .

وقد أمضى الشيخ أبو بكر كفال شاشي والشيخ هوان طاهر حافظ وكثير غيرهما من المفكرين الذين يعتز بهم كل مؤمن ، أمضوا حياتهم في طشقند .

كذلك اضاف المفتي ايشان بابا خان بن عبد المجيد خان الى مجد طشقند ، مقام به من اعمال في سبيل اسعاد جميع المسلمين .

وقد نشأ في روح من أرفع التقاليد واسماها ، وربى وهدى الى الطريق المستقيم عددا كبيرا من المسلمين الذين سيكملون اجاهم العظيم وسيتبعون طريقه حتى آخر يوم في حياتهم .



# أسرة المفتي

ولد إيشان باباخان بن عبد المجيد خان في عام ١٨٦٢ . وقام والده وجدده وجدده الأكبر بدور ملحوظ في الحياة الدينية في آسيا الوسطى .

وكان الجد الأكبر للمفتي ويدعى أيوب خان مدرسا بمدرسة برك خان المشهورة في طشقند وشغل هذا المنصب حتى الأيام الأخيرة من حياته المديدة والنبيلة . أما جد المفتي يونس خان فكان أستاذا مشهورا للدين الإسلامي . كما كان مدرسا بمدرسة برك خان حتى آخر يوم في حياته وترك ذكرى حسنة عن نفسه .

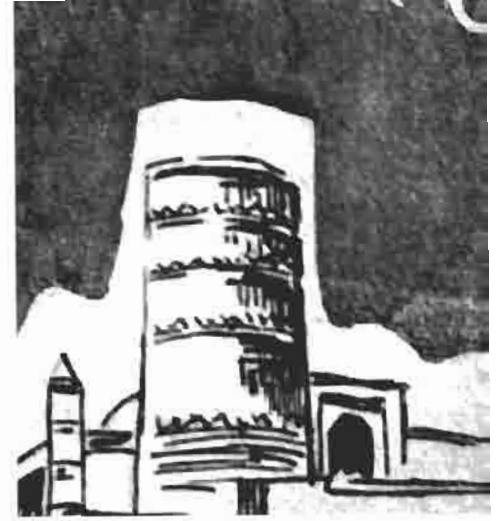
كما حقق عبد المجيد خان والد المفتي اسماءه في علوم الإسلام . وكان تلميذا للعلماء البرزين في بخارى وعند عودته إلى طشقند نقل معرفته إلى الشعب بكل إصرار وإخلاص وتمشيا مع رغبات المؤمنين عين مدرسا بمدرسة - مي - مبارك . وأشرف على تعليم عالم وشاعر مرموق هو فصيح فضلو لو كاري مؤلف ومترجم الملحمة الهندية «كيلة ودمنة» وعددا كبيرا من الكتب الفلسفية والندواوين الشعرية كما كان من تلامذته الشاعر الذائع الصيت والعالم الموهوب وال فاروق الذي كان مدرسا في بخارى لسنوات عديدة . وظل عبد المجيد خان يشغل منصبه المشرف حتى لفظ أنفاسه .

# أساتذة المفتي

ذهب بابا خان بن عبد المجيد خان في صباه إلى الدراسة في بخارى . وكان مدرسه الأول ميان فاضل الذي اكتشف في الشاب الصغير عقلا راجحا وشوقا محموما إلى المعرفة وحبا للناس . وخص

« ليحمي الله حياة المقتي العظيم  
للوطن السوفييتي الذي يقوم  
بواجباته حسب تعاليم الاسلام . »

الامر زكريا موريتانيا  
أبدر بابا . السنغال



بابا خان باهتمامه من بين سائر التلاميذ وعلق عليه آمالا كبارا حققها  
بابا خان .

كذلك اكتسب بابا خان معرفة من أساتذته الآخر عريف خان  
أخوند بن محمود المدرس بمدرسة توكنداش . ولكن الدراسات التي  
انتمت من الناحية الفعلية كانت الدراسات التي تنقأها تحت إشراف  
سعيد علي ظاهر مادوني العالم العربي وأستاذ الدين الإسلامي  
المشهور الذي عاش في آسيا الوسطى لسنوات عديدة . وقد برع  
بشكل لا مثيل له في الأحاديث النبوية ونقل معرفته إلى تلميذه  
المتمكن . وبعد أن أنهى بابا خان دراساته عند سن الخامسة والثلاثين  
شغل منصب مدرس في مدرسة في - مبارك - أثناء حياة والده  
وظل يشغل هذا المنصب لأكثر من ٥٠ عاما .

## الحج إلى الأماكن المقدسة

قام بابا خان بأول حجة له إلى مكة والمدينة عندما كان شابا  
صغيرا . ومكنه وجوده في مكة والمدينة من مقابلة زعماء العالم  
الإسلامي والتحدث معهم والاشتراك في اجتماعات العلماء .

وأذهل العلماء المبرزين سعة أفق بابا خان وحصيلته الكبيرة من

من الصغر على ان اركب عبارة بسيطة باللغة الاوزبكية او الروسية .  
ولكنه اليوم من الصعب كذلك ان اقول شيئاً حتى بلفتي الوطنية الانجليزية  
وهكذا فان انطباعاتي جارفة .

لقد احرزت اوزبكستان التي كانت متخلفة جداً في الماضي ، نجاحات  
عظيمة في تميّتها الاقتصادية والثقافية حتى اننا نعتقد مقارنة لصالحها لابن  
انجازاتها الحالية والماضي ، بل بين هذه الانجازات والموقف في البلدان  
النامية في اوربا الغربية .

فيليس دويس - بريطانيا

معرفة الاسلام ، وطيب قلبه وصفلوه ، وسميه وجهاده لتكريس  
جميع طاقاته ومعرفته لخدمة الله وخدمة الناس . وبعد ذلك اتشر  
مجد ايشان بابا خان في جميع انحاء الشرق الاسلامي وبدأ جميع  
المؤمنين يصفون لصوته .

وقام بالحجة الثانية في عام ١٩٤٥ ، قبل وفاته باثني عشر عاماً  
وزار ضمن فوج من الحجاج المسلمين القادمين من الاتحاد  
السوفييتي الاماكن المقدسة ، وقابل اصدقاءه القدامى مثلما حدث  
في المرة الاولى ، كما قابل العلماء وغيرهم من كبار الساسة في مصر  
والملكة العربية السعودية .

## الجهاد في سبيل طهارة الايمان

انتخبت الجمعية الدينية الاسلامية لآسيا الوسطى وكازاخستان  
في المؤتمر الذي عقد في طشقند عام ١٩٤٣ . واصبح ايشان بابا خان  
ابن عبد المجيد خان مفتياً بارادة المؤمنين .

وبالرغم من كبر سن المفتي الا انه قام بزيارات عديدة لمدن آسيا  
الوسطى وقراها ، كما انه وجه بصبر واصرار ومقدرة ، رجال الدين  
وقادهم الى الطريق الصحيح . وقامت تعاليمه الخاصة بتطهير

هناك مثل في أندونيسيا يقول : « بعيد عن  
العن ولكن قريب من القلب » واليوم أغادر  
طسغند . ولكن ذكراكم وذكرى ضيافتكم سيكون  
ولبي على الدوام . ولن أتمكن من نسيان جهودكم  
التي بذلوها في بناء دولتكم ومجتمعكم .  
وهذا هو السبب في أنني أقول لكم أنها الاصدقاء  
وأنا أغادر طسغند : « لحل عليكم السعادة !  
ولتعملوا في سعادة ! ولتحيوا صداقتنا ! بعيد عن  
العن ولكن قريب من القلب »

دكتور سوكارنو  
رئيس جمهورية اندونيسيا



في أثناء الصلاة في مدرسة  
« نيلاسخ » في طسغند

خلال جولتنا في الاتحاد السوفييتي رأينا  
بوضوح أن الحكومة الروسية بذلت جهودا لرفع  
مستوى معيشة الشعب وزيادة رفاهيته .  
والمسلمون في كل مكان اشغرون بالارتساح  
والسعادة . وكل شخص ودى عمله ويعمل كثير  
من المسلمين في المصانع والمؤسسات الأخرى في  
طشقند وسمرقند وسالتياناد ولما كان أغلب  
موظفي الوزارات من المسلمين فإن هذه الوزارات  
مسلمة أيضا . كما أن مستويات معيشة الفلاحين  
مرتفعة جدا . وعظيمة الحكومة امتيازات مخلقه .

مولانا عبد الحميد القادري الباريوني  
رئيس جمعية العلماء بالباكستان





بعد زيارة مسجد « تيللا - شيخ » ، رغب الوفد النقابى الجزائرى فى أن  
تلتقط له صورة مع المفتى ايشان بابا خان بن عبد المجيد - خان .



الاسلام من العصبية والشروح الخاطئة للقرآن بدور كبير في تثبيت عقيدة الاسلام في آسيا الوسطى .

وحرصا على مستقبل الاسلام اولى المفتى قدرا كبيرا من الاهتمام لتحسين التعليم في المدارس الدينية بآسيا الوسطى . وطالب بان تزود المناهج الدراسية علماء الدين القادمين باوسع قدر من المعرفة اللاهوتية المتجددة .



المفتى ايشان باباخان  
بن عبد المجيد خان  
يقدم الهدايا الى اعضاء  
الوفد الهندي .

# الابن الوفي للشعب الأوزبكي

قام المفتي بجانب أعماله العديدة بين المؤمنين ورجال الدين ،  
بواجبه كمواطن ، خير قيام .

وهو في اتصاله القريب بالمتدينين ، لمس مقدار ما أعطته الدولة  
السوفيتية للمسلمين واختفى الى الابد الظلم الذي دام لعدة قرون  
وعدم المساواة بين الناس ، وعدم المساواة في الدين . ان الناس في  
الاتحاد السوفيتي يعيشون في اسرة واحدة متآخية . كذلك تحققت  
تماما في الاتحاد السوفيتي الحرية الكاملة للدين : فالدولة لا تتدخل  
في الحياة الدينية للمتدينين . فهذه الحياة يوجهها رجال الدين . كما  
ان استقلال الاسلام في الاتحاد السوفيتي وحرية الكاملة اعادت  
للاسلام قوته .

وقد تغيرت الحياة الاقتصادية والسياسية للمسلمين واصبحت  
حياتهم رغدة ، كما أصبحت الثقافة في متناول جميع قطاعات السكان  
واختفى الفقر والامراض . وأصبح المسلمون هم وجميع الشعب  
السوفيتي اسياد بلادهم ، يعملون في المصانع والمزارع الجماعية  
وفي المعاهد العلمية ، ويشغلون مناصب هامة في الحكومة .

ولم تفت المفتي ، معربا عن ارادة المؤمنين ، اية فرصة لالتقاء خطبة  
او الادلاء بحديث يشيد فيه بحياة المسلمين الاخلاقية والبناءة ،  
ويباركهم على الاعمال العظيمة التي يقومون بها في سبيل مجد الله  
ومجد بلادهم .

ويبنى المسلمون حياة جديدة وهم سعداء بذلك ، كما ان الشعب  
السوفيتي بأسره يسعى باخلاص وحرارة من اجل اقرار السلام  
والصداقة بين الشعوب . وهم يعملون بكل طاقتهم في سبيل السلام

وفي هذه الحركة النبيلة للمسلمين قام المفتي بأنشط دور وأكثره  
فاعلية .

فقد كان عضواً بلجنة السلام السوفيتية ، والقي في أكثر من  
مرة خطبا حماسية مشبوبة من فوق المنبر السامي بحث فيها  
المسلمين في جميع أنحاء العالم للعمل بلا كلل في سبيل السلام  
والتعايش القائم على حسن الجوار .

وقد انتشرت شهرته كسفير للسلام خارج حدود بلادنا . وتشهد  
هذا مراسلاته الضخمة مع زعماء حركة السلام الدولية ، واجتماعاته  
بمحادثاته العديدة مع الوفود الأجنبية .

وأهدت الحكومة السوفيتية المفتي وسام العلم الأحمر للعمل  
لعدة سنوات تقديراً لأعماله الوطنية وعمله النشط في سبيل السلام  
العالمي .

وقد توفي المفتي عن ٩٦ عاماً يوم ٥ يونيو ١٩٥٧ ( ١٣٧٦ )  
هجرياً ) مواصلاً عمله لآخر يوم في حياته لخير المسلمين . وقد شهد  
جنازه حشد ضخم من الناس .

ودفن في مقبرة الشيخ أبو بكر كفال شاش بجوار بهادر خان بن  
محمود قطب الإسلام المجيد . وأصبح هذا المكان المقدس أكثر قرباً  
من قلوب المسلمين وممزة لديهم .

إن مآثر المفتي قد أعطت الشعب حق تسميته بالعظيم . وليبارك  
اسمه في الدنيا والآخرة !  
آمين !



# المفتي رضا فخر الدينوف

بقام

محمد بن ضياء الدين . امام وخطيب جامع أوقاف

أن مسئلي الاتحاد السوفيتي يكرمون ذكرى زعيم الإسلام  
أمر رضا فخر الدينوف .



وقد ولد رضا فخر الدينوف في عام ١٨٥٩ في اسرة مسلمة  
منعمة ورعة في قرية اويش شات التتية . وبعد ان انهى دراسته  
بمدرسة شالتشى بدرجات مشرفة ، ظل يعمل لعدة سنوات اماما  
وخطيبا لجامع كبير في قرية البيكوفو . وقد اكسبته حياته الورعة  
ومعرفته العميقة بالقرآن والحديث شعبية عظيمة بين المؤمنين  
ورجال الدين . وفي السنوات الاولى لعمله كامام وخطيب انتخب  
نخر الدينوف قاضيا بالجمعية الدينية الاسلامية .

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٠٦ و ١٩١٧ انشغل المفتى القادم  
بالاعمال الدينية في اورنبرج . وألف عددا من الكتب الدينية والكتيبات  
التي تعالج مختلف المسائل العقائدية الدقيقة لتعاليم النبي العظيم ،  
ونشرت هناك .

وفي عام ١٩١٧ انتخب رضا فخر الدينوف قاضيا مرة اخرى ،  
وعضوا بالجمعية الدينية الاسلامية وكانت تلك هي الثقة التي اولاهها  
المؤمنون اثناء عام الثورة الكبرى في روسيا ، التي حققت الحرية  
والسعادة للشعوب الاسلامية في روسيا .

وفي عام ١٩٢٣ انتخب فخر الدينوف في مؤتمر لرجال الدين  
رئيسا للجمعية الدينية الاسلامية ، وخلصوا عليه لقب المفتى .

وقد كرس رئيس المسلمين كل طاقاته لنشر وتثبيت مبادئ  
الاسلام العظيمة . وقد حضر بصفته مندوبا عن مسلمي الاتحاد  
السوفييتي المؤتمر الاسلامي في القاهرة . واشترك فخر الدينوف في  
اعداد ونشر الآداب الدينية ، وقام في اكثر من مرة بشروح وتفسيرات  
قيمة لمختلف مسائل الدين الاسلامي . كذلك وضعت لوائح الجمعية  
الدينية الاسلامية تحت اشراف المفتى . وصدق عليها اثناء حياته  
وادخل عليها بعض التعديلات في عام ١٩٤٨ ، ولا زالت سارية حتى  
يومنا هذا .

واهتم فخر الدينوف بطهارة الاسلام . فقد كتب يقول في احدى رسائله الى المؤمنين : « ينبغي على الائمة الخطباء ان ينشروا افكار الشريعة الاسلامية بين المتدينين ، وان يحاربوا الشروح غير الضرورية والخابثة لقواعد ديننا من جانب مختلف الناس . » وكان اول من يادر بتأسيس مجلس للمتعلمين « جولياما - شوري » في اواخر العقد الثاني من القرن الحالى . وقد بحث هذا المجلس مع المفتى مسائل العقيدة كما اصدر مطبوعات اسلامية جديدة .

وقد عاش المفتى فخر الدينوف حياة مثمرة ، كرسها باكملها للتبشير بافكار الاسلام . واثلجت صدر المفتى الورع رؤية حياة المسلمين في الاتحاد السوفيتى وهى تتغير الى الاحسن . فقد نمت الصناعة باطراد ، وانشئت مصانع ضخمة جديدة واكتشفت آبار غنية للبترول وبدىء في استغلالها في جمهوريتى تاتاريا وبشكيريا السوفيتيتين والذاتيتى الحكم . ونسى الفلاحون الذين توحّدوا في مزارع جماعية الايام التى كانت فيها المجاعة والفقر يقيمان في ديارهم بعصفه دائمة . وانشئت مئات المدارس وعشرات الجامعات والكليات وفروع لاكاديمية العلوم ، حيث عمل وتعلم المسلمون وابناؤهم . ان هذه الحياة الجديدة بناها الشعب السوفيتى في فترة قصيرة لم يسبق لها مثيل .

وقد عمل الشعب السوفيتى في بنائه لحياة جديدة ، عمل ولا يزال يعمل من اجل السلام ، ذلك الشرط الذى لاغنى عنه لاسعادة وللعمل الخلاق . وكرس المفتى جهودا عظيمة لتعزيز اواصر الصداقة بين جميع شعوب العالم . وتنتشر في كثير من البلدان خطبه التى تتخللها نداءات من اجل السلام .

وفي عام ١٩٣٦ رحل المفتى عن هذا العالم مطمئنا على مصير المسلمين .

ويعتبر قبر المفتى فخر الدينوف كعبة للحج والصلاة من جانب مسلمى باشكيريا وتاتاريا الذين يؤمنون بان خدمات مفتى الاسلام السابق سيقدرها الله اعلى تقدير يوم الحساب . والمجد لله !

# الجمعية الدينية الإسلامية لآسيا الوسطى وكازاخستان

ظل مسلمو آسيا الوسطى وكازاخستان بدون مركز روحي واحد خاص بهم لسنوات عديدة . وكان القرآن والحديث يفسران تفسيراً خاطئاً من جانب الناس مختلفين في أرض شاسعة يقطنها مسلمون سنيون .

وقد بذل العلماء المبرزون لآسيا الوسطى الذين اقلقهم هذا الموقف ، جهوداً ضخمة لتوحيد شمل المسلمين . ولعب المفتي الفاضل ايشان بابا خان بن عبد المجيد خان دوراً كبيراً في هذا السبيل .

وعقد في طشقند عام ١٩٤٣ مؤتمر للمؤمنين ورجال الدين في آسيا الوسطى وكازاخستان . وشكل في هذا المجلس النيابي للمسلمين مركز روحي للمؤمنين كما شكلت هيئته الرئيسية .

## الهيئات الرئيسية للجمعية الدينية الإسلامية

وقد انتخب المؤتمر بالاجماع ايشان بابا خان بن عبد المجيد خان رئيساً للجمعية الدينية الإسلامية لآسيا الوسطى وكازاخستان ، لانه كان أكثر المؤمنين احتراماً وتقديراً وكان استاذاً مرموقاً للدين الاسلامي ومعرفاً بأعماله النورية في سبيل نصره الله . كما خلع عليه لقب المفتي .

وتتألف الجمعية من الرئيس ونوابه واعضاء دائمين واعضاء غير دائمين بالجمعية ، واعضاء دائمين واعضاء غير دائمين بلجنة الاستماع .

واعضاء الجمعية هم قادة رجال الدين وقضاةهم ومؤمنو  
اوزبكستان وتاجيكستان وتركمانيا وقيرغيزيا وكازاخستان . ومن  
بينهم عبد المجيد كاري يوسفوف قاضي تاجيكستان ، وفاضل الحاج  
صادق خوجاييف قاضي اوزبكستان وسقيم جيلمايوف قاضي  
كازاخستان وغيرهم . وقد الفت مجالس القضاء . وهي الهيئات  
الرئيسية لرجال الدين في كل جمهورية من جمهوريات اسيا الوسطى  
ركازاخستان ، وذلك لتوثيق الصلات والروابط المباشرة مع المؤمنين  
ويراس مجالس القضاء اعضاء الجمعية .

ولدى الجمعية الدينية الاسلامية دار للشورى خاصة بها وهيئة  
ادارية تتألف من اكثر من ٥٠ شخصا لتوجيه النشاط الاداري والفني  
وكذلك مختلف الاعمال اليومية . كما ان جميع المراسلات تجرى  
باللغات الاوزبكية والكازاخية والتركمانية والتاجيكية والقيرغيزية  
والعربية ايضا .

ان مؤتمر ممثلى رجال الدين والمتدينين الذى يجتمع مرة كل  
خمس سنوات هو المجلس الروحي الاعلى للمسلمين . ويبحث المؤتمر  
اهم شئون الحياة الروحية الاسلامية ويستمع الى التقارير المقدمة  
له عن اعمال الجمعية ويتولى اعادة الانتخابات .

وفي الفترة الواقعة بين انعقاد المؤتمرات تمارس الجمعية الدينية  
الاسلامية سلطة روحية كاملة .

وتنظم الحياة الروحية للجمعية ومختلف نواحي نشاطها لوائح  
خاصة يعدها المؤتمر ويقرها .



في مايو ١٩٥٨، أمام مجلس  
مزرعة كرك الجوامع  
باورنكسان مادة غذاء نكرنا  
للرئيس جمال عبد الناصر  
رئيس الجمهورية العربية  
الموحدة .

# مسائل عامة

تنظم الجمعية الدينية الاسلامية وتشرف على جميع اعمال رجال الدين والحياة الروحية اليومية للمؤمنين .

وتقوم الجمعية مسترشدة بوصايا القرآن والحديث وعلى اساس تعاليم الله ، بحل جميع مسائل العقيدة الدينية المتصلة بالايمان والشعائر وتفسير القرآن وشروحه وتعاليم الاسلام .

وتوجه الجمعية الدينية الاسلامية اعمال مجالس القضاء وتصدق على تعيين الخطباء والمؤذنين والائمة الخطباء بالجوامع . وتشرف على اعمال المحتسبين وتفحص جميع الشكايات والتظلمات وتوجه النداءات الى رجال الدين والمتدينين وتسجل اعمال الطوائف الدينية والجوامع ودور الصلاة وتصلح الجوامع وتنشئها .

وفي السنوات الاخيرة تم انشاء جوامع جديدة واصلاح القديم منها في كل من طشقند باوزبكستان واوشا بقرغيزيا وستاليناباد بتاجيكستان وبيجوفات باوزبكستان وغيرها من المدن والقرى الواقعة في جمهورية آسيا الوسطى السوفيتية .

وتوجد في اراضي آسيا الوسطى آثار تاريخية اسلامية عديدة يجعلها المسلمون . وليست قيمتها في كونها آثار دينية فحسب بل ولانها كذلك روائع في فن المعمار . وتشرف الدولة على صيانتها وتجديدها . وتقوم الجمعية الدينية الاسلامية بدور فعال في تجديد هذه الآثار . وقد تم في الاونة الاخيرة تجديد ضريح كل من اسماعيل بخارى ومحمد الحاج بوخادين في بخارى ومدرسة بارك - خان في طشقند .



في مسجد مدرسة الدراسات الدينية  
في جمهورية أوزبكستان السوفيتية

وشاهدنا في طشقند وسمرقند وساليناد  
ولبنجراد ومسكو مسلمين يؤدون شعائرهم  
الدينية في جوامعهم . وزرنا ضريحى ابن العباس  
والامام البخارى في سمرقند وكثيرا من الاماكن  
الاسلامية المقدسة .

ورائنا في الجمهورية السوفيتية التقدم المادى  
الذى حسبنا نعتقد ان نراه في مكان اخر .  
وهانحن نعود الى وطننا واهلنا فرحين بما  
شاهدناه في الاتحاد السوفيتى ذلك البلد الذى  
يكن مشاعر ودية اخوة للعرب ولغيرهم من الشعوب  
المحبة للسلام .



### دكتور محمد أبو اليسر عابدين

مفدى الاقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة

وتجرى اعمال التجديد في مدرسة كوكنداش بطشقند وفي كثير  
من الجوامع والاضرحة والمدارس في سمرقند وبخارى وخيف .  
وتشرف الجمعية الدينية الاسلامية على المدارس الدينية .  
ويشرف زعماء الاسلام على تدريب رجال الدين ويسترون في وضع  
المناهج الدراسية والتصديق عليها . كما يقومون باختيار الطلبة  
الموهوبين لايفادهم الى البلدان الاخرى للدراسة بالمدارس اللاهوتية  
هناك .

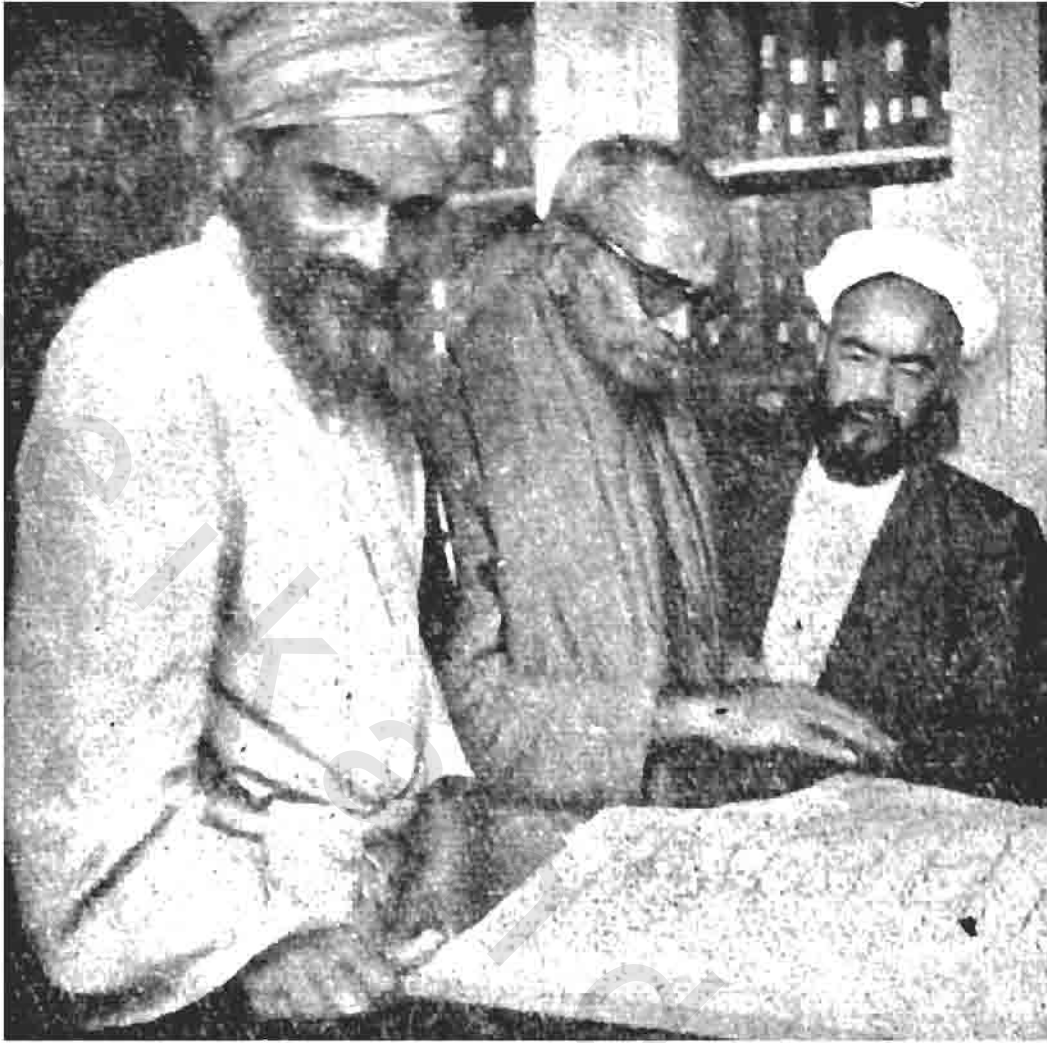
ويدرس في الوقت الحالى مثلا عدد كبير من مسلمى آسيا  
الوسطى ، الذين اوفدتهم الجمعية ، في جامعة الازهر الشهيرة  
بالقاهرة .

## أعمال النشر

تنشر الجمعية الدينية الاسلامية الاداب الدينية بصفة دورية  
فمنذ بضعة سنوات صدرت طبعة جديدة للقرآن باللغة العربية .  
كما يجرى اعداد طبعة جديدة للقرآن توطئة نشرها . وتم نشر  
عدد من الكتب الدينية لاستعمالها في مكتبة الجمعية وفي الاسر  
الاسلامية .



وعد من علماء الهند يتفقدون  
مسجد بتلا شيخ بطفشند



علماء الهند يفحصون نسخا نادرة من القرآن الكريم  
محفوظة في مكتبة المجلس الاسلامي في طقشند ويقوم  
بالشرح اسماعيل مخدوم بهرساني اخوند « الى اليمين »  
وهو نائب رئيس الهيئة الاسلامية .

وتصدر الفتاوى بصفة دورية للمؤمنين في طبعات ضخمة  
باللغات الاوزبكية والتاجيكية والقرغيزية والتركمانية والكازاخية .  
وتحتوى على تفسير شعبى وشرح لمختلف الشعائر والعبادات  
والقواعد والتعليمات الدينية .  
كما يصدر سنويا تقويم قمرى يبين به جميع التواريخ الاسلامية  
المشهورة .

وبالإضافة الى ذلك ، يتم نشر جميع لوائح وتعليمات الجمعية  
الدينية الاسلامية التى ترسل الى جميع مجالس القضاء فى آسيا  
الوسطى وكازاخستان .

وكنيت اكدح كالنور ليل نهار من أجل البيت . وكنيت احضر له  
أحساب التدفئة . وكان يقول لي : « انها رطبة احضر أخشابا  
جافة » .

وكنيت احضر له النرة فيقول : « اليسب كافيه ان العريسة  
ليست هلاىء ههنا احضر كمية أخرى » . ان اطفالى بالبيت يموتون  
جوعا .

ولم أعس حياة بليق بالانسان الا في ظل الحكم السوفيتي .  
وربيب اطفالا واحكادا رائعين ، وعلمت ابنتي وبناتي المجد لله !  
بعد علمتهم الدولة بالمجان . وجميعهم يعملون ويعيشون حياة  
طيبة . كذلك مدرس احفادي واحفاد احفادي وتتقدمون في  
دراساتهم .

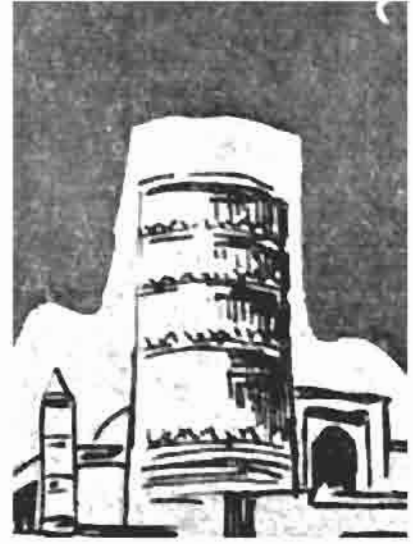
ماماف جنجايف - من أهالي بوناكسك القدامى



منظر عام للبناء الذي عقد  
فيه مسلمو وسط آسيا  
وكازاخستان مؤتمراتهم الثالث



انى اعمل صانعا لاسراج الخيل، وعشت كل حياىى وطهسند.  
وقد نقرت امام ناظرى سقرا تصعب معه السعرف عايها . فقيد  
احسب المدينه القدامه . وظهرت مبانى جدمه وجميله ومراجحه.  
واعسى فى احد هذه المنازل . والى جوارى تقطن عائلات لسامل  
بالسكك الحديدية والمدرس وبرزى واساذ .  
وقد علمت الحكومه السوفيسيه عدى سايه الاتار الاسلاميه  
الى اقدسها كل مسلم ، واعنى مدرسى ارك - خان وكوكلوانس.  
ونحن نبتهل الى الله ان جعل حيانا شكنا دانها .  
عبد الحافظ محمد عليف - صانع اسراج الخيل



## العلاقات الدولية

انها علاقات واسعة النطاق لتقايه . ففى كل عام يقدا الى طهسند  
وعبرها من مدن آسيا الوسطى عدد كبير من الضيوف الاجانب ومن  
سبهم زوار من البلدان الاسلامية . ويستقبلهم المسلمون المقيمون  
هناك خير استقبال .

ومما يستحق الذكر بصفة خاصة فى السنوات الاخيرة كانت  
الاجتماعات مع فوج انصار الاسلام من اندونيسيا الذين وفدوا الى  
الاتحاد السوفيسى بدعوة من الجمعية الدينية الاسلامية لم كذلك  
اقامت علاقات صداقة متينة وقلبية مع مسلمى الباكستان .  
وسهل من قيام هذه الصداقة زيارة وفد علماء الباكستان للاتحاد  
انسوفيسى برئاسة باديوئى العالم اللاهوتى المرموق الذى حظى  
باعتنى قدر من التسجيل .

وقد تمتع مسلمو آسيا الوسطى وكازاخستان بلحظات فرح  
لا تنسى عندما زار الاتحاد السوفيسى اخوانهم فى الايمان من الاقليم  
الشمالى بالجمهورية العربية المتحدة . وكان يرأس هؤلاء المذكور  
ابو البر عبدلن مفتى الاقليم الشمالى .

وفي اواخر عام ١٩٥٨ استضاف مؤمنو آسيا الوسطى وفدا من مسلمى العراق . وفي خريف عام ١٩٥٩ استقبلوا وفدا آخر من زعماء الاسلام الاندونيسى . وكان يرأس الوفد محمد الحاج الياس الوزير الدينى السابق لجمهورية اندونيسيا .

كذلك يذهب مسلمو آسيا الوسطى وكازاخستان الى البلاد الاجنبية . فقد اشترك اسماعيل محمود ساتيف نائب رئيس الجمعية الثاينية الاسلامية فى حلقة دولية للاسلام عقدت فى الباكستان . وذهب المفتى ضياء الدين باباخانوف مرارا وتكرارا الى البلدان الخارجية ، وزار دلهى والقاهرة وبغداد ودمشق وبيروت واستكهولم وعواصم الدول الاخرى . وقام فوج من مسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان برحلة سياحية الى الجمهورية العربية المتحدة فى اوائل عام ١٩٥٩ .

وقد سهلت الاجتماعات المتبادلة وتبادل الآراء ودراسة حياة الشعوب الاسلامية ، سهلت الى حد كبير من اقامة التفاهم بين مؤمنى مختلف البلدان ، وعززت روابط الصداقة بينهم .

## مساهمة الاتحاد السوفيتى فى كفاح من اجل السلام والصداقة

يهتم الشعب السوفيتى ، بما فى ذلك المسلمون اهتماما شديدا بصيانة السلام وتدعيمه بين الشعوب وتعزيز اواصر الصداقة والثقة بين البلدان ذات النظم الاجتماعية المختلفة .

ويقوم رجال الدين بتنشئة المؤمنين فى روح من الاخوة والصداقة بين الشعوب ، ويربون فيهم شعور الاهتمام بمصير المسلمين اينما يعيشون .

كما ان السلام هو احد الموضوعات الرئيسية فى خطب وتعاليم رجال الدين والعلماء .

وقد دعا رجال الدين من فوق منابر المؤتمرات العالمية الى السلام واتصافه بين الشعوب والى الوحدة بين كافة المسلمين .  
وقد دوى فى جميع انحاء العالم صوت مسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان دفاعا عن السلام .

وقد وجه المؤتمر الثالث لرجال الدين والمؤمنين الذين انعقد فى اواخر عام ١٩٥٧ ، وجه رسالة الى كافة المسلمين فى العالم .

وقال المسلمون فى هذه الرسالة معبرين عن قلقهم ازاء تدمير العالم : « ان خطر نشوب حرب ثالثة يحلق فوق رؤوس البشرية جمعاء ، ويهددها بالدمار والخراب . وهذا هو السبب فى انه ايقظ الشعور الدينى لدى الشعوب من مختلف العقائد ، وحملهم على رفع اصواتهم احتجاجا على الذين يدبرون الخطط والمؤامرات لابتادة الملايين من الرجال والاطفال والعجائز والنساء . »

« ان الشعور الدينى لدى المؤمنين لا يسمح بوقوع الشر والاهوال واداقة الدماء ، الامر الذى لا مفر من وقوعه اذا ما نشبت حرب اخرى .

وتحتوى التعاليم الدينية للاسلام التى تقوم على اساس قواعد القرآن ، على نداءات ضد الحرب وتدعو الى التطور السلمى للبشرية .

وفى القرآن آيات مقدسة تحذر الناس من وقوع الحرب وتدعو الى حب العمل السلمى .

كما ينهى الوعاظ بالجوامع وهم يخطبون فى المصلين فى اوقات الصلاة الخمس وفى ايام الجمع ، ينهاون خطبهم بدعاء الى الله العلى القدير بان يسود العالم السلام والسعادة .

ونحن نناشد جميع اخواننا الاجانب فى الدين وجميع انصار

السلام : نناشدهم باسم كافة مسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان  
وباسم جميع المتدينين فى الاتحاد السوفيتى ان يكافحوا فى سبيل  
اقرار سلام اوطد فى جميع انحاء العالم .

وليحقق الله آميتنا النبيلة ، وليسبح السعادة والسلام على  
البشر !

وقد بعث مندوبو المؤتمر الثالث برسالة الى مجلس السلام العالمى  
ولجنة السلام السوفيتية يؤيدون فيها اعمالهما فى سبيل خير  
الشعوب ويتمنون لهما النجاح فى عملهما النبيل .

ويقوم المفتى ضياء الدين باباخانوف بدور ملحوظ فى النضال  
فى سبيل السلام والصداقة بين الشعوب . كما ان الاعمال التى يقوم  
بها من اجل السلام معروفة جيدا فى جميع انحاء الشرق الاسلامى .  
وهو فى عنايته باقامة الروابط الدولية يقوم بدور فعال فى كثير من  
منظمات الراى العام العالمى ، ومساعدته هذه تحظى برضاء الله

والمفتى ضياء الدين عضو فى مجلس السلام العالمى ، وعضو  
فى لجنة السلام السوفيتية ، ونائب رئيس الجمعية التى تدعو  
الى اقامة كومنولث بضم جميع اديان العالم ، وعضو بلجنة التضامن  
الافريقى الاسيوى ، وعضو بلجنة السلام الاوزبكية وعضو بهيئة  
مكتب الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع  
البلدان العربية .

هذا ويزداد نضال المسلمين السوفيت فى سبيل السلام  
والصداقة بين الشعوب ، اتساعا وقوة . ويفد الى طشقند يوميا  
وفود عديدة وجماعات واشخاص من مختلف البلدان الاجنبية ،  
وجميعهم يهتمون كثيرا بحياة المسلمين . ويسر مسلمو الاتحاد  
السوفيتى ان يرحبوا بضيوفهم دائما .



# الجمعية الدينية الإسلامية للقسم الأوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا

بمقام

المفتي الحافظ كلام الله شاكر عبدالترينوف

## الإسلام في تاتاريا وباشكيريا

تقوم جمعيتنا الإسلامية بأعمالها في مدينة وأفا منذ ١٧٠ سنة  
وقد وصلت تعاليم النبي إلى أجدادنا منذ القرن العاشر .

وفي القرون التي انقضت منذ ذلك التاريخ ، لم ينطفئ نور الإسلام  
في بيوت سكان باشكيريا . وبالرغم من أن الحكومة القيصريّة لم  
تتدخل في الشؤون الدينية للمسلمين فحسب بل وكذلك حاولت  
إدخال المؤمنين في دين المسيحية بالأكراه ، فإنها لم تنجح في هذا  
العمل الذي يمقته الله كل المفت . وظل المؤمنون من التتار  
والبشكيريين مسلمين صادقين . واثني رجل طاعن في السن ولازمت  
أذكر الأيام التي كان يعتبر فيها المسلمون في روسيا القيصريّة كأنات  
بشرية دنيا وكان دينهم يلقي أشد الاضطهاد . بل كان المفت نفسه  
يعين بمرسوم من القيصر .

أما في الوقت الحاضر فنحن نقرر شؤوننا الدينية بأنفسنا . ووفق  
للوائح الجمعية الدينية الإسلامية ، ينتخب مجلس هذه الجمعية  
في مؤتمر يمثل رجال الدين الإسلامي والمتدينين . وفي الفترة التي

« في الطرق الى سجوفات غربا اراني يعرف  
عن الخرائط باسم المراشي الجوعى . وقد عرفنا  
من الكتب ان جغرافيه ان شدة الاراضي شباره عن  
صحراء رهيبة كما توجد بها من مستنقعات  
المنجمه .

ولكننا سناشدنا في المراشي الجوعى حقولا  
للغطن ومصانع ومنشآت ضخمة تمتد تحت ظلال  
الاشجار الوارفة . وهذا وحده كان كافيا لاندراك  
لانراك عظمه الاعمال البناء الى بذلها الشعب  
الاوربيكي . »

د. دارجاء

جمهورية صنفونيا الشعبية



ينقضى بين انعقاد هذه المؤتمرات تمثل الجمعية اعلى هيئة دينية  
تؤمنين . وتبشر جميع الاعمال الدينية للآلاف العديدة من  
المسلمين الذين اتحدوا في طوائف دينية .

## النضال في سبيل طهارة الدين

تولى تعليم الاسلام والحديث المقدس اهتماما خاصا بمحافظته  
المؤمنين على طهارة ايمانهم . ويكرس الزعماء الدينيون في نشاطهم  
العملي قدرا كبيرا من الاهتمام بتثبيت الايمان وشر تعليم الشئ بين  
المسلمين والمحافظة على طهارة الاسلام .

وتصدق الجمعية الدينية الاسلامية على اختيار المحسنين  
والائمة الخطباء والائمة الجوامع من بين افضل المسلمين واغزرهم علما  
وتبلغ قراراتها بانتظام الى المؤمنين بشأن مسائل العقيدة والمسائل  
النظامية .

وقد اوضحنا اخيرا في خطبتنا الى المؤمنين وفتاونا الى  
اصدرناها اليهم . اوضحنا المسائل الرئيسية للدين مثل مسألة  
تركاة وواجبات المسلمين حسب الشريعة .

امامو الدين ابراهيموف  
 وهو على المعاش ، وعضو  
 شرف جماعة مسلمي  
 موسكو. قام هذا العام  
 مع المفتي شاكير خيالد  
 بنوف بأداء فريضة  
 الحج في مكة .



كذلك تشرف الجمعية الدينية الاسلامية على اعداد الترتيبات اللازمة لقيام المؤمنين بالحج . ونحن نساعد الحجاج من الاتحاد انسوفييتى فى خروجهم الى الحج ، ونتصل بالهيئات الحكومية التى تصدر التأشيرات اللازمة للسفر الى البلدان الخارجية . ويقوم المؤمنون من باشكيريا وتاتاريا بالحج حسب تعاليم النبى .

## أعمال النشر

يعتبر نشر القرآن وكذلك مختلف انواع الآداب الدينية مهمة رئيسية من مهام الجمعية . وفى السنوات الاخيرة ، أصدرت الجمعية ائى جانب الطبعة الضخمة للقرآن والتقاويم القمرية السنوية ، كتباً مثل « الاسلام والدين » و « الاسلام عبادة » و ألف الاول سلفى المبنى رسوليف الراحل و ألفت أنا الثانى .

ولدى الجمعية الدينية الاسلامية مكتبة ممتازة ، وذخيرة من الكتب الدينية القديمة والمعاصرة . ويوجد فى المكتبة عشرات الآلاف من الكتب النادرة . ولا يتسع المجال فى المكتبة امام المؤمنين لقراءة الكتب فحسب ، بل ويتلقون النصيح من العلماء الضالعين فى العلم وتوجد كذلك مكاتب دينية فى مدن الاتحاد السوفيتى الأخرى .

## إيرادات الجمعية

تستقل الجمعية الدينية الاسلامية استقلالاً تاماً عن الدولة من الناحية المالية . وتتألف جميع إيراداتنا من التبرعات الخيرية التى يقدمها المؤمنون . وهذا الإيراد ضخم وبوسعنا كذلك أن نكسب الأموال عاماً بعد عام . وفى عام ١٩٥٨ كان إيرادنا أكبر بمقدار ست مرات تقريباً عنه فى عام ١٩٥٠ .



في مكتبة المجلس  
الإسلامي للعلوم  
الأوروسية من الاتحاد  
السوفييتي ، وسيبريا  
بأوقا



وقد علماء باكستان الذي زور  
الاتحاد السوفيتي استاهد معرض  
الاتحاد السوفيتي للإنجازات  
الاقتصادية

ونحن نستخدم الاموال في اعانة الزعماء الدينيين على الاخذ  
باسباب العيش واستكمال مكتبة الجمعية والمكتبات الدينية الاخرى  
كما نستخدمها في نشر الآداب الدينية وبناء واصلاح الجوامع .. الخ

### ليسبح الله السلام على جميع الشعوب

تعتبر الجمعية الدعوة الى اقرار السلام بين جميع شعوب  
العالم مظهرا اوليا من مظاهر نشاطها .

ان الله قد خلق الناس ووطنهم في الارض وجعلهم اسبادا فيها .  
ويرى الله انه من الضروري ان يقوم كل فرد بخدمة الانسانية بما  
لديه من علم ، وان يعيش الناس جميعهم في صداقة ووفاق .

ونحن المسلمون نرفض التفكير القائل باحتمال نشوب حرب  
اخرى . وقد فوضنى المؤمنون ورجال الدين في اكثر من مرة بأن  
أوجه باسمهم نداء الى جميع الشعوب ، احثها على الجهاد في سبيل  
اقرار السلام ومنع اراقة الدماء . وقد دافعت عن هذا مرارا وتكرارا  
في جميع بياناتي في الصحف والاذاعة . وتحدثت عنه في مؤتمر  
جميع الكنائس والطوائف الدينية في الاتحاد السوفييتي الذي عقد  
في زاجورسك عام ١٩٥٢ ، وفي مجلس السلام في هلسنكي حيث  
مثلت مسلمي الاتحاد السوفييتي . واكرره دائما في خطبي التي  
القيها في مؤمنى بلادنا ، وفي محادثاتي مع اصدقائي واخواني في الدين  
من بلدان آسيا وافريقيا . واعرف انه لا يشاركني في مشاعري هذه  
المسلمون فحسب ، بل وكذلك جميع الشعوب السوفيتية من  
مؤمنين وغير مؤمنين .

وانى ادعو جميع مسلمي العالم ، باسم الله العلى القدير وباسم  
الاسانية وباسم اطفالنا وباسم الرخاء السلمى للشعوب وباسم  
تحقيق مستقبل افضل فوق الارض ، ادعوهم جميعا الى التعاون  
انونيق من اجل اقرار السلام .

ليدم السلام بين جميع الشعوب الى الابد ولتدم رفاهيتها  
ورخاءها !



الارباب الذين همون شره  
المجالس الاسلامي للعلم الاوروسي من  
الاتحاد السوفيتي وسير



دمر الدين سالتخوف ، الامام خطيب من مسجد موسكو  
المرکزی والامام اخميد جان مصطفىان ماناؤون الدكتور  
سوتارو رئيس جمهورية اندونيسيا في مطار موسكو المركزي  
في ٢٨ أغسطس ١٩٥٦

## إننى أصلى من أجل السلام

أبلغ من العمر ٦٣ عاما . وأحسن شرات الحياة هى الطفولة والشباب . ولكنهما كان أصعب سنين حياتى . فقد كان أبى عامل زراعى معدوم وكان على أن أكد وأكدج لافى عائلتى شر الجوع . وعندما كبرت ذهبت الى مدينة أوتا سعيًا وراء الرزق . وأقيمت هناك عندما اشتعلت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى الكبرى . ولم أعرف إلا بعدها ما هى الحياة الاسانية .. ولأول مرة وجدت عملا ثابتا . وتزوجت وأنجبت أطفالا ونسيت منزلا وزرعت حديقة . وقد قتل ابنى الأكبر موسى في جبهة القتال أثناء الحرب . وعمل ابنى الأصغر مدحت مهندس بترول . وقد أنهى دراسته العالية في معهد البترول . وفي عام ١٩٥٦ أحلت الى المعاش ثم قررت أن أقوم بواجبى الدينى وأؤدى فريضة الحج . وبعد أن باركنى القاضى توجوزباييف امام وخطيب جامعنا ، ذهبت الى مكة والمدينة في عام ١٩٥٧ ضمن فوج من الحجاج السوفييت .



وسأذكر على الدوام الأيام التى قضيتها هناك . فقد احتشد هناك مئات الألوف من المسلمين من جميع أنحاء العالم لأداء فريضة الحج . وقد أمضيت جميع أيام الحج في صلاة متصلة . وابتهلت الى الله ألا تشتمل في الأراضى مرة أخرى وبيلات الحرب التى جلبت لعائلتى ولآلاف الناس الكثير من المصائب والآلام ، وأن تسود السعادة والرخاء شعب وطنى باشكريا وكذلك شعوب العالم أجمع .

منغالى سافين



# أهم شئ في حياتي

اننى بشكرى القومية واعمل جراحا . والذين يعرفون تاريخ بلدى باشكيرا يدركون انه منذ ٤٠ سنة في أيام شبابه كنت لا أستطيع حتى نأ أحلم بان أصبح طبيبا . وكان وجد في باشكيرا في ذلك الوقت عشرة أطباء فقط .

وظلت أعمل جراحا لأكثر من ٢٠ عاما ، وأعمل الآن مدرسا لبرامج التدريب العالي للأطباء . وأعرف انه يوجد في حياتي شيء رئيسي ليهب الإنسان السعادة : وهو الإدراك أهمية وضرورة عملي . وإذا عرفت أن نسبة الوفيات قد انخفضت في باشكيرا إلى الخمس بينما ازداد عددها بمعدل ١٥٠ صفا في مدى أربعين عاما ، فقد شاركت بعمل في هذا أيضا .

فاضل رحمن منصوروف

جراح



فاضل رحمن  
منصوروف رئيس قسم  
الجراحة بمستشفى  
نمرة ٨ باوفا أثناء  
قيامه بإحدى العمليات



# مساهموراغستان ومركزهم الديني

بقلم

القاضي شمس الدين بن الحاج عبد اللاييف  
نائب رئيس الجمعية الدينية الاسلامية لشمال القوقاز وداغستان

## الطوائف الدينية الإسلامية.

### الأعياد والطقوس

يدين المسلمون في داغستان وشمال القوقاز ، مثل أغلب مسلمي الاتحاد السوفيتي ، بالمذهب السني للإسلام . وقد انتشرت هنا منذ عدة قرون تعاليم أحد الأئمة الأربعة الكبار وهو الإمام الشافعي .

ويقوم المسلمون في المدن والقرى بجمعيات دينية وطوائف إسلامية لاداء الشعائر والطقوس الدينية سويا .

ويُنتخب المؤمنون مجلسا من الوكلاء ، وهو هيئة تنفيذية مباشر جميع شئون المجتمع الديني . ويشرف أعضاء هذا المجلس على الشؤون المالية كما يراعون صيانة مباني الجوامع والاملاك الدينية ويشتررون الكتب والمؤلفات الدينية ومواد البناء اللازمة لاصلاح الجوامع ، كذلك يشرفون على تسهيلات النقل والمواصلات اللازمة للجماعات الدينية ويشتررون الملكيات العقارية ويوفرون الاشخاص



مؤذن المسجد في ناراي  
بجمهورية داغستان  
السوفيتية الذاتية  
الحكم يدعو للصلاة



سارح بوناكسكايا في ماخاشاكالا  
بجمهورية داغستان الذاتية الحكم



عبد الوهاب أحمدوف وأعضا جماعة  
المسلمين من مدينة ماخاشاكالا بجمهورية  
داغستان ، يتحدث إلى علي باب  
أحمدوف وماهومد اماروف عضو  
الجماعة .

الذين يخدمون الطائفة الدينية بغير أجر معين . ويستخب المؤمنون  
بجمعة استماع للإشراف على اتفاق الهيئة التنفيذية لأموال الطائفة  
الدينية على الوجه الصحيح .

وأوجه رجال الدين جميع الشؤون الدينية . ويستخبهم المؤمنون  
من بين رجال الدين المحليين أو يستدعون من أماكن أخرى بناء  
على توصية من الجمعية الدينية الإسلامية . وتدفع أجور رجال  
الدين بغير خدمتهم من أموال الطائفة الدينية . وتتألف هذه  
الأموال من تبرعات المؤمنين .

والقضاة هم زعماء الطوائف الدينية القروية والحضرية . وينقون  
الخطب الدينية في المؤمنين خلال صلاة الجمعة والإعياد . ويستمع  
القضاة لشكاوى المؤمنين ويقومون بأعمال المؤذن .

**وما هي الأعياد الدينية التي يحتفل بها مسلمو داغستان  
والشعائر التي يؤدونها ؟**

لنذكر الأعياد الأساسية التي يحتفل بها في طوائفنا الدينية .  
في غرة محرم تحتفل بالعام الجديد .

في الحادى عشر والثانى عشر من ربيع أول نحتفل بمولد النبى .  
في الثانى من رجب نحتفل بعيد المعراج .  
ويبدأ شهر الصوم فى اليوم الاول من رمضان . وخلال ليالى  
شهر تقام شعائر دينية خاصة فى الجوامع ويتلى القرآن بعد كل  
عليها فى الجوامع وفى بيوت المؤمنين .

وفى الفترة من أول شوال حتى الثالث منه نحتفل بعيد انقطر  
وتحن تسمى هذا العيد « أورازا - بايرام » وفى صباح اليوم الاول  
من ايام العيد ينهى المسلمون صيامهم ويوزعون الصدقات . وتقام  
صلاة العيد فى الجوامع فى اليوم الاول من شوال . وعقب الصلاة  
يسوجه المؤمنون الى المقابر تكريم ذكرى موتاهم ويسود البشر  
وتسعد بيوت المسلمين خلال ايام العيد الثلاثة . وتعقد ربات  
البيوت اطعمة لذيذة ويتزاور الاقارب والاصدقاء .

والعيد الاكبر الثانى لىسمى داغستان هو عيد الاضحى « قربان  
بايرام » ويبدأ فى اليوم العاشر من ذى الحجة ويستغرق ثلاثة ايام  
وعشية العيد فى التاسع من ذى الحجة يحتفل المسلمون بوقفة  
عرفات . وفى اليوم الاول من ايام عيد الاضحى تقام صلاة خاصة  
فى الجوامع وتؤدى شعائر البذل والعطاء فى بيوت المؤمنين .  
وتؤدى مسلمو داغستان طقوس الختان وتسمية المواليد  
والزواج ومراسم الدفن وغير ذلك . وتقدم هذه المراسيم وفقا  
لأصول السريعة .

قراءة القرآن قبل الصلاة فى مسجد مدينة بوناكسك  
بجمهورية داغستان السوفيتية الذاتية الحكم





مسجد بوناٹسك بجمهورية  
داغستان السوفيتية الذاتية  
الحكم

# الحياة الدينية تخص المؤمنين أنفسهم

يحتفل مسلمو الاتحاد السوفييتي بأعيادهم ويؤدون الشعائر التي ذكرها الاسلام بكل حرية . ولا يعترض سبيل أدائهم بهذه الشعائر اى معترض . ولا تتدخل الدولة واجهزتها في الشؤون الداخلية للطوائف الاسلامية ، ولا شأن لها بعقائد ديننا وتقاليد الاسلام .

وفي الماضي ، ايام القياصرة ، كانت السلطات تتدخل في الشؤون الدينية للطوائف الاسلامية . وكان الامراء والبكوات يفرضون على الطوائف القضاة او المؤذنين الذين يجب انتخابهم .

وكانوا يضعون على راس الطوائف الدينية الاشخاص الذين يريدونهم حتى اذا كان هؤلاء لا يفقهون كثيرا في شرائع الاسلام . والآن لا تقتصر الطوائف الاسلامية على انتخاب رجال الدين كما يقضى بذلك الاسلام ، بل وتنتخب كذلك جميع الهيئات الدينية التي ترى ضرورة انشائها .

## الجمعية الدينية لمسلمي شمال القوقاز وداغستان .

لم يكن لدى داغستان قبل الثورة اية جمعية دينية اسلامية خاصة بها . ولم تضع الدولة السوفييتية اية عراقيل امام مسلمي داغستان وشمال القوقاز في سبيل انشاء مركز ديني لهم . وكان خضرى جيبيكوف العالم الدينى الداغستاني الجليل اول من انشا مركزا دينيا لمسلمي شمال القوقاز وداغستان . وكان يعمل قبل الثورة قاضيا لجامع جوما في مدينة تميز - خان - شورى « تعرف اليوم باسم مدينة بويلاكسك » . وبعد الثورة عين القاضى جيبيكوف عضوا بالمحكمة الشرعية الاقليمية .

« لقد تمكنا في أوزبكستان وتاجيكستان من أن نصلّى مع  
الاهالي المسلمين وشهدنا في أيام الجمع الصلاة التي تعقد في  
الجوامع التي بنيت منذ بضعة قرون والتي لا تزال تعمل حتى  
هذا اليوم .

وخلال جولتنا في الاتحاد السوفيسى زرنا أيضا موسكو  
ولننجراد وكيف . وراينا في هذه المدن كنائس تجرى فيها الشعائر  
الدينية بانتظام . وفي لننجراد وجهت اليها الدعوة للذهاب الى  
الجامع والصلاة مع الاهالي المسلمين . وراينا جماعات مختلفة  
من المؤمنين باستطاعتهم أن يتعبّدوا بتبجيل عميق حسب مقتضيات  
دينهم .

رئيس الوفد الاندونيى للزعماء المسلمين



وفي اثناء الحرب العالمية الثانية اقترح القاضي جيبكوف على  
الزعماء الروحانيين لمسلمى اقائيم داغستان وشمال اوسيتيا وداغدار  
وكراسنودار وستافروبول عقد مؤتمر لممثلى الطوائف الاسلاميه .  
كما اقترح على رجال الدين تنظيم مركز دينى مشترك . وقد اقيمت  
مبادرته هذه تايدا حارا من جانب المؤمنين ورجال الدين .

واجتمع في بونناكسك في عام ١٩٤٤ مؤتمر تأسيسى لثمثى  
الطوائف الدينية ورجال الدين في داغستان وشمال القوقاز . وشهد  
المؤتمر ٧٥ مندوبا . كما شهدته ضيوف الشرف المفتى الراحل عبد  
الرحمن رسوليف الرئيس السابق لجمعية الدينية الاسلامية لاقسم  
الاوربى من الاتحاد السوفيتى وسيبيريا ، والقاضى ضياء الدين  
رباخانوف نائب رئيس الجمعية الدينية الاسلامية لاسيا الوسطى  
وكازاخستان وغيرهما من الزعماء الاجلاء لمسلمى الاتحاد السوفيتى .

وانتخب المؤتمر جمعية دينية اسلامية لشمال القوقاز وداغستان  
ولجنة استماع وانتخب لتهيئات الرئيسية لمركز الدينى اكثر زعماء  
المسلمين تبحرا في الدين من جمهوريات داغستان وشمال القوقاز  
وكاباردينيا واقليمى كراسنودار وستافروبول . وانتخب خميرى  
جيبكوف بالاجماع رئيسا للجمعية وخلع عليه لقب المفتى ، وانتخب

محمد الحاج قربانوف نائباً لرئيس الجمعية . وصدق المؤتمر على  
لائحة الجمعية الدينية الاسلامية التي حددت تأليف المركز الدينى  
وسلطاته وفروعه فى الجمهوريات والاقاليم .

وتبذل الجمعية الدينية الاسلامية اعمالاً ضخمة فى سبيل تدعيم  
وحدة المسلمين فى شمال القسوقاز وداغستان ، وتعزيز روابطهم  
الاخوية مع مسلمى آسيا الوسطى ، وتاتاريا وباشكيريا وما وراء  
انقوqاز وكذلك اخوانهم فى الدين فى بلدان الشرق الاسلامى .

### **الرئيس الروحى لمسلمى شمال القوقاز وداغستان**

ظل المفتى خضرى جيبىكوف يوجه الجمعية الدينية الاسلامية  
بنجاح لمدة ست سنوات . وعقب وفاته فى عام ١٩٥٠ راس الجمعية  
نائب المفتى الراحل محمد الحاج قربانوف . وانتخب قربانوف فى  
المؤتمر العادى لممثلى الطوائف الدينية ورجال الدين فى شمال  
انقوqاز وداغستان رئيساً للجمعية وخلع عليه لقب المفتى .

وقد ولد المفتى محمد الحاج قربانوف فى عام ١٩٠٠ . وهو  
ينحدر من اسرة افارية . وكان والد المفتى قربان جاجييف نجاراً  
ووالدته خديجة رمضانوفا ابنة لقاضى القرية . وبدأ رمضان جسد  
المفتى اعداد حفيده للاعمال الدينية منذ طفولته . وعقب وفاة الجد  
تلقى محمد قربانوف العلم على ايدى الاساتذة العرب المحليين . وفى  
عام ١٩١٦ التحق بالمدرسة الدينية فى منشأة سسورجات واتم  
دراسته فى عام ١٩٢٠ . وفى السنوات الاولى لثورة عمل محمد  
قربانوف فى ميدان التعليم وظل لعدة سنوات يدرس النقوش العربية  
وبوجه اعمال فريق من كبار الصناع الذين كانوا يعملون فى صيانة  
النقوش المدونة على الآثار التاريخية . ودرس قربانوف فى تلك  
السنوات اعمال ومؤلفات ابرز علماء الدين الاسلامى وهو يعتبر  
بشكل عام واحداً من ابرز علماء الدين فى داغستان . وبدعوة من

قضاة الطوائف الإسلامية في داغستان انقى محمد قربانوف الخطيب الدينية في جوامع مدن داغستان وقراها . وكانت خطبه تحظى باعجاب وتقدير كبيرين بين المؤمنين .

وقد بذل محمد قربانوف مساعدات ضخمة للقاضي خضرى جببيكوف في توحيد شمل مسلمى شمال القوقاز وداغستان وفي انشاء مركز دينى للمسلمين في هذا الجزء من اجزاء الوطن .

وفي عام ١٩٤٥ ادى محمد قربانوف هو والمفتى ايشان باباخان والمفتى رسوليف والقاضي ضياء الدين باباخانوف حجته الاولى لمكة . وفي عام ١٩٥٩ ادى المفتى حجته الثانية .



## شذرات عن الإسلام في الاتحاد السوفيتي

بمقام

محمد أمين بن عبد الرحمن المدرس بمدرسة بارك - خان في طشقند

ولد محمد أمين بن عبد الرحمن في عائلة ريفية .. وعمل  
بعد تخرجه من مدرسة خاناكا في مارجيلان مدرسا بمدرستي  
الكشيليك وبوجي شمال .  
وقد قام بدور كبير ، بصفته اساتذا بارزا للإسلام والادب  
العربي ، في نشر الدين بين المؤمنين وترويج أعمال الأدب الشرقي  
العالي .

وعمل عالما لعدة سنوات في معهد الدراسات الشرقية التابع  
لأكاديمية العلوم الاوزبكية . وهو واضع سجل يضم عشرة آلاف  
مخطوطا نادرا واشترك في ترجمة أعمال الفلاسوفين العظمين  
أبو علي بن سينا والبيروني .

وعمل في السنوات الأخيرة مدرسا بمدرسة بارك - خان في  
طشقند وظل بها الى الآن . وهو يدرس مادة التفسير والحديث  
النبوي و تاريخ الإسلام .

## ظهور الإسلام في آسيا الوسطى

ترجع المحاولات الاولى لانتشار الإسلام في آسيا الوسطى الى  
القرن الثامن . وان كان تأثيرها في ذلك الوقت ضعيفا . والسبب في  
ذلك ان الدولة العربية بعد ان فتحت بلادا كثيرة تمزقت اوصالها  
نتيجة للمنازعات الداخلية واخذت تقاتل ضد الطامعين في الحكم  
من أتتدان المبرومة .

لقد افتننا بان الصحافة الامريكية  
الرجعية تنشر الاكاذيب عن الحياه  
السوفييتية . وقد احرز الشعب  
السوفييتي تقدما اقتصاديا وثقافيا  
رائعا ، وهذه النجاحات مصدر سرور  
لنا .

الحسين حسن على  
المغرب



وكان بوسع دولة الامويين ان تزيد من انتشار الاسلام في آسيا  
الوسطى الى حد ما .

وقد دامت دولة العباسيين ، اقارب النبي ، نحو اربعة قرون  
وتناوب الخلافة فيها ٣٧ خليفة . وبينما كان اضطهاد السكان  
ووحشية الحكام قاسيين فيما مضى ، الا انهما فاقا الوصف اثناء  
حكم عبد الله السفاح - فقد ظل مدة سبعين يوما يخرب الجوامع  
ويدمرها بوحشية في آسيا الوسطى ، ويقتل كل شيء حتى  
الموتى لم يدعهم في راحة واخذ يخرج عظامهم من القبور ويحرقها .  
واعتبر عبد الله نفسه مسلما مؤمنا ولكن الشعب اطلق عليه اسم  
السفاح . وقد سخر منه الله وجعل الفرور يركبه وامعن عبد الله  
في اعماله المخبولة واوغل في الرذيلة وركبه الجنون .

ولكن في هذا الوقت نفسه على وجه التقريب تغفل الاسلام في  
نفس شعوب آسيا الوسطى ووجد في السنوات التي تلت ذلك  
مؤيدين وانصارا متحمسين له هناك . وبعد ان آمن الناس بالله ،  
بداوا يشنون حربا شعواء في سبيل تطهير الدين ، وبلعنون الاوهام  
الباطلة ويرفضونها ، كما لعنوا المظالم التي ارتكبها الرجال من امثال  
عبد الله السفاح . وقد ساعد على هذا الى حد كبير المؤمنون الذين  
انحدورا عن نسل النبي والذين اتقنوا معرفة القواعد التي اوصى بها



مسجد جالي في سالياباد  
بجمهورية تاجيكستان السوفيتية

فدبى وأخذوا ينشرونها بين الناس ويظهرون الاسلام من رجس  
الشيطان .

وهكذا ، فقد انتشر الاسلام في آسيا الوسطى بالكفاح المرير .  
وأخذ ينتشر في كل مكان بصفته أصدق التعاليم التي أنزلها الله .  
وتغلب على جميع العقبات وعمق جذوره هناك لعدة قرون .

### ● كيف نعيش ● العقبات الصغيرة في الطريق الواسع المرض ليست خطرة

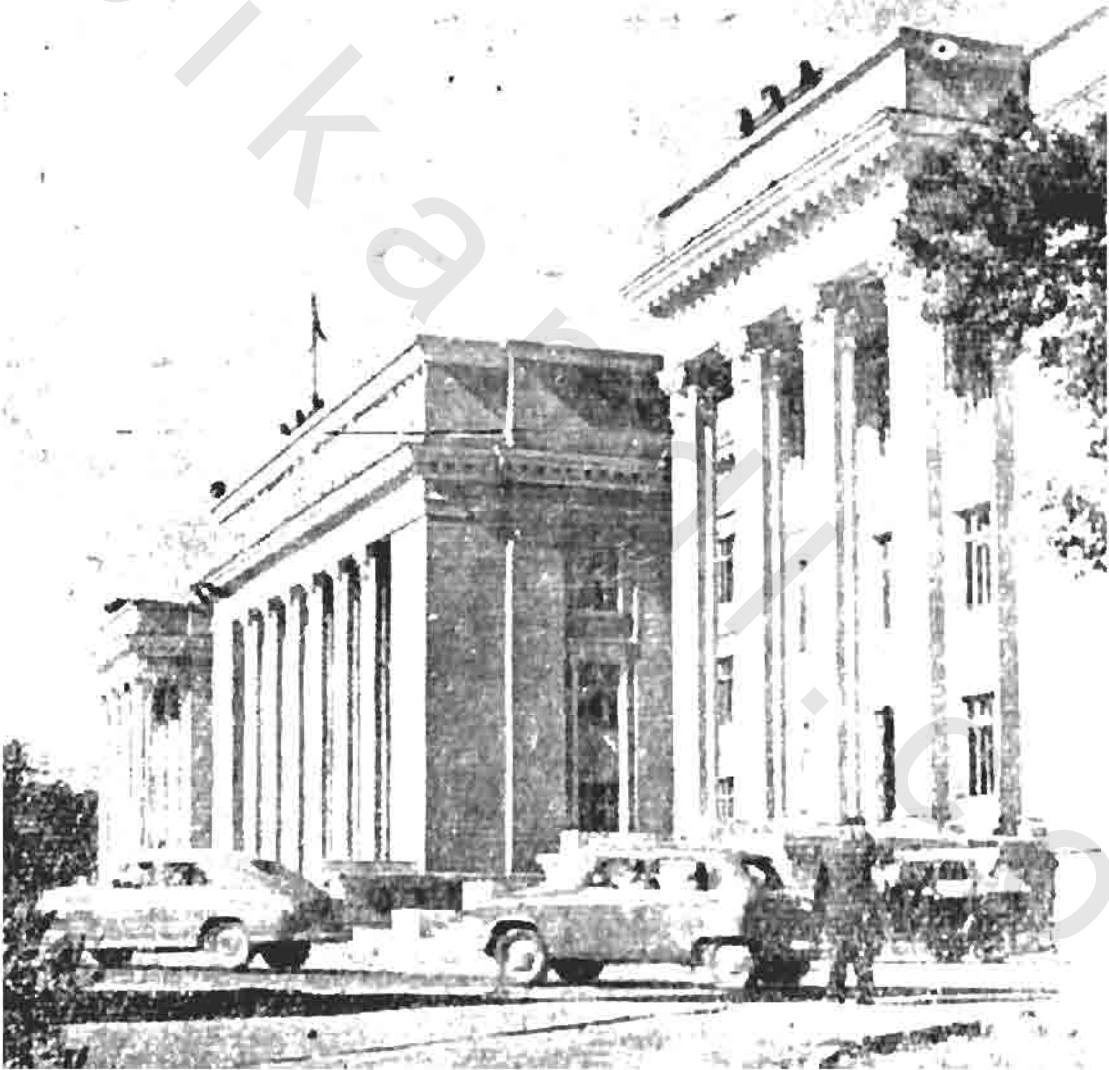
تتألف عائلتي من ٤٢ شخصا واننى سعيد بهذه الثروة . وقد  
أصبحت شيخا وأجد فيهم حياتى . ولى أبناء يعملون مهندسين  
ومهندسين زراعيين وعمال . ولى ابنة تعمل فنانة وحفيدة لاتزال  
طالبة . وجميعهم بمضون فى الطريق الواسع المرض للحياة ،  
وفى مثل هذا الطريق العقبات الصغيرة ليست خطرة .  
وقد بدأ الشعب السوفيتى فى تنفيذ مشروع السنوات السبع  
لتنمية اقتصاد بلاده . واننى فخور بأن عائلتي الكبيرة لا تتخلف  
عن الآخرين . فجميعهم يساهمون بأعمالهم حتى تصبح الحياة  
فوق أرضنا أكثر سعادة وروعة .

أكرام بك اسلام بىكون عامل فخار

# عصر السمانين والإسلام

كانت هذه هي الفترة الأولى لنجاح تعاليم الإسلام وبسطت دولة السمانين . متخذة مدينة بخارى العريقة مركزا لها . بسطت نفوذها حتى حدود روسيا .

ويدين المؤمنون لانتشار الإسلام الى اتباعه البارزين والعلماء والإستاذة والفلاسفة ومن بينهم اسماعيل البخارى وأبو علي بن سينا ومحمد الحاج بهاء الدين والحاج عبد الخلق جيجوانى وقصام



شارع « براكدا فوسوكا » فى بلشفند بجمهورية أوزبكستان  
السوفيتية وعلى اليمين مسرح باليه أوبرا نافوى .

ابن عباس والبيروني وعمر ناصوي وكثير غيرهم . ولم يوجد قبل هذه الفترة او بعدها مثل هذا العدد الضخم من اساتذة الاسلام انلامعين . ولم ينصب تأثيرهم على تطوير الاسلام في آسيا الوسطى فحسب ، بل وكذلك على نشره وازدهاره في جميع انحاء العالم .

وعاشت أسماء هؤلاء الرجال المبجلين على مر العصور بكرمها المسلمون بكل تقديس وتبجيل . كما يقوم المؤمنون جميعهم بصيانة وتكريم مقابرهم الموجودة في آسيا الوسطى التي بقيت سليمة حتى يومنا هذا .

## التيموريون والإسلام

كانت أعمال تيمورلنك العسكرية واصلاحياته في أجهزة الحكم أمملا عظيمة بقدر ما كانت خطاياها أمام الله جسيمة فقد أنشأ تيمورلنك امبراطورية مترامية الاطراف وجعل عاصمتها سمرقند وكان حاكما قاسيا وان لم تكن الرحمة غريبة عليه . كما كان مؤمنا ايمانا عميقا وفي الوقت نفسه مجدفا بالله والدين بكل خزي وعار . وكان يقترب انشورور وهو يفكر في الله . وذلك لان الانسان ، كما جاء في القرآن ، يطلب الخير لنفسه مثلما يسعى الى الشر بنفسه فالانسان يتصرف بانطيش وانتهور .

وقد بلغ الاسلام كامل قوته وازدهاره في عهد تيمورلنك ولكن قسوته واضطهاده للشعب فاقتل الحد . وقد ائبعت الفنون وازدهرت العلوم والصناعات ولكن الكلمة العليا كانت للجهلاء والفاشسيين . وقد قتل المتآمرون حفيد تيمورلنك . انعام المشهور اولوج - بك مؤسس اكبر مرصد فنكي في انعام في ذلك الوقت وصاحب المؤلفات الممتازة .

وظل التيموريون يحكمون لفترة طويلة . ولكن سنطاتهم خبت تدريجيا مثلما خبا الايمان . وكان حكمهم اشبه بالتيارات التي تنبت

عقب سقوط المطر ، ففي حين يسر أموها العين نجدها بعد ذلك تجف  
ويصفر لونها وتصبح هشيما .

## انحدار الإسلام

يمكننا ان نعتبر ان انحدار الاسلام بدأ من عهد امراء الكوكاند .  
تبيينما قام احد هؤلاء الحكام وهو الامير عمر ببناء الجوامع وحاول  
نشر المعرفة والعلم والفنون ، فان الحكام الذين اعقبوه انحرفوا عن  
الطريق القويم . واعتبروا انفسهم مسلمين واخذوا يحرفون معنى  
الاسلام ليناسب اغراضهم الشخصية .

وكانت المدارس تقدم تعليما هزyla . وكان اداء الشعائر والتمسك  
بالتقاليد وتفسير قوانين الشريعة يتم بطريقة متعسفة . وكان  
الاضطراب والفوضى يسودان المؤمنين .

وكتب العالم المشهور شهاب الدين الماريخاني صاحب المؤلفات  
الدينية العديدة ، كتب يقول بمرارة في ذلك الوقت : « يوجد في  
بخارى مدارس عديدة ولكن لا وجود للعلم ، ويوجد في اسطنبول  
جوامع عديدة ولكن لا وجود للصلاة »

## الإسلام بعد انضمام آسيا الوسطى لروسيا

كانت الاعوام الاولى عصيبة بالنسبة للمسلمين . ففي تلك الايام  
لم يكن المسلمون يشقون في اخوانهم في الدين وينظرون بعين النك  
للمؤمنين في البلدان الاخرى . وطبيعى ان موقفهم من الروس الذين  
يدينون بدين آخر لم يكن موفقا وديا .

وزادت من شكوكهم وتحزيرهم سياسة حكومة روسيا القيصرية  
ازاء الشعوب الاسلامية ، فقد كانت هذه الحكومة تضطهد الاسلام .  
وعاش الناس في فقر وظلم بدرجة اشد من شعب روسيا الذي كلن  
يدانى أيضا من المحن والحرمان .

ولكن فى تلك الاعوام بدأ العلم الروسى التقدمى يصل الى آسيا  
الوسطى ويترك اثرا فى العلماء . وبدأت أفكار الكفاح من أجل العدالة  
والاستقلال تنفذ هناك . وكانت تتمشى تماما مع تعاليمنا الدينية  
ونجد استجابة حارة فى قلوب المسلمين .

ولاول مرة تهيأت الفرصة أمام علماء آسيا الوسطى للتعبير عن  
أفكارهم وعقائدهم وشروحهم للقرآن فى الصحف ، ونشر الكتب  
والفتاوى وغير ذلك من الآداب الدينية بين المؤمنين لان الروس  
انشأوا دور الطباعة والصحف فى آسيا الوسطى . وفى تلك الفترة  
الف علمونا كثيرا من أروع كتبهم الدينية التى لقيت رواجاً شديداً  
بين المؤمنين . وبدأت المدارس الدينية تقدم التعليم وفقاً لبرامج  
محددة .

وعقب ثورة ١٩١٧ اكتسب نمو الاسلام وتطوره طابعاً جديداً .  
ففى الاتحاد السوفيتى انفصل الدين عن الدولة ، والمدرسة عن  
الكنيسة . وأصبحت جميع الأديان ومن بينها الدين الإسلامى  
متساوية فى الحقوق . وتوقف القمع والاضطهاد وبدأ الاسلام ينمو  
ويتطور بحرية واستقلال .

\* \* \*



# من تاريخ المسلمين في داغستان

بمقام

المفتي محمد الحاج قربانوف

رئيس الجمعية الدينية الإسلامية لشمال القوقاز وداغستان

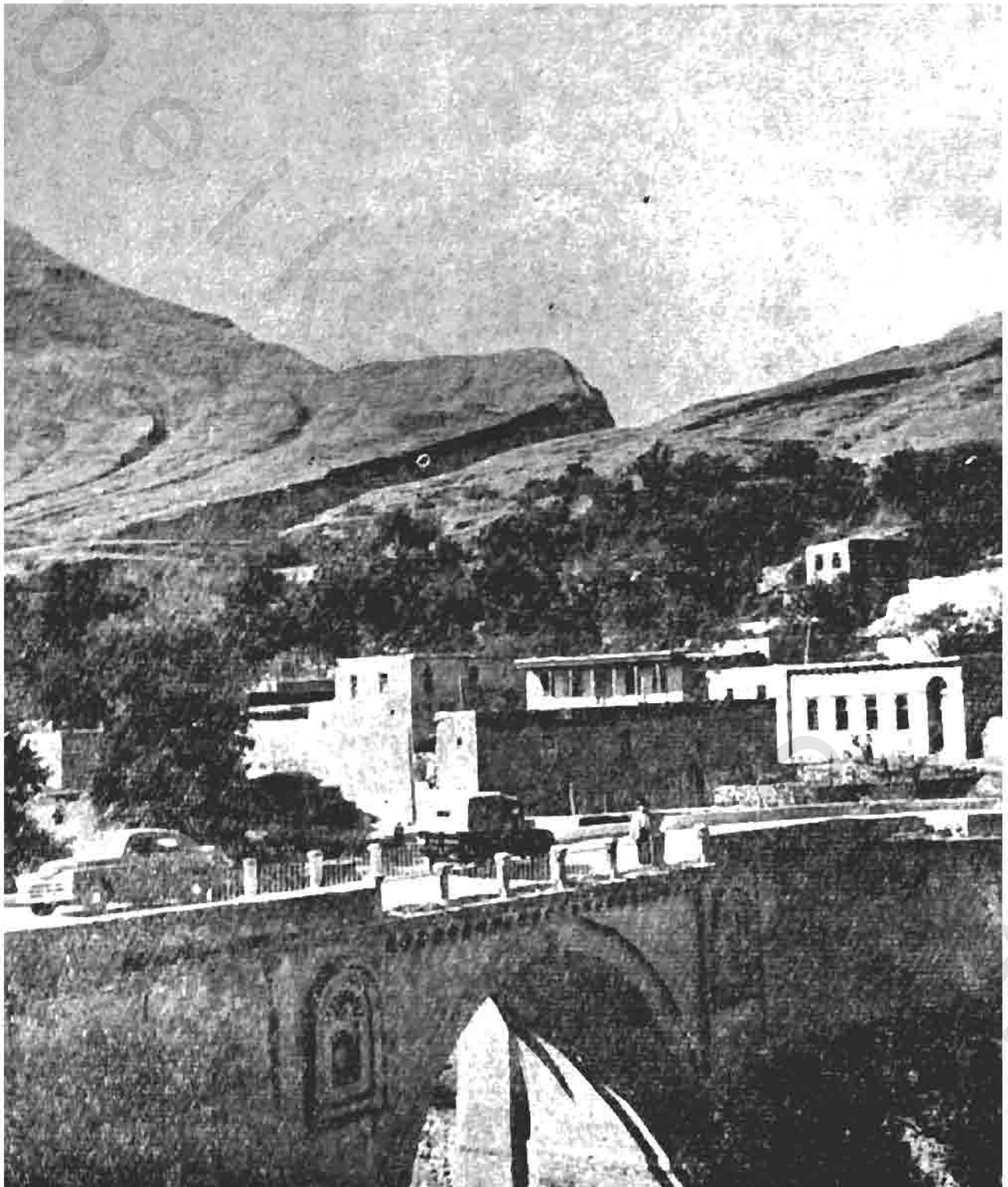
## كيف عاش المسلمون في داغستان في ظل القيصرية

كانت الامبراطورية القيصرية بلدا تقطنه عشرات من الشعوب والقوميات ، شعوب كانت تؤمن بأديان مختلفة .

وكان نصيب العمال والفلاحين والصناع والعمال الزراعيين الاعمال الشاقة التي لا تحتمل والفقر والعذاب . وكانت ظروف المعيشة صعبة بالنسبة للشعب العامل من جميع القوميات - من روس وداغستانيين وأوزبكيين وأذربيجانيين وباشكيريين وتتر .

وقد شرب شعب داغستان كأس المرارة حتى حافنها . وكان استبداد الأمراء والبكوات في معاملتهم للشعب العادي لا حدود له . وكانت اهانة الانسان لا تعنى شيئا لديهم . وكذلك سرقة رجل فقير واغتصاب بناته او اختطافهن بالقوة . وقد وطأ الاغنياء قوانين الله تحت اقدامهم . وجمعوا ثروات عديدة على حساب الشعب . واتخموا في الترف . وانغمسوا في المذات وارتكبوا اعمالا غير قانونية . فقد اعتاد اصلاخ خان كبورنسكي مثلا . فرض ضرائب لا تحتمل

بيت - داج أكبر مركز  
الصناعة البرول في جمهورية  
أرمنيا السوفيتية ، حيث في  
ستوان حكم السوفيت .



«لقد لمنا عذرة الشعب واستفراجه الذي ظل يعيش خلال تاريخه في عدد من الغزوات والغارات المتعاقبة ، وبماتى نظاما قاسيا من الاقطاع والاضطهاد الاستعماري ، ثم شهدنا آخر انتفاضة وطنية وثورة زراعية . وبعد أن حرر الاوزبيكيون أنفسهم من السيطرة الاجنبية والظلم الاجتماعي ، نجحوا في أن يحرزوا انتصارا . وعندما أصبحوا أعضاء وادين في مجموعة الكومنولث المتأخية . »



الجنرال بول بوير

الجراس

على الفلاحين حتى يتمكن من المطالبة ببناتهم اذا عجزوا عن وفاء ديونهم ثم يبيع هؤلاء الفتيات ليشتري خيولا بدلا منهن . وكان يفتصب الاراضي من الفلاحين ويستولي على المراعى ويقوض العائلات واقربى بأسرها ويقتل من يقاومه .

واحكم الفقر والجوع والخوف الخناق حول الفقراء في قرى داغستان وفي الوديان والجبال . وكان عشر الفلاحين لا يملكون اية مساحة من الارض على الاطلاق . . وكانت ثلاثة ارباع الاهالى الفلاحين معدمين .

وكانت سلطات القيصر والكنيسة الارثوذكسية تعامل الاسلام على انه دين في مرتبة دنيا ، وكانت تطلق على المسلمين في ترغيع المحليون الذين يعتبرون انفسهم مسلمين يهتمون بدينهم . وكان من الافيد لهم ان يعتمدوا لا على قوانين الشريعة بل على القوانين القديمة للعادات التي برروا بها سلطتهم غير المحدودة على الشعب واعمالهم غير القانونية .

وكانت رفاهية الامراء والبكوات تستند الى حراب القيصر . وكان رجال القيصر يفضون الطرف عن الاعمال المتعسفة للاثرياء لان الامراء كانوا حلفاء للقيصر في النضال ضد الشعب .

« لقد أذهلتنا رواية هذا الجاهل  
والمدرسة الدينية المنظمة خير تنظيم  
والكتب المقدسة التي تبسط نفوذ  
على الناس . »

واشينات ماتر  
كنكوت الهند



## كفاح الشعب في سبيل حياة حرة

حارب شعب داغستان مدة طويلة بعزم وإصرار في سبيل حريته  
وبسبب الطغيان والاستبداد . وحارب في سبيل الأرض والفسلح  
واحترام كرامته ودينه .

وكان العمور والفلاحون الروس هم أول من يادروا بأخذ السلطة  
في أيديهم وأصبحوا أسيادا حقيقيين لوطنهم . وأصبح سكان الجبال  
في داغستان حلفاءهم المخلصين . وكانت القيصريّة عدوهم المشترك .  
راطاح كل من العمال والفلاحين الروس والشعب العامل في داغستان  
بإغلال الإمبراطورية القيصريّة وبذلك حصلوا لأنفسهم على الأرض  
والخبر والاستقلال الوطني .

والى جانب من وقف رجال الدين الإسلامى في داغستان أثناء  
الكفاح ؟

سقى القول أنه كان يوجد في كل من روسيا نفسها وداغستان  
أبناء روحيون مختلفون . فقد وجد أبناء حقيقيون عاثوا بأنفسهم من  
الفقر وذلل الأثرياء وخدموا الشعب بإخلاص . ولكن وجد كذلك  
أرهاباً أمهات وكانوا زعماء دينيين بالاسم فقط ولكنهم في حقيقة الأمر

كانوا يعبدون العجل الذهبي . وكان الآباء الحقيقيون يشاركون  
مصر ابنائهم في اوقات السلم والجهاد على السواء . وفي عام ١٩١٧  
ايضا ، وقف الزعماء الدينيون القريبون من الشعب بجانب الاغلبية .  
بجانب الثورة .

وفي تلك الايام كان الشيخ على الحاج اكوشنسكى ، الاستاذ المبرز  
للقرآن والشريعة ، ممثلا بارزا لرجال الدين في داغستان . واثق  
حول الشيخ رجال الدين الفقراء الذين وقفوا الى جانب الشعب  
والثورة . وفي اثناء الحرب الاهلية قاد ثورة شعبية في داغستان ضد  
قوات الحرس الابيض بقيادة الجنرال دينيكن وايد المجالس  
السوفيتية ودافع عنها . وبينما ايد على الحاج اكوشنسكى الثورة ،  
قاد نجم الدين جوتسنسكى ، احد كبار الملاك الذي ادعى لنفسه  
انه امام داغستان ، ثورة ضد الشعب في مقاطعات الآفار والجونيب  
والانجين بداغستان . وقد حرض على هذه الثورة البريطانيون  
والاتراك . وحل نجم الدين جوتسنسكى المجالس السوفيتية واطلق  
الرصاص على مندوبي حكومة الشعب .

وعقب انتصار الحكم السوفيتي في داغستان انتخب الشيخ على  
الحاج اخوشنسكى الذي حاز على ثقة الشعب بما قام به من اعمال  
دينية ووطنية ، عضوا لاول حكومة سوفيتية في داغستان . وطرد  
الشعب نجم الدين جوتسنسكى وعصاباته .

## المسلمون والحكم السوفيتي

حققت الدولة السوفيتية حياة جديدة لشعوب روسيا ، وكان  
أول مرسوم اصدرته الحكومة السوفيتية مرسوما خاصا بالسلام .

وكانت كل الشعوب تحلم بالسلام ، وكذلك المسلمون الذين اعترفوا من قلوبهم بهذا العمل الانساني الذي قامت به الدولة السوفيتية .

واصدرت الحكومة السوفيتية مرسوما خاصا بالارض .  
وأصبح الاشخاص الذين يحرثون الارض هم اسيادها . وحيثما  
المسلمون هذا العمل التاريخي لانه يتمشى كلية مع امانى المؤمنين .

وحصلت الشعوب على حقوق متساوية . وتمشى اعلان حقوق  
شعوب روسيا ، الذي اعلنته الحكومة السوفيتية مع الرغبات  
العميقة لجميع القوميات .

وبدلت الدولة السوفيتية عناية خاصة بالشعوب الاسلامية في  
روسيا . وابلغت المسلمين في نداء خاص وجهته اليهم ان دينهم  
وعاداتهم ونظمهم الوطنية والثقافية حرة ولا يمكن المساس بها .

ومن اليسير ان ندرك قيمة هذه الاعمال العادلة من جانب الدولة  
السوفيتية بالنسبة لنا ، نحن المسلمين .

واجتمع في مدينة تميز - خان - شوري في نوفمبر ١٩٢٠ مؤتمر  
خاص لشعوب داغستان واعلن الاستقلال الذاتي للداغستان  
السوفيتية . واعلن ممثلو جميع القوميات الذين شهدوا المؤتمر ان  
داغستان الذاتية الحكم ستقيم روابط مع جميع شعوب روسيا  
الانحادية وان جمهورية داغستان الذاتية الحكم ستنضم لروسيا  
الاتحادية على نفس الاساس وب نفس الحقوق التي وافقت عليها  
الجمهوريات الذاتية الحكم الاخرى للاندماج في الاتحاد . وعقد اول  
مؤتمر شامل لداغستان في ديسمبر ١٩٢١ . وافر دستور جمهورية  
داغستان ، والى الجهاز الاعلى للسلطة ، واللجنة التنفيذية المركزية ،  
والحكومة الوطنية لداغستان - مجلس قوميسيرى الشعب لجمهورية  
داغستان السوفيتية الاشتراكية الذاتية الحكم .

وشرعت الحكومة السوفيتية منذ الايام الاولى لقيامها في اقامة علاقاتها مع حكومة الشعب في داغستان على مبادئ المساواة والمساعدات المتبادلة واحترام المطالب الوطنية لشعبنا . واعتنى الشعب الروسى ، بصفته اخا اكبر ، بالشعب الداغستانى وساعده بكل وسيلة في استطاعته . وبعد قيام الحكم السوفيتى في داغستان مباشرة ، اعتمد ف . ا . لينين رئيس مجلس قوميسيرى الشعب لروسيا مائة مليون روبل لاعادة بناء القرى والمنشآت الجبلية لداغستان التى دمرها الحراس البيض والمتدخلين . وارسلت من روسيا الى داغستان في مارس ١٩٢١ كميات كبيرة من المواد الغذائية والسلع بناء على اوامر شخصية من لينين . وقد ارسل الشعب الروسى هذه الهدية الى الداغستانيين في اعوام الجوع والبرد هذه التى كان فيها الروس أنفسهم في أمس الحاجة الى الحبوب والملابس .

وفي الفترة من ١٩٢٠ الى ١٩٢٢ وبالرغم من الصعوبات الشديدة التى كانت روسيا السوفيتية تمر بها ، اعتمدت حكومتها ، بمشابة عون للشعب العامل الداغستانى ، ٢٠٠ مليون روبل لتنمية سكان انريف ، وقدمت اكثر من ٢٠٠ مليون روبل كمنح للمعجزة وعائلات الجنود الذين قتلوا او تشوهوا .

ولم يحدث من قبل ان ابدت اية حكومة مثل هذا الاهتمام والعناية بمسلمى داغستان .

وقد انقضت اربعون عاما منذ ان قام الحكم السوفيتى في داغستان . وكانت هذه السنوات فترة تجديد . وتغيرت ملامح المدن والقرى والمنشآت الجبلية بحيث اصبح من العسير التعرف عليها . وانشئت مصانع ضخمة في داغستان . واصبح رعاة الغنم في المناطق الجبلية عمالا وفنيين ومهندسين . واقامت محطات القوى الكهربائية في المضائق الجبلية العميقة وفوق الانهار الجبلية السريعة .

وفي الماضي ، كانت الاكواخ الرطبة الباردة بأرضيتها الترابية وسقفها الطيني هي مسكن قاطن الجبل الفقير . وكان طعامه العادي عبارة عن عصيدة مصنوعة من دقيق الذرة . أما اليوم فيوجد في القرى والمدن التي يقطنها ساكنو الجبال بيوت مزودة بالمرافق الحديثة وعددها يزداد من عام لآخر . ويوجد في بيوت ساكني انجبال أثاث رائع واجهزة للراديو والكهرباء . ويتناول ساكن "نجبال" غذاء جيدا ، ويرتدي ثيابا رائعة .

وكان الامراء والبكوات يقولون ان « الرجل الفقير لا يجب ان يصبح استاذا وانه لا يحتاج الى التعليم » . أما الدولة السوفيتية فقد أعلنت انه ينبغي للجميع ان يدرسوا . وأنشأت مئات من المدارس لاطفال ساكني الجبال في المدن والقرى .

وتوفر الدولة الخدمات الطبية المجانية للشعب ، وتدفع معاشات ثمنين والعجزة وتقدم المساعدات المادية للأسر التي لديها أطفال كثيرون .

وذهبت بغير رجعة الايام التي كان ينظر فيها الى الداغستانيين على أنهم شعب من جنس أدنى . ولا يوجد في الاتحاد السوفيتي « غرباء » أو « كافرون » . ولا يوجد أي فرق في معاملة المسلم أو المسيحي الأرثوذكسي ، الداغستاني أو الروسي . وتتسم الآن العلاقات بين مختلف القوميات والاديان بالمساواة والاخوة . ولكل امة نظامها الخاص للحكم . واللغة الرسمية للجمهورية هي لغة الشعب القومية . وبرز من بين صفوف الشعوب رجال دولة بارزون وعلماء موهوبون وكتاب وشعراء ومغنون وموسيقيون لامعون .

هكذا يحيا الشعب الداغستاني اليوم . وهو فخور بما حققه من اعمال عظيمة .

ولا يوجد في الاتحاد السوفيتي أي تقسيم للشعب الى مؤمنين

وغير مؤمنين . فقد الفت الدولة السوفيتية جميع قوانين القيصرية التى كانت تميز احد الاديان وتضطهد الاديان الاخرى ومن بينها الاسلام . كذلك قضت على جميع القيود المفروضة على الحقوق المدنية للمسلمين التى وجدت فى ظل القيصرية . واعطت الدولة السوفيتية للجمعيات الدينية الاسلامية نفس الحقوق التى تمنح للكنائس والجمعيات الدينية الاخرى . ولا يمكن أن تكون الفوارق بين الافراد المتدينين وغير المتدينين سببا للفرقة او العنف لانه بانعنف ، كما قال النبى ، لا يمكنك ان تخضع الآخرين للايمان ولن تحقق السلام .

وبقدر ما يؤيد المسلمون جهود الدولة السوفيتية الرامية الى رفع مستويات الشعب المادية والثقافية ، فمن الطبيعى انه لا توجد فى البلاد أية أسباب للصراع السياسى بين المتدينين وغير المتدينين بين الكنيسة والدولة .

وقد فصل الحكم السوفيتى الكنيسة عن الدولة . وتعتبر الدولة مسائلة معتقدات المواطنين واعمال الجمعية الدينية أمرا يخص كل مواطن ومن شأن الجمعيات الدينية . وهى تكفل للمتدينين حرية الايمان والعبادة الدينية ، بينما تعتبر الكنيسة وانجتماعات الدينية مؤسسات خاصة أنشأت لاشباع الحاجات الدينية للمتدينين .

ان الجمعيات الدينية الاسلامية التى تحررت من كونها احدى مهام الدولة ، تركز كل اهتمامها حول الشؤون الدينية . ولا تتدخل الدولة السوفيتية على الاطلاق فى الحياة الدينية للطوائف الاسلامية ومراكزهم الروحية ، ولا علاقة لها بالعقائد الدينية والشعائر والتقاليد الدينية للمسلمين التى قدست خلال القرون . والدولة السوفيتية من جانبها تطلب من الجمعيات الدينية الا تخرق قوانين الدولة .

وقد نظمت الطوائف الاسلامية ورجال الدين جمعية دينية اسلامية خاصة بهم ، وانتخبوا اعضاءها وخولوا لها سلطة توجيه الحياة الدينية لجميع الطوائف الاسلامية واعمال رجال الدين بأكملهم .

هكذا تنظم العلاقة بين الجمعيات الدينية للمسلمين وبين الدولة في الاتحاد السوفييتي . وهي ثلاث كلاً من المؤمنين وزعمائهم الروحانيين .

ومسلمو داغستان راضون عن حياتهم . وما يقدرونه بصفة خاصة هو أن الدولة السوفيتية التي تكفل للشعب حياة رغدة تسودها الثقافة ، تنظر بعين الرعاية للمشاعر الدينية للمؤمنين وتمنحهم حرية كاملة لتلبية مقتضيات الاسلام .

## المعرفة والصحة للأطفال

مدرسة بونياكسك الثانوية رقم ٥ التي اقوم فيها بالتدريس ، هي إحدى المدارس السوفيتية الأولى في داغستان . ويدرس تلاميذها الذين ينحدرون من قوميات مختلفة بلغتهم القومية . ويتبع المدرسة بيت للطلبة يقيم فيه الاطفال بلا اجر وعلى نفقة الدولة .

وقد تخرجت في معهد تربوي وظللت ادرس لأكثر من ٢٠ عاماً . واجاهد اسي اغرس في الاطفال حب المعرفة والعمل ولكي انشئهم مواطنين صالحين . وقد اصبح كثير من تلامذتي السابقين مدرسين ومهندسين ورجال دولة . وعلى سبيل المثال ، يعمل حسن ديروف مهندس مباني وموتاليموف معلماً بالمدرسة الفنية وموجوم جد جييفا مدرسة .

وقد وهبت زوجتي حياتها ايضاً للأطفال . فهي تعمل ممرضة بالوحدة العلاجية للأطفال . ولنا خمسة بنات . الثلاث الكبريات يذهبن الى المدرسة اما الصغيرات فتذهبان الى روضة الاطفال .

ابو زايدن احمدوف - مدرس

# عملى وأسرتى

## وصلاتى

فخر الدين كازانييف  
عامل بناء



سألف سعادتى من هذه الاسماء . وانى أعمل ببناء واحب مهنتى .  
ولا أستطيع القول باننى أكسب كثيرا . فمبلغ الف روبل فى الشهر أجبر  
موسط للعامل . ولكن لدى مناعل اخرى عديدة . فانا احب اطفالى .  
وعندما نوقت زوجتى الاولى نزوجت امرأة لديها ستة اطفال . وبذلك أصبح  
عدد اطفالى ثمانية . هل هذا كثير ؟ كلا ! فهناك مثل يقول : « الاطفال فى  
البيت مثل السوق وليسوا مثل المزار » .

ولدى بيت جميل اسوده البشر والحبور . وجميع اطفالى يدرسون .  
ولا تأخذ الدولة اى كويك نظير ذلك . واثان منهم يعملان . بازاخان يعمل  
رئيسى فى الاعمال التى يمدون انايببى الفاز . ويعمل عبد الرحمن ملاحظ  
عمال فى ورشة لاصلاح المعادن . وحصلان على اجور طيبة . وهما ولدان  
رائعان و ساعدانى فى تربية الاطفال الاخرين .

وسود السلام والونام عائلتى . واننى مطمئن على مستقبل اطفالى .  
وفى كل يوم اذهب الى الجامع للصلاة . وقد انتخبتنى جمعيتنا الدينية  
وكيلا ، اى رئيسا للهيئة التنفيذية للجامع . واحاول ان اعمل الخير للشعب .  
وتحترمى طائفتى وهذا يزيد من سعادتى .



# لى عائلة ممتازة وأحب عملى

رحمة ايجيلوفا

— — —

انى اخبره من المنطقة الجبلية بخونزاخ . وعمري ٣٧ عاما وأعمل طبيبه  
أسنان . وأذكر الوقت الذى كنا نعيش فيه فى الجبال وكان ابناء بعض  
أصدقائى لا يسمحون لبنائهم بالذهاب الى المدارس . وقد أخذنى والدى  
نفسه الى المدرسة . ثم أقنع والدى بأن ندعى أدرس فى إحدى مدارس  
طب الإنسان بمخاتسكالا . وكان فخورا بى عندما ذهب للعمل فى مستشفى  
عسكرى أثناء الحرب . ولم يمرض والدى على زواجى من محمد الرجل  
الذى أحببته . وانى أشكر أبى وأمى على هذا .

انى سعيدة ، ولى عائلة ممتازة وأحب مهنتى . وزوجى يعمل مدرسا .  
وانا ثلاثة أطفال : ولدين وهما ايجيلو ومراد وبناتى ودعى سعيدة . وندرس  
ايجيلو فى مدرسة للتربية ومراد فى الصف الخامس فى المدرسة العامة وفى  
الصف الثانى فى مدرسة الموسيقى . أما سعيدة فعملها سبعة أعوام .  
وستذهب الى المدرسة فى العام القادم ونقيم فى نفس الوقت مع الجددين  
وأمى وحماتى تقيمان معنا .



# التقاليد الدينية والوطنية وعادات المسلمين في داغستان والطريقة الجديدة للحياة بمقام

عبد الوهاب أحمدوف قاضي مسلمي ماخا شكارا داغستان

لكل شعب تقاليد وعاداته . وهذه التقاليد تحدد حياة كل  
شعب وتميزه عن غيره .

والحياة لا تتوقف أبدا بل تتحرك دائما الى الإمام . وهذا هو  
السبب في أنه في كل مكان - في الاتحاد السوفيتي والمملكة العربية  
السعودية . في مصر وأندونيسيا - بين المسلمين وغير المسلمين .  
تبقى بعض التقاليد والعادات لفترة من الوقت ثم تزول . ولكن  
هذه التقاليد وعادات أخرى لا تمسوت أبدا بل على العكس تزداد  
خصوصية بالمضمون الجديد الذي تحدده الظروف الجديدة .

وغنى عن البيان أن الكلام السابق لا ينطبق على العقائد الإسلامية  
التي هي أو لاخر .

وأود أن أذكركم باختصار عن زملائي المسلمين وعن التقاليد  
الدينية والوطنية لشعب داغستان وعن السبب في أن بعضها أصبح  
لا يتناسب العصر وأن البعض الآخر يتغير ويتطور في ظل الظروف  
السوفيتية .

# الشار الدموى

من العسير ان نجد بدا آخر انتشار فيه انتشار الدموى على اوسع نطاق مثلما انتشر في داغستان في الماضى . فقد كتبت ظروف الحياة تتشكل بحيث كان الناس يرنكبون اخطاء جسيمة ويسببون آلاما شديدة لانفسهم دون ان يدركوا اسباب الحوادث معتقدين انهم يتصرفون حسب القانون . تلك كانت هى الحالة فى داغستان بالنسبة لشار الدموى - لقد كانت كارثة وطنية .

وقد وجدت اسباب عديدة لهذا الشار الدموى . فقد تاصل فى البلاد لقرون عديدة الظلم وعدم المساواة والخلاف القومى الدينى بين افراد الشعب . ووجدت قبائل وقوميات تحارب بعضها البعض الآخر دون ان تحلل اسباب العداوة وتحاول ازالتها . وفى احيان كثيرة نشبت مصادمات دموية بين المسلمين السنيين والمسلمين الشيعيين وخاصة فى الجزء الجنوبى من داغستان حيث كان يقيم الشيعيون والسنيون . ونسى الناس انهم يعبدوا الها واحدا وانهم اتباع لنبى واحد عظيم .

واستغل الحكام الاجانب والوطنيون هذه الخلافات الدينية والوطنية بين المؤمنين لصالحهم ولتحقيق اغراضهم الشخصية .

وساهم المستوى الثقافى المنخفض للشعب ومعرفته القاصرة بصول دينه فى خلق مفاهيم وافكار مشوهة عن الخير والشر والشرف والعدل فى اذهان الناس . وهذا هو السبب فى ان اقل عذر او اتفه كلمة غير مقصودة او تصرف غير سليم كان كافيا لنشوب قتال بين الناس يتطور بعد ذلك الى قتال دموى .

ولكن اغلب الحروب واعمال القتل حدثت على الحدود وفى منازعات حول الارض . وكان الداغستانيون الفقير يملك رقعة ضيقة جدا من الارض ، وكان دائما يتضور جوعا . وغالبا ماكانت المصادمات

التي تنشب حول الارض مع احد الجيران او بين العشائر حول توزيع المراعى تؤدي الى نشوب القتال والى المذابح . فاذا حدث ومات شخص سيء الحظ ، صرع ابنه القاتل . ثم يصبح الابن هدفا لانتقام الاقارب . . . وفي بعض القرى كانت تبقى بعد هذه المصادمات عشيرة واحدة من بين كل ثلاث عشائر ، اما العشيرتين الاخريتين فكانت احدهما تبعد الاخرى او تهرب الى الجبل . وحدث في بعض القرى ان كان جميع السكان يشتركون في قتال دموى مع سكان قرية اخرى . وكانت الانهار من دماء الابرياء تخضب الارض التي يتقاتلون فوقها .

وماهى الاسباب التي ادت الى نشوب القتال حول الاراضى والتي ادت الى اراقة الدماء ، ومن الذى يلقي عليه اللوم في ذلك ؟ انهم الامراء والبكوات الذين استولوا على مساحات ضخمة من الاراضى ، اولئك الجشعون الذين كانوا ينتزعون الاراضى والقبائل والمروج بطريقة متعمدة ، وكانوا يطردون الفلاحين خارج اراضيهم ويجبرون الاشخاص السيئ الحظ على القتال حول الرقع الصغيرة المتبقية من الاراضى .

وقد ادخل الحكم السوفييتى نظاما جديدا في داغستان ، وجلب السلام والصداقة لرجالها . واصبح افراد الشعب متعلمين ومثقفين . وذهبت الى الابد العداوة والبغضاء . ويعيش الان الداغستانيون الذين يمثلون شعوبا وقوميات مختلفة في عائلة واحدة متآخية .

ولا يوجد في الاتحاد السوفييتى اثرياء يمتلكون آلاف الافدنة من الاراضى ولا يوجد اى فلاحين فقراء معدمين . فالارض ملك للشعب كله ، وتحولت لكى تستخدمها المزارع الجماعية . ولكل عضو في المزرعة الجماعية نفس الحقوق التي للاخرين بالنسبة لارض المزرعة الجماعية وللمحاصيل التي تنبت فيها . ويقدر ما يبذل من عمل متساو يكافأ صاحبه بقدر متساو . وازيلت اسباب الخلاف حول الارض في الاتحاد السوفييتى . ولا احد يحارب الان لهذا السبب ، ولا يوجد لذلك اى قتلة .

# إننى أدرس فن الشعب

محمد سعيدوف

كبير علماء معهد الشرق والشمال  
والآداب الأكاديمية العلوم السوفيتية  
قرغ داغستان .



خلق الشعب الأخرى الذى أنحدر منه ، أعمالا أدبية رائعة وأشعارا  
ومراتى وفصصا شعبية وملاحم ، وذلك خلال العرون العديدة . ولكن الشعب  
لم يستطع تسجيل أعماله الرائعة فى لغة الوطنيه . فلم يوجد له لغة  
أخاريه مكتوبة ، ووجدت فقط فى العهد السوفيتى .

وقد ساهمت بنصيب فى هذا العمل النبيل . فجمع الكتب المدرسية  
الخاصة بالنحو الأخرى من وضعى وبألفى . وقد جمعت قاموسا روسيا -  
أخاريا وأستكمل الآن بجمع قاموس أخارى - روسى .

وقد درست اللغة العربية فى طفولتى وأعرفها جيدا . ولدى مكتبه  
ضخمه من الكتب باللغة العربية . والدراسات العربية هى الموضوع الثانى  
المتفضل لدى . وقد كتبت باللغة العربية عددا من الكتيبات عن تاريخ داغستان  
لطلاب البحث . وأعد الآن كتابا مدرسيا للغة العربية لجامعة أذربيجان  
وأستكمل بحثا فرديا عن أعمال الشاعر العراقي ، معروف الرصافي .

ومن أحلامي القديمة أن أكتف للكتاب تاريخ شعبى على الوجه الأكمل .  
واعزم أن أنشر بلفه شعوب داغستان أعمال المؤلفين الداغستانيين الذين  
كتبوا بالعربية حول مختلف موضوعات العلم .

# مثل وتدم

المهندس الزراعى  
عبد الله مجيدوف



كان الناس يقولون في الماضي : من الافضل ان نجيب المرء حجرا عن ان  
نحجب بنتا . كما قالوا كذلك : « اذا انجبت ولدا امكنت ان تنام هادئا . »  
والآن فانى لا اوافق بالمره على المثل الاول ، فهو مثل بال وذهب مع الحياة  
القدمية . المجد لله ! فلدينا الان حياة مختلفة . والاباء مطمئنون لمصير  
بناتهم .

ولناخذ اسرى على سبيل المثال . اننى اعلم مهندسا زراعيا . ولدى  
خمس بنات . ومن هن ؟ ساذكرهن بالتربيب . نانو تعمل ممرضة بمستشفى  
ماخاشكالا . وزوجها يعمل ممثلا . ويعيشان حياة طيبة وريان ولديهما .  
زينب وتعمل ممرضة في قرية اكيانالا وهى متزوجة من مدرس ولها ثلاثة  
اطفال . ام الخير وتخرجت من مدرسة اللحوم والالبان الفنية بموسكوف وتعمل  
مصنعة تعبئة اللحوم في مدينتها بوناكسك . وزوجها يعمل فنيا . ويعيشون  
حياة طيبة ولهما طفلة . زوللات وهى مشغولة ببستانها وحدائق الخضرا .  
وزوجها عامل وحب زوجته وابنته كثيرا .

مكة وهى طفلة عائلتنا واوشكت على الانتهاء من دراستها بالمدرسة الطبية  
وتعتزم مواصلة الدراسة بالمعهد الطبى . وهى تقيم معنا . وانى واثق من  
ان حياتها ستكون آمنة وسعيدة على الدوام .

وبوجه عام أصبح عدد القتلة قليلا جدا . وتوقع محكمة الشعب أقصى عقاب على القتلة المتعمدين . ولا يوجد اليوم في الاتحاد السوفييتي أي ثار دموي بين المسلمين .

## المهر واختطاف البنات

كان القتال من أجل النساء سببا في نشوء الثار الدموي في أكثر الأحيان . فقد كان الشاب يحب فتاة والفتاة تحبه ، ولكنه فقير ولا يستطيع دفع المبلغ الضخم الذي يطلبه الأب انجشع كمهر لها . أما الأب فيريد تزويج ابنته من رجل ثري لا تحبه هي ، فيسعى الشاب لإنقاذ العروس ويقتل غريمه أو يموت في سبيلها . وكانت النتيجة أن ينشب قتال دموي بين العائلتين . وسبب ذلك أن والد العروس والرجل الثري الذي يريد أن يتزوجها ، والذين يعتبران أنفسهما مسلمين ، قد جعلوا الفتاة سلعة للمساومة مرتكبين بذلك ظلما صارخا .

ويروى في الحديث القدسي كيف عامل النبي الناس في مثل هذه الحالات ، وكيف ساعد المتحايين على اللحاق بنصيبهم . ولم يكن المهر في أيام النبي يقوم عقبة كأداء أمام المتحايين .

وقد كان في السنوات المتأخرة أن شوه الناس معنى المهر وأحالوا هذه العادات إلى عبث وسخف ، إلى شراء وبيع الفتيات . إلى الاستهزاء بكرامتهن الإنسانية . وقد عانى الناس من هذا الظلم ولكنهم كانوا مضطرين للخضوع له .

وفي العهد السوفييتي لم تعد الفتاة المسلمة عبئا على والدها ، كما كان يعتبرها فيما قبل . وأصبحت المرأة عضوا مفيدا في المجتمع . وأوجدت الطريقة الجديدة للحياة تقاليدا جديدة بالمثل . فالعريس يقدم الهدايا للعروس ولا يوبىها . كذلك تقدم الهدايا للعريس والعروس من جانب أصدقائهما كما يقدمها في أغلب الأحيان المصنع أو المكتب أو المزرعة الجماعية .

وفي العقود السابقة كان المهر الذي يطلبه والد الفتاة يجبر الشاب على اختطاف العروس بموافقتها من بيت والديها ولكن هناك أمثلة

# حب الشعب هو أرفع تقدير للفنان



باريات مرادوفا

فانه الشعب لجمهوريه داعستان  
الدائيه الحكم ولجمهوريه روسيا  
الانحاديه وبائيه مجلس السوفيت  
الاشي للاتحاد السوفيتي .

منذ طفولتي وانا احلم بان اكون فنانه . واذكر اني عندما كنت في  
السابعه من عمري ارتدت معطف صبي وصعدت فوق سطح منزلنا وبدأت  
أرقص امام الناس . وفجأه صعد ابن عمي وبدأ يضربني امام الجميع .  
وتحقت من أن طرق الفنان لابد أن يكون شافا جدا بالنسبه لفتاة من قرية  
جبلية وانني سأتحمل أكثر من مرة الضرب والسخرية والمهانة امام الناس  
وادركت أن هذا كله قد يم في سبيل سعادتهم . وقد تحملت كل هذا بل وقد  
حدثت مشاهد عاصفه في عائلتي .

ولكن الآن عندما باتى مسرحنا الى قرية أو منطقة جبلية بهرج الناس  
للافاننا ونحيوننا بفرح شديد . وعندما أسمعهم يقولون : « هل جاء  
باريات ؟ أين باريات ؟ » ينبض قلبي بالبسر ونهمر دموع السعادة من  
عيني .

وقد كنت أخيرا في قرية جبلية حيث أدت دوري منذ ثلاثين عاما في  
الهواء الطلق بالقرب من أحد المنخفضات . وفي ذلك الوقت كان الناس  
يقذفونني بالطماطم الفاسدة . والآن أؤدي دوري في ناد جميل وفسح في  
الزرعة الجماعية ولقى الناس الزهور أمامي .

ان حب الشعب هو أعلى تقدير للفنان وانني أتمتع بهذا التقدير .



# لقد وهبت حياتي لتعليم البنات

سوانات اخوييفا

المدرسة الحائرة على لعب الشرق ،  
بجمهورية داغستان .

أبلغ من العمر ٥٦ عاما ووهبت ٣٢ عاما منها ، لتعليم بنات القرى  
الجبلية . وانني لأكية القومية وولدت في منطقة جبلية يعرف باسم القاضي  
توبوخ . وفقدت أمي في سن الرابعة . وأردت في طفولتي أن أدرس كثيرا  
ولكن أعمامي وعماتي قالوا لي : « لماذا تدرس الفناء ؟ يمكنك أن تحلبى البقر  
ودن أن تعرفى القراءة . » وزوجونى في سن الثامنة عشر .  
ولكننى لم اخلنى عن احلامي . وتخرجت في مدرسة للتربية ثم درست  
بأحد المعاهد . وظللت أعمل لمدة ١٥ عاما مدرسة بالكفور والقرى الجبلية .  
وكان علينا في السنوات الاولى للحكم السوفيتى أن نشغل حربا من أجل  
سر الثقافة .

وقد بقل الجاهلاء الابواب على بناتهم ولا سمحون لهن بالذهاب الى  
المدرسة . وشينا فسينا بدأ نور المعرفة بذيب جليد الجهل . وبدأ الناس  
حتى في أقصى الكفور الجبلية يرسلون بناتهم الى المدارس .  
واننى أدرس الكيمياء الان لاكثر من عشر سنوات في المدرسة التربوية  
للسنات في بوناكسك . وقد ذهب المئات من طلبتى الى الجبال مثلما فعلت  
منذ ٣٢ عاما ، ونقلوا نور المعرفة الى هناك . والان لايعرض أحدا عن التعليم  
بل سعى اليه . وقد ساهمت في هذا الانتصار بنصيب وابتهج بذلك مع  
طالباتى السابقات ، المدرسات الشابات .

« شاعداً في أوزبكستان صناعة منظورة وزراعة  
مقدمة والثقافة عالية . وأدعنا اتساع مصانع  
الصلب في بيخوقات وماتمير به من دقة فنية .  
كما أدعنا محطة فرخاد الكهربائية ومصانع  
النسيج ومصنع الماكينات الزراعية في طشقند .  
ورأينا أن لدى الشعب الأوربيكي رجال فكر وثقافة  
قيس . ولديه كوادره الوطني من العمل دوى  
المهارة العالية . وكل هذا يختلف كثيراً عنه في  
المنسى القريب عندما كانت أوزبكستان لا تفرق  
أسرا عن البلدان الأفريقية وكانت مستعمرة عودجيه  
في ذلك الوقت .



مأما دو ديبرا  
السودان

كان يتصرف فيها الشاب على هذا النحو ضد رغبة الفتاة . وكان  
يسرقها وكأنها مجرد شيء . وكان يقوم بذلك بوجه خاص الإبناء  
الفاسقون للأغنياء . بل كان الاثرياء الأكبر سناً يختطفون البنات  
بالقوة في أغلب الأحيان وذلك من أجل جمالهن . ويحطمون حياتهن .

وقد اختفت هذه العادة البشعة أيضاً . واليوم لا أحد يسمع  
الشباب المتحابين من الزواج . أما بالنسبة لاختطاف الفتيات بالقوة .  
فإن الشعب جميعه يقف ضد ذلك وتوقع محكمة الشعب السوفييتية  
أقصى العقوبة على مرتكبي هذه البشاعة .

## تعدد الزوجات

في أيامنا هذه أصبح تعدد الزوجات نادراً جداً . فالمرأة لما كانت  
مستقلة من الناحية المادية لا تتزوج سوى الرجل الذي تحبه

ويحبها . وتعين الزوج على المحافظة على الأسرة وتربية الاطفال .  
ويرى الزوج في زوجته مساعدا وصديقا مخلصا . والعائلات التي  
تبنى على هذه المبادئ عائلات متينة وقوية .

## اللغة

توجد في بلدنا الجبلى الصغير ، داغستان ، اكثر من ٣٠ لغة  
يتخاطب بها شعوب مختلفة ، ويقول العلماء انه من بين أسباب هذا  
التعدد في اللغات هو الجبال التي لايمكن اجتيازها والتي كانت تفصل  
تبيلة عن سائر القبائل لعدة قرون . وبين كل جبل وجبل نمت  
وتطورت لغة واحدة ، وكان لكل شعب منشدوه الشعبيون . وكانت  
أشعارهم تنتقل من جيل لآخر بالافواه . ولم يكن لاي قومية من  
قوميات داغستان اية لغة مكتوبة خاصة بها .

وعندما اعتنقت شعوب داغستان الاسلام ، أصبحت اللغة العربية  
هى الحلقة التي تربط بين الزعماء الدينيين لمختلف القوميات . ثم  
أصبحت اللغة العربية والثقافة العربية موضوع دراسة من جانب  
الاثرياء . وبالإضافة الى الكتب الدينية ، ظهرت باللغة العربية أعمال  
شعراء وكتاب محليين . ولعبت دورا معينا في تطوير الثقافة في  
داغستان في ذلك الوقت . ولكن التعليم في تلك الايام لم يكن في متناول  
الشعب العادى ولم تنتشر اللغة العربية بين افراده .

وقد وضعت ائدولة السوفييتية لنفسها مهمة خلق لغة مكتوبة  
لكل شعب . وكفلت لجميع الشعوب تعليما شاملا مجانيا بلغاتهم  
الوطنية . وقد ساعد هذا شعوب داغستان على ان تخطوا خطوات  
واسعة في تطوير الثقافة الوطنية والاداب والفنون .

ولكن كيف كانت الشعوب من مختلف القوميات في داغستان

وفي البلاد بصفة عامة يتصلون فيما بينهم ؟ باللغة الروسية . فهذه اللغة تدرسها جميع الشعوب والقوميات في الاتحاد السوفييتي . وليس في هذا اى فرض للغة الروسية بالقوة كما يزعم بعض أعدائنا، ولكنها ضرورة حيوية وهامة بالنسبة لجميع شعوب الاتحاد السوفييتي ومن بينها الشعوب الاسلامية ، فهم يعيشون في عائلة واحدة ويساعدون بعضهم البعض لتنمية اقتصادهم وثقافتهم . وقد سجل العلماء الروس والادباء والفنون الروسية نجاحات عظيمة . وهذه النجاحات ، مثل انجازات اى شعب آخر ، في تناول كل شعوب وقوميات الاتحاد السوفييتي . أما بالنسبة للغة الروسية ، فهي الوسيلة التي بمساعدتها تتبادل شعوب الاتحاد السوفييتي المعرفة والخبرة وتحرز نجاحات جديدة بطريقة مشتركة .

## البيت

ظل الكوخ لمئات من السنين هو مسكن الداغستاني . وماذا كان يشبه ؟ كان الناس في الجبال عادة ما يضيفون ثلاثة جدران من الحجر الى احدى الصخور ويضعون سقفا من الطين فوقها . وفي الوديان تتكون الاكواخ من اربعة جدران حجرية او طينية . وكان الكوخ عبارة عن ارضية من التراب وسقف طيني مسطح وعدة فتحات في الجدران بدلا من الابواب والنوافذ وفتحة في السقف لخروج الدخان . وقبلما يشاهد المرء الآن مسكنا بهذا الشكل في داغستان . فالناس يعيشون في منازل حديثة مريحة .

## الملبس

عادة ما يتصور الناس في مختلف البلدان ساكن جبال القوقاز

لقد رأينا بأنفسنا أن المسلمين يؤدون شعائهم الدينية بحرية في الاتحاد السوفييتي وهذا يفتد تماما ما سمعناه من بعض الدوائر المينة التي تزعم أنه محظور على المسلمين في الاتحاد السوفييتي أن يؤمنوا بالله وأن يؤدوا الشعائر الدينية .  
ويمتع مسلمو الاتحاد السوفييتي مثل سائر المواطنين السوفييت بجميع الحقوق والمنافع التي يكفلها الدستور وقوانين الاتحاد السوفييتي .  
وكل شيء رأناه يحدث عن التقدم العظيم الذي أحرزته الشعوب السوفيسية في ميدان العلم والتكنيك وعن الأعمال العظيمة التي يحق للدولة وسبغها أن يفخران بها .



### سوهاري خطيب

حضر وفد الزعماء المسلمين الاندونيس

على أنه رجل يرتدى قبعة طويلة من القراء ويلبس « السكمين »  
( وهو معطف شركسي من الطراز العسكري مزود بحملات خاصة للخرابيش ) ويضع خنجرا يتدلى من حزامه .

وكان على ساكن الجبال أن يرتدى طول الوقت وملفات من السمين هذا الرى العسكري الطراز . الذى لايلام الأعمال اليومية .  
ومن السهل تفسير هذا . فقد كانت تقع غزوات مستمرة من جانب الأجانب . وتنشأ مصادمات بين أرجل من مختلف القبائل وغارات يسنها القصوص . وكان هناك خوف دائم من النارالدموى .

والآن تخلصنا من كل هذه الكوارث . وأخذ السلام في البلاد والعمل السلمى يمكنان ساكن الجبل من ارتداء ملابس تناسب العمل والاستعمال اليومي . وأبقى على الخصائص والمميزات الوطنية في تصميم الملابس ولونها . ولا تزال القبعة القرو المصنوعة من صوف الكاراكول الذهبى هي غطاء الرأس المفضل للرجل حتى يومنا هذا .  
ولم ينسى الناس الشيكمان . ففي الأعياد الوطنية وفي الرقصات وسباق الخيل ، يمكن للمرء أن يرى كثيرا من الرجال وهم يرتدون هذا الزي الوطنى الجميل .

# المحرف الوطني

السجاد هو الزينة التقليدية للبيت الداغستاني . ولكنه كان ترفا في الماضي ولم يكن يرى سوى في بيوت الاغنياء . والآن يمكنك ان تشاهد سجادا غالي الثمن في كل منزل . وقد تطورت صناعة نسج السجاد على نطاق واسع في داغستان وتقدم فن نسج السجاد تقدما كبيرا .

وكانت داغستان تشتهر منذ العصور القديمة بجميع انواع الاشياء الفنية المصنوعة من الذهب والفضة واروع الالات والاحجار الكريمة . وهذه الحرف التقليدية تنمو الآن ايضا بكل نجاح . والطلب على هذه السلع كبير جدا . وقد انشئت عدة جمعيات تعاونية بل ومصانع لانتاج الخزاف العالية الثمن والسلع المنزلية على نطاق واسع . وتشتهر الادوات الفضية والذهبية التي يصنعها صناع كروبا تشي في الاتحاد السوفيتي وفي البلاد الخارجية

# حسن الضيافة

حسن الضيافة من التقاليد الرائعة لداغستانيين . وليس بدون سبب اننا نقول ان الانسان يمكنه ان يسافر من احد اطراف داغستان الى الطرف الآخر دون ان يحمل في جيبه اي نقود . فسيقابل في كل مكان بترحيب ويقدم له الطعام والمسكن . واذا كان المسافر لا يعرف احدا في القرية ، فسوف يدعو له اي ساكن من السكان .

ويوجد الآن لدى كثير من الطوائف الداغستانية فنادق حديثة . ولكن الرجل حتى يومنا هذا اذا قدم الى قرية من القرى يفضل الإقامة في مسكن خاص .

# احترام الكبار

لقد راعى الداغستانيون دائما هذا التقليد النبيل بكل تقديس .  
وتحتوى احدى الاغنيات السوفيتية على هذه السطور : " جميع  
الطرق مفتوحة امام الشباب اما الشيوخ فيستمعون باحترام  
الجميع " .

ودائما ما يصفى الى راي الكبار بعناية تامة . ويستخدم هذا  
الرأى استخداما رشيدا . وقد تألفت مجالس للكبار فى القرى  
والمناطق الجبلية . ويشرف اعضاء هذه المجالس بارادتهم الخاصة  
على مرافق الحياة وصيانة الطرق والجسور وادخال تحسينات فى  
القرى . الخ . ويبلغون السلطات المحلية عن جميع العيوب .  
والكبار فى اغلب الاحيان هم اصحاب المبادرة فى القيام بالاشغال  
العمومية - من اصلاح للآبار والطرق والجسور . وافضل ما لدى  
العائلة واغلاء قيمة يحفظ للمسنين والاطفال . تلك هى التقاليد .  
كذلك تعتنى الدولة بالمسنين وتدفع لهم المعاشات وتقيم لهم مساكن  
خاصة .

## المساعدات المتبادلة

لدينا عادة متأصلة وهى ان الاسرة التى تبني منزلا جديدا تجد  
مساعدة من القرية بأسرها . وفى العصر السوفيتى اتسعت حدود  
هذه العادة . واليوم تساعد الشعوب بعضها البعض فى بناء المصانع  
الجديدة ومدن بأكملها . فعلى سبيل المثال ، حضر مهندسون وعمال

من روسيا الوسطى وجمهوريات اوكرانيا واوزبكستان وتاتاريا  
وغیرها من الجمهوريات لبناء مدينة ستاليناباد عاصمة تاجيكستان .  
ويحتفظ بهذا التقليد في الاشياء الكبيرة والصغيرة على السواء .

وتشيد كثير من المساكن في قرانا . ومن اليسير على الناس ان  
يبنوا لانهم يساعدون بعضهم البعض . وفي الماضي ، كان اهل القرية  
يساعدون الباني بصفة اساسية في اللحظة التي كان ينبغي فيها  
تكمية السطح بالتراب . اما الآن فيساعدونه في كل شيء . فالبعض  
يجلب الاخشاب والبعض الآخر يجلب المونة ، وآخرون يصنعون  
قوالب الطوب النبیء او ينحتون الاحجار او يقيمون الجدران .  
وعندما يفرغون من بناء احد المساكن يبدأون في بناء الآخر . والنتيجة  
ان القرية يتغير شكلها بسرعة .

## الترفيه عن الشباب

لم يكن لدى قرانا في الماضي اية نواد او دور للسينما او اسنادات  
ترفه عن الشباب . ولكن الشباب لا يستطيع ان يعيش دون اهو  
او تسلية . وقد وجدوا مخرجاً من هذا الموقف . فكان الفتيان  
والفتيات يستأذنون احد اصحاب البيوت في اللقاء في بيته في امسية  
من الامسيات . وفي مقابل هذا يتعهدون بتمشيط الصوف او تقشير  
الذرة . وكان الشبان يفتنون ويمزحون أثناء العمل ويرقصون بعد  
اداء مهمتهم .

والآن ايضا يحب الشباب ان يلتقوا في مثل الحفلات حيث  
يمزجون اللهو بأداء الاشياء المفيدة .



رفصة الخيالة تؤدّيها جماعة  
الرفص لجمهورية داغستان  
السوفيتية الذاتية الحكم



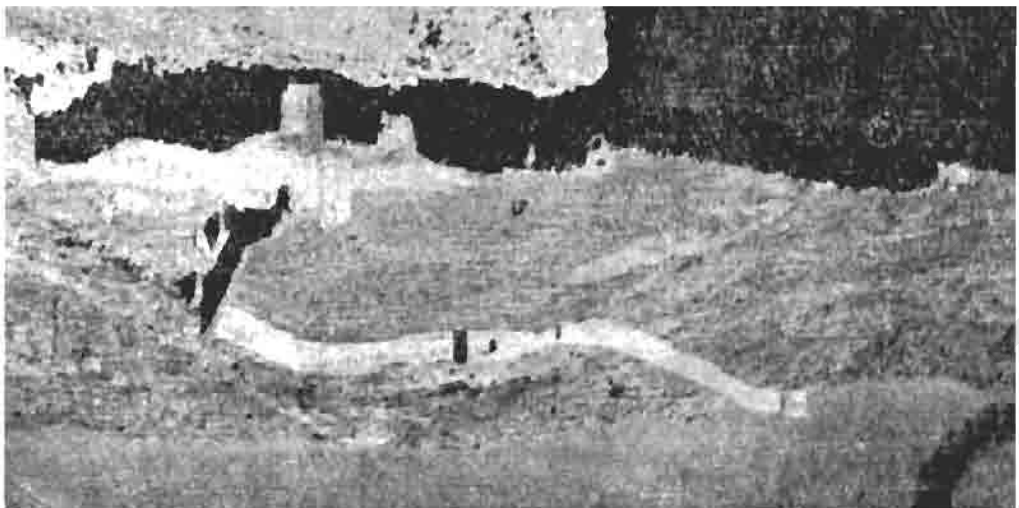
بوروج أبو بكر من  
جمهورية داغستان  
المعبد على أنزورباي  
جماعة الشفاء وإبراهيم



مراعي مزرعة شيوك الجماعية  
جمهورية داغستان السوفيتية



طلبة معهد تدريب المدرسين  
للتعليم في مدينة ماخاسكالا  
بداغستان





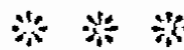
سكرة من الفضة مزودة  
بشمعة ذهبية . قام بصنعها  
أ . أحمدوف الغنار الماهر  
من قرية كوانس بجمهورية  
دعان الذاتية الحكم .



ولكن امكانيات الترفيه نمت اليوم وازدادت الى حد كبير .  
فلدى كل مزرعة جماعية وكل قرية دور للنوادي تشرف عليها  
الدولة . وقيم الشباب حلقات تمثيلية وغنائية واوركسترا للآلات  
الشعبية . ويوجه هذه الحلقات الفنانون والموسيقيون المحترفون .  
ويذهب الشباب للنادي لتمرين وقيمون الحفلات لجميع اهالي  
القرية في ايام العطلات . وحتى المسنين يذهبون لمشاهدة احدي  
التمثيليات او لسماع احدي الحفلات الموسيقية التي يقيمها الشباب .

ومن الامور الشائعة بين الداغستانيين اقامة مباراة تقليدية اثناء  
عيد « البرازدي » في فصل الربيع قبل حلول موعد العمل في الحقول  
ويجتمع عدد كبير من الناس في الاستادات وحلقات السباق لمشاهدة  
سباق الخيل والمصارعة ومسابقات الجري ورمي الاحجار ، اولسماع  
المغنين وهم يتبارون . وعادة ما يعقد المسلمون حفلات الزواج في  
هذا العيد . ويسود المرح قرى الجبال ومنشئاته في اوائل الربيع .

وطبيعي انه من المستحيل وصف جميع اعياد الشعب وعاداته .  
راعتقد ان القارئ سيعذرني اذا انتهت روايتي عند هذا الحد .



ان جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية عضو في العائلة الكبيرة  
المتعددة القوميات للشعوب السوفيتية وتقدم مثالا رائعا للسياسة اللينينية  
الوطنية في العمل .

سن . بكين - جمهورية الصين الشعبية



# في مدرسة بارك - خان بطشقند

بمقام

سراج الدين ضياء الدين - المدير العام للمدرسة

تخدر سراج الدين ضياء الدين من أسرة باجر صغير . وبلغ في  
العهد السوفييتي تعليما برهوا وظل يدرس بالمدرسة لحوالي  
٢٠ عاما . وشغل الآن منصب المدير العلمي وشرفه على سنون  
التعليم بمدرسة بارك - خان .

يبلغ عمر مدينة طشقند أكثر من ٢٠٠٠ عام . إلا أنه يوجد  
لمدينة بعض الآثار التاريخية الإسلامية القليلة نسبيا . ويظهر هذا  
في المدينة طلت بعدة قرون مسرحا لمعرك وحسنة . ودمرت وأعيد  
بناها من وقت لآخر .

## تحياتي إلى إخواني في الدين

أعزيت كل حياتي في القرية . وبلغ الآن ٧٠ عاما وغاصرت أكثر من  
جبل . ولكني لم أساهد في حياتي أناسا يمثل هذه السعادة فلما أساهد  
السوم .

ولدي كل ما أحياجه ، وأطفاقي مقدمون في حياتهم . ويعمل ابني طبيباً  
أما ابنتي فكل منهما تعمل رئيسة لأحدى الفرق بالزرعة الجماعية وعدد كبير  
من الإحفاد . فهل أحتاج إلى شيء آخر ؟

وإني أسهل إلى الله من أجل شيء واحد ، أن نلتحقا السلام الدائم .  
واتعرف أن إخواني في الدين ، المسلمين في البلدان الأخرى ، يصلون إلى  
الله من أجل نفس الشيء . وإني أحبهم وأبغى لهم النجاح في كفاحهم في  
سبيل السلام والصداقة بين الشعوب ، ومن أجل الصداقة بين جميع  
البلدان الإسلامية .

اسماعيل إبراهيم جافوف

من أروع حمدي



ولكن الأمر الذي بقي حاقطت عليها الدولة بعناية . وهذه  
الأمر قريبة لقب كل مستم وعزيرة عليه . ومن بينه طرح الإعدام  
كفول شيشي في حضراتي ومدرسة كوكنداش ومدرسة برك - خان .  
وفي العهد السوفييتي اشرف الاخصاليون على صدارة المهني اهرافه  
لمدرسة برك - خان عناية تامة .

## من الذي يدرس في المدرسة

يعمل في المدرسة كل من يرغب في تكريس حياته للأعمال الدينية .  
ويستحق بها كل نسب سبع من العمر ١٨ عاما . وحصل على تعليم - دوى  
كامل - كقاعدة عامة . ولما كان هناك عدد كبير من الأشخاص الذين  
يريدون الالتحاق بالمدرسة . لذلك تنظم لهم امتحانات تصفية .  
ومن تقبل أكثر الأسباب نبوغا والذين توصي عليهم الطوائف الدينية  
بصفتهم شبانا جادين ومجتهدين يتصفون بهدوء الطباع والسموك  
القوم .

ومدة الدراسة ٩ سنوات . ويدرس في المدرسة حاليا شبان من  
جمهوريات أوزبكستان وتركمانيا وتاجيكستان وقيرغيزيا  
وكازاخستان ومن تاتاريا وبشكيريا وغيرها من الجمهوريات والاقاليم  
الأخرى .  
وبعين الطلبة بعد تخرجهم أئمة وأئمة خطباء ومحتسبين  
ومدرسين .

الامتحانات النهائية بمدرسة باراخان في طشقند عام ١٩٥٩





آغا خان بن عبد الله الطائف  
مدرسة باراخان في طشقند

والدقيقة لاصول القرآن وشرائعه . وهذا هو السبب في أن جميع  
نوابين الاسلام يدرسها واحد من اعظم اساتذة الاسلام وهو العالم  
الجليل فاضل الاحجة صادق خوجايف نائب رئيس الجمعية الدينية  
الاسلامية .

## كيف يعيش طلبة المدرسة

جميع ظروف الدراسة الناجحة والراحة مهياة امام الطلبة .  
وجميعهم يخضعون للعناية التامة من جانب الجمعية الدينية  
الاسلامية . ويتناولون وجباتهم وملابس لكل يوم ولايام الاعياد .  
ويقدم لهم المسكن بالمجان وكذلك جميع الخدمات الاخرى كما تقدم  
لهم الكتب الدراسية والتسهيلات المكتبية .

ويوجد بجوار مباني الدراسة مبنى خاص يقيم فيه الطلبة .  
وتوجد غرفة للترفيه ويحضر الطلبة دروسهم هناك ويقراون الكتب  
في اوقات الفراغ ويشاهدون التلفزيون ويلعبون الشطرنج او يتجاذبون  
اطراف الحديث في المساء .

ولدى المدرسة مكتبة ضخمة بها عدة آلاف من الكتب النادرة  
باللغة العربية ومن بينها بضعة مخطوطات كتبها اشهر علماء اللاهوت  
في العالم . ويجري توسيع المكتبة في الوقت الحالي .

وسيتم قريبا انشاء مبنى جديد به مستودعات كبير للكتب  
وعدة قاعات للمطالعة .

ولا يقتصر طلبة المدرسة على الدراسة فلدى كثير منهم اصدقاء  
في طشقند يدرسون في مختلف المعاهد التعليمية او يعملون في ميادين  
الصناعة . ويذهب الطلبة الى الحفلات الموسيقية التي يقيهما فنانون

أوزبكستان المشهورون كما يذهبون إلى المسرح ويشاهدون المباريات الرياضية ويشتركون في شئون الشباب في النوادي والحدائق بالعاصمة الأوزبكية .

وفي نفس الوقت يطبق نظام صارم في المدرسة ، من الممكن تعديله بالنسبة لكل حالة فردية ، وذلك بناء على أمر من عميد المدرسة فقط .

وفي كل يوم قبل شروق الشمس يتوضأ الطلبة ويؤدون صلاة الفجر في جامع الشيخ تليا القريب . وبعد الصلاة وتلاوة القرآن يتناولون طعام الإفطار . ثم تبدأ الدراسة حتى صلاة الظهر . وعقب العشاء يأخذ الطلبة فترة راحة تستمر حتى نهاية اليوم . ولكن الصلوات الخمس تراعى بدقة في مواعيدها .

وفي المنهج ونظام حياة الطلبة والجو الذي يؤدي إلى الدراسة العميقة والجدادة للعلوم الدينية وغرس الخصال الشخصية اللازمة لرجال الدين المستقبليين . تحتفظ مدرسة بارك - خان بجميع التقاليد المفيدة التي انتقلت مع اتقرون للمدارس الدينية في آسيا الوسطى التي خرجت في الماضي عددا كبيرا من زعماء الإسلام المبرزين والمشهورون في العالم اجمع .

\* \* \*

### أطفالى

أود أن أحدثكم عن أطفالى . واليكم القليل عن نفسى : اننى ارمى الغنى منذ . ه عاما . والحق ان الراعى يعمل اليوم ايضا على اساس علمي - فالحصول على حملين من نعجة واحدة من خراف الكاراكول يتطلب معرفة ودراية . ولكن فى مدى . ه عاما ليس من الصير تعلم ذلك .

بيد ان أطفالى يعملون اكثر من ذلك . واحكموا بانفسكم . فعبد التعلم عمره . ه عاما وقد اصبح مهندسا منذ زمن بعيد ويعمل الان مديرا لمحطة اصلاح وخدمة فنية . وقد تخرج باشا فى نفس المعهد الذى تخرج فيه لتعلم وهو معهد ماخاتشكالا الزراعى . وقد عمل فى بادى الامر مديرا لمحطة اصلاح وخدمة فنية ولكنه الان عالم بفرع داغستان لأكاديمية العلوم . وقد درس حكيم بنفس المعهد ولكن فى قسم الطب البيطرى ويعمل الان كبير

اجراجيم عبده رجيوف

راع بمزرعة جماعية

لقد اهتممت بالاسلام في السنوات  
الآخيرة . وقد كنت احلم بصفة  
خاصة بان ازور طشقند وقد اعتقدت  
ان الاسلام قد سقط في الاتحاد  
السوفييتي بعد ثورة اكتوبر . ولكن  
الحقائق التي لمستها تقول العكس .  
او كيرا باجازاكي . اليابان .



## المنهج

منهج الدراسة شامل وواسع . ويدرّس اللغتين الفارسية  
والفارسية من العام الاول حتى الآخر . وهذا يزود الطلبة بقدر  
كبير من معرفة اللغتين اللتين تدون بهما المؤلفات الكبرى للاسلام .  
وستكم الخريجون وقرّاءون ويكتبون ويترجمون بكتبتين بطلاقة .

ويؤتي القدر الأكبر من العناية لدراسة القرآن . ويقوم بتدريس  
التفسير أسناد الاسلام المشهور في آسيا الوسطى محمد أمين عبد  
الرحمنوف . وهو يدرس كذلك الحديث النبوي وتاريخ الاسلام .

كذلك يتعلم الطلبة مصطلح الحديث (تصنيف للحديث ولشروح  
القرآن) وهم يحفظون القرآن عن ظهر قلب . ويتعلمون الشريعة  
الاسلامية وتعاليم الله والمنطق والنحو العربي واللفظ الفارسية  
وآداب اللغة العربية .

كذلك يحتوى المنهج على عدد من المواد العامة : تاريخ الاتحاد  
السوفييتي والجغرافيا الاقتصادية وتركيب جهاز الدولة في الاتحاد  
السوفييتي .

وجميع المدرسين الذين يدرسون العلوم اللاهوتية حاصلون  
على تعليم ديني عال . وتعلق أهمية كبرى على المعرفة العميقة

# ذكريات عن الحج إلى الأماكن المقدسة



بمّلم

الحاج أسيل دارفا هيف

الكاتب بالمعاشرة وعضو جامع  
بوما في ماخاشكالا داغستان

لأول مرة أذكر رغم أنني كنت صغيراً جداً . الوقت الذي اجتمع فيه عدد كبير من الناس في بيت والدي . إذ كان قد عاد ليوه من رحمة بعدة ورحب به أهالي القرية كأي بطل من الأبطال . وضمنت أن أبي لما كان قد غامر بالسفر إلى البلاد الخارجية فهو بطل حقاً . ولكنني لم أفهم لماذا بدأت أمي وخالي أحمد وجميع الضيوف يشادون والدي لا بمحمد فقط بل يقولون الحاج محمد .

وقد فهمت هذا كله عندما كبرت . وقررت أن أزور الأماكن المقدسة مثل والدي .

وفي سن العشرين ذهبت لأعمل في مصنع للنسيج في بروفنسك وتعرف الآن بمدينة ماخاشكالا عاصمة داغستان . وظللت أعمل بهذا المصنع لمدة أربعين عاماً . وعندما حان الوقت تزوجت وبنيته منزلاً وزرعت بستاً . وأشرفت أنا وزوجتي مريم على تربية طفلينا . وأصبح الأكبر ويدعى محمد الكامل فتياً وأصبح الأصغر محمد سعيد سائق سيارات . وتزوج ولداي وأصبحت جدّاً . وتوقفت عن العمل منذ بضع سنوات وأتلقى الآن معاشاً . وفي بلدنا لكل رجل يبلغ الستين وامراًة تبلغ الخامسة والخمسين الحق في التوقف عن العمل والحصول على معاش من الدولة في الفترة المسقاة من حياته .

وقد ظللت لأربعين عاماً أذهب لجامع ماخاشكالا بانتظام . وانتخبني الناس وكيلاً ورئيساً للهيئة التنفيذية للطائفة الإسلامية في عاصمة داغستان .

مجبني النظام الموجود في الاتحاد السوفييتي  
ولا يسع المرء سوى الاسادة بالنظام السوفييتي  
الذي يكفل لجميع الشعوب حرية العبادة الدينية ،  
وحرة الاعتقاد وحرية الرأي .

وأمنى من كل قلبى أن يكون وضع المسلمين  
في بلادى مثل وضعهم في الاتحاد السوفييتي .

الشيخ محمد الأشمر  
من زعماء الدين بالاقليم الشمالى  
من الجمهورية العربية المتحدة  
والحائز على جائزة لينين للسلام



## ربيعى الواحد والستين

كان هذا في عام ١٩٥٧ . وفي هذا العام جاوزت سن الستين .  
ركنت في ذلك الوقت احفر في الحديقة واذهب الى الجامع واتنزه  
مع حفيدى .

وفي الربيع ، في أيام عيد الفطر جاء اصدقائى القدامى لزيورتى  
وكان من بينهم الحجاج اعضاء الشرف في طائفتنا .

وسالنى الحاج اسماعيل : « لماذا لا تذهب للحج يا أسيلدار ؟  
لقد بلغت سننا يناسب فيها لقب الحاج ، وأنت تحصل على معاش  
لا بأس به ، وكنت قبل الاعتزال تتقاضى أجورا طيبة ومن المرجح  
أنك وفرت جانبا من المال للحج منذ زمن بعيد . »

وقالت زوجتى مريم : « لقد كان أسيلدار يحلم منذ مدة طويلة  
بالحج ويبدو لى أننا سنودعه قريبا لنذهب الى الأماكن المقدسة . »  
وقلت لضيفى اننى وعمروف وهو عضو آخر بطائفتنا قد قدمنا  
طلبنا الى الجمعية الدينية الإسلامية لاعداد الترتيبات اللازمة برحلتنا  
الى المملكة العربية السعودية .

وقد سادت بيتى روح من الفرحة قبل رحيلنا بفترة طويلة .  
وكان توديعنا لموسكو حيث نستقل الطائرة الى المملكة العربية  
السعودية عبدا حقا لاسرنا وللطائفة الاسلامية كلها بما خاشكالا .

## موسكو - القاهرة - مكة

طرنا من موسكو الى مكة فى شهر يونيو ومعنا فوج من مسلمى  
آسيا الوسطى وتاتاريا وباشكيريا واذربيجان .  
وتوقفنا فى القاهرة لبضعة أيام . وفى يوم ٥ يونيو عند اعداد  
كسوة الحج احتشدنا نحن ومسلمى البلدان الاخرى فى عاصمة مصر  
وطرنا الى جدة .

## اجتماعات قلبية

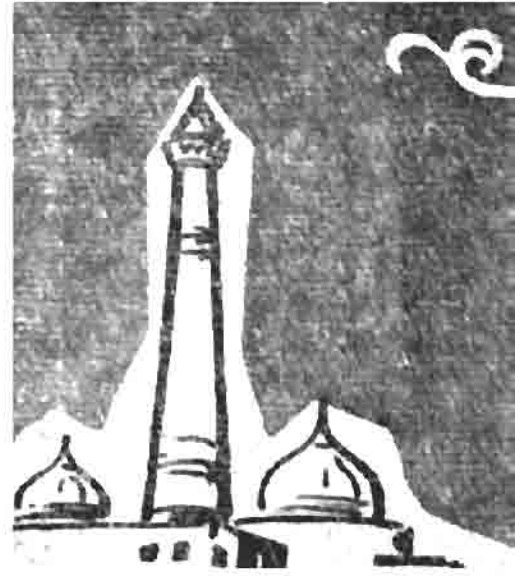
كانت المدينة المقدسة تمتلئ بالحجاج من جميع اقطار العالم  
الإسلامى . وقابلنا هناك اخواننا فى الايمان من سوريا واندونيسيا  
ومصر والباكستان ولبنان والهند وتركيا وايران والعراق والجزائر  
وتونس .

وأصبح بيت مضيفنا ابراهيم كوشاك العربى هو بيتنا .  
وأصبح المسجد المقدس للكعبة هو جامعنا . وسنذكر مدى حياتنا  
الايام التى قضيناها فى مكة والمدينة فى صلاة ودعاء . كمسا ان  
الاجتماعات والمحادثات الودية مع اخواننا فى الايمان تركت انطبعا  
جميلا فى نفوسنا .

ووفد اليينا حجاج من البلدان الاخرى وسألونا عن حياة  
المسلمين فى الاتحاد السوفيتى والعادات الوطنية للاوزبيكيين والتتار  
والداغستانيين والبشكيريين .

وقد غمرنا العرب اخواننا فى الدين باهتمام مؤثر ، وقالوا انهم  
يعتبرون الشعب السوفيتى صديقهم الحميم وان العرب لن ينسوا  
أندا المساعدات التى قدمها لهم الاتحاد السوفيتى فى الايام العصيبة

ما رأته هنا حز مشاعري ، أن زارته لصانع  
طسند ورحله للمزارع الجماعية ، ومحادثات مع  
علماء أوزبكستان وعبر ذلك قد شئنا أن السبع  
الترابى قد أن أصبح بعد ثلاثة أعزى بعدما  
استعادنا ونفاهنا كبرا ، أن المل الذى خدمه  
الاح - السونيمى حمد البقرة في مكتوب البلدان  
استفهمه في الكفاح ضد الاستعمار والنضال في  
سبيل الديمقراطية .

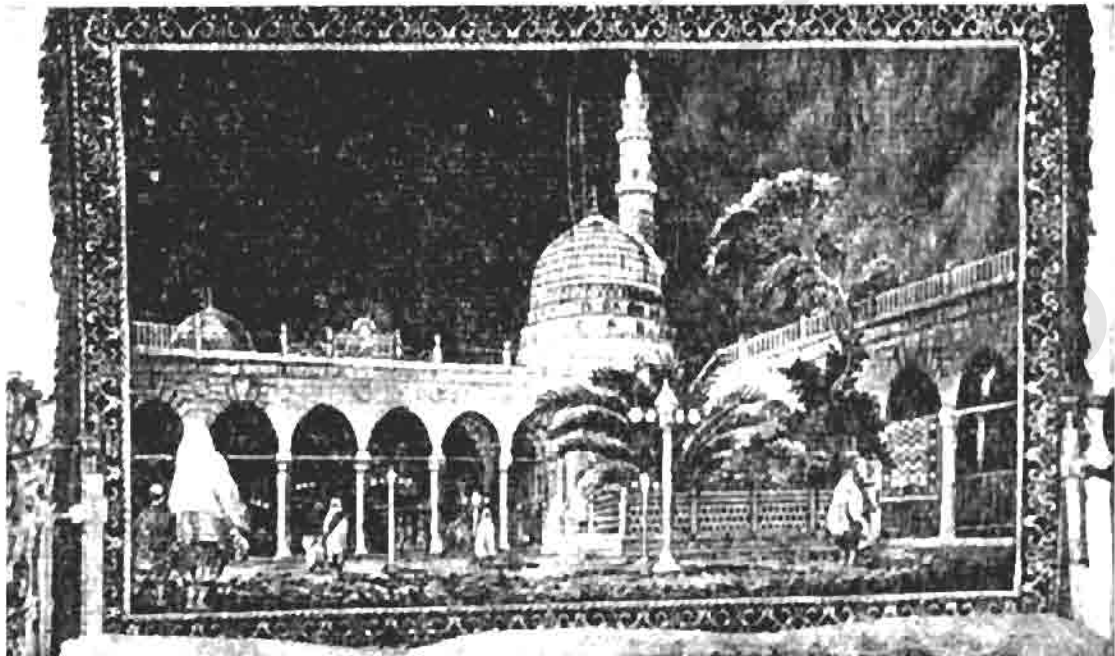


### الحريرى

الاقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة

### الرجل الذى ينفصل عن وطنه يظل يبكى حتى مماته

وهناك اجتماع واحد في المدينة حرك مشاعري ، جميع ، ففى احد  
الايام حضر الينا رجل مسن عمره حوالى ٨٠ عاما ، وكنت ان  
وعمره و سمعت باللقبة الداغستانية . وعندما سمع العجوز حديثا  
اسرع اليها فجاد واحتضنا . وعلمت انه داغستانى واسمه حسين .  
واخبرنا انه منذ سنين عاما ترك وطنه داغستان واقام في المملكة



لقد جئنا من سيلان حيث اللغات الوطنية ليست  
لغات رسمية وحيث التعليم يلقى باللغات الأجنبية  
في معاهد التعليم الثانوي والعالى .

وفي الجمهوريتين اللتين زرياهما أوزبكستان  
وجورجيا - نجد ان اللغات الوطنية هي اللغات  
الرسمية . وندرس العلوم بهذه اللغات حتى في  
الجامعات والكليات . وقد شعرنا على الفور  
بالحرية التي تمتع بها القوميات الصغيرة في  
الإتحاد السوفيتي . ولا يوجد هنا أية كراهية  
عنصرية أو صراع بين القوميات



« هزيمة استعمارية . وسألتا والدموع تنهمر من عيني عن حياة  
سعيدة . وبعد سماع قصتنا قل لنا بالتفصيل عميق :  
« أنتي مسرور لكم يا أولادي . فأنتم سعداء لأنكم تعيشون في  
مسقط رأسكم . وإذا كنت أعلم ان عيداً جديداً سيأتي وأن حياة  
سعيدة ستكون بهذه السعادة لما تركت داغستان أبداً . »  
وعندما سمعت حديث الرجل العجوز قلت في نفسي : « حقاً ان

اسلدار جاجيف « الثاني » من  
اليسار « مع أصدقائه قبل رحلته إلى  
مكة ( مدينة ماخاتسكالا بجمهورية  
داغستان )

اسلدار جاجي جاجيف يكتب مقاله  
عن رحلته إلى مكة



الرجل الذي يفارق أحيائه يبكي لعدة أعوام . أما الرجل الذي يفارق  
وطنه فيظل يبكي حتى ساعة مماته « وقد طلب منا حسن العجوز  
أن نبلغ تحياته إلى وطنه داغستان . ووعدناه بشيء ذلك .



اسيلدار جاجي جاجيف أثناء الصلاة  
بمدينة ماخشكالا بجمهورية داغستان  
الсоветية الذاتية الحكم

# بين أصدقائي المصريين

وعدنا الى العاصمة المصرية . وعقدنا كثيرا من الاجتماعات الحارة الممتعة في القاهرة . وفي طريق عودتنا من مكة اقمنا هناك قرابة عشرة ايام . وزرنا الجوامع والمدارس وتحدثنا مع الشيوخ والعلماء والتجار والعمال والفلاحين . وعندما عرفوا اننا من الاتحاد السوفييتي ارتسمت بسمة رقيقة على وجوه الشعب وتصافحنا في ود وسألونا عن حياتنا واخبرونا عن حياتهم .

وقد قوبلنا بحرارة من جانب الشيخ عبد الحميد تاج شيخ الجامع الازهر المشهور وقدم لنا هدية عبارة عن عدة نسخ من القرآن الكريم التي امهرها بامضائه ، كما قدم لنا مجموعة قيمة من مؤلفات رجال الدين المبرزين وعددا من الكتيبات والمجلات .

وسوف اتذكر دائما اننا وجميع الحجاج ليلة رحيلنا من القاهرة . فقد اقام رئيس فوجنا الحاج عبد خالق نازاروف حفل استقبال للزعماء الدينيين المصريين وقد شهدا حوالي مائة شخص وسادت روح الاحترام والتفاهم المتبادل بين مسلمي مصر من العرب ومسلمي الاتحاد السوفييتي من الاوزبيكيين والتاجيكيين والتتار والداغستانيين واذكر كيف تقدم مني ومن صديقي عمروف اثناء الحفل رجل مسن وقال لنا : « نحن لن ننسى ابدا مساعدتكم لنا في الايام التي هاجمتنا فيها ثلاثة وحوش مفترسة ، هي بريطانيا وفرنسا واسرائيل . ولن ننسى ايضا مساعدات الاتحاد السوفييتي للشعب المصري اثناء ايام السلم . وارجو ان تبلغوا هذا لجميع شعوب بلادكم . »

# ذكرى الحج حية في قلبي

لقد عاد علينا الحج الى الاماكن المقدسة بالفرحة والسرور .  
وتخلطنا شعور بالارتياح لاداء واجبنا نحو الله . وعلمنا ان الشعب  
السوفييتي لديه اصدقاء كثيرين بين مسلمي العالم اجمع واسعدنا  
اننا عرفنا ان البلد الذي نعيش فيه يحظى باحترام اخواننا في الدين  
وانهم يقدرون قيمة الصداقة مع شعوب الاتحاد السوفييتي .

وسأعز على الدوام بذكرياتنا عن مكة المكرمة والمدينة ، وعن  
اصدقائنا المسلمين الذين قابلتهم اثناء الحج . وهذه الذكريات تسكن  
قلبي وتسكن بيتي . واحضرت معي من المملكة العربية السعودية  
صورة تصور المسجد الحرام للكعبة ، وهي معلقة في بيتي . ويوجد  
فوق سريري سجادة عليها صورة لمسجد المدينة وقبر النبي وفوق  
الاريكة توجد سجادة معلقة عليها منظر طبيعي عربي . وهذه الاشياء  
تذكرني على الدوام بالمسلمين من مختلف البلدان الذين اصبحنا  
اصدقاء لهم اثناء الحج .

\* \* \*

# زيارة الأصدقاء

بقلم

المحب عبد الله جان بن كاليان

يبلغ عبد الله جان بن كاليان الثالثة والثلاثين من العمر . وهو وان كان أوزبكي القومية إلا أنه ولد في عائلة ريفية في تاجيكستان . ونشأ وتعلم بين التاجيكيين . وعند تخرجه من المدرسة عمل في مزرعة جماعية ثم درس عدة سنوات في مدرسة مير العرب في بخارى .

وقد أوصى الزعماء الدينيون بعد أن توسموا في كاليانوف الاجتهاد والدقة والمعرفة الجيدة للإسلام ، أوصوا بتعيينه سكرتيراً لدار القضاء في تاجيكستان وبعد ذلك بفترة قصيرة عين رئيساً للمتولين بضريح شاه - وزنوا في سمرقند . وقد اختير أخيراً ليكون محتسباً للجمعية الدينية الإسلامية في طشقند .

## بضع كلمات عن شخصي

إن جلب السعادة للناس واجب عظيم ورفيع لكل مسلم . هكذا علمنا القرآن ، وهكذا علمني أساتذتي الدينيون . وإنني إذ أتذكر هذا طول الوقت ، ينبغي أن أقول بكل أسف أنني قد فعلت القليل لجبرائي بينما أنا نفسي شعرت على الدوام وأشعر بمساعدة أصدقائي وتأيدهم لي ، الذي منحني القوة والفرحة .

وقد فقدت والدي وأنا طفل صغير . ولم يتركني لمصير أهالي قرىتي من التاجيكيين والروس والكازاخيين ، بل ساعدوني في تلقي العلم . وأذكر بمزيد من السرور ذلك الوقت الذي عملت فيه في حقول المزارع الجماعية وأنا شاب . وقد كان من الممتع بل من اليسير أن نعمل : فقد أرسلت لنا الدولة عدداً كبيراً من الماكينات وكانت الحقول تزرع بطريقة علمية وكانت الأرض تكافئنا عن عملنا خير مكافأة .

وقد مرت سنوات الدراسة في المدرسة والسنوات الاولى للعمل  
بسرعة وسعادة .

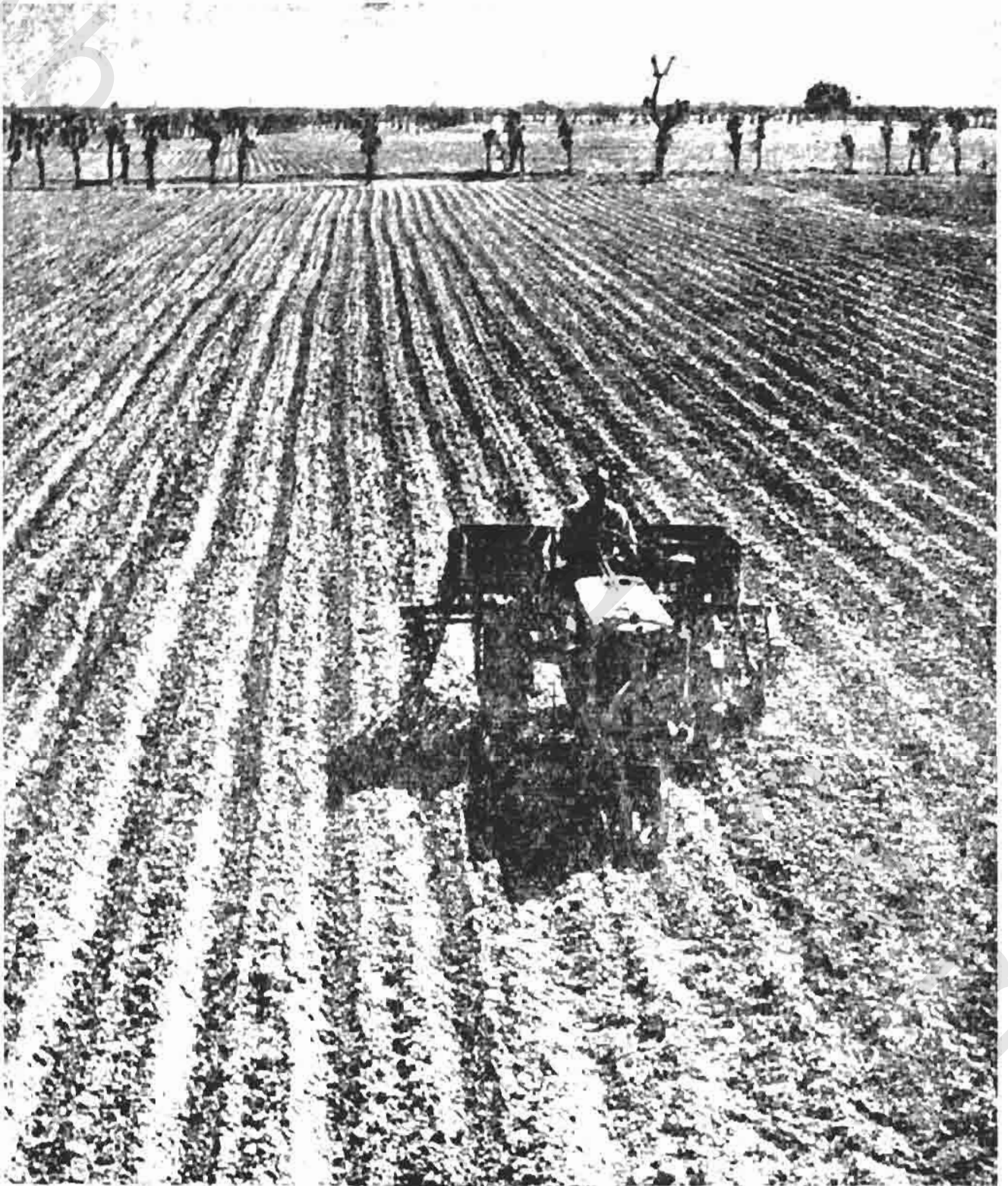
ومنذ زمن غير بعيد عشت فترة لاتنسى من الفرح . فقد كن  
من حسن حظى أن أزور اخواننا في الدين في الجمهورية العربية  
المتحدة ضمن فوج سياحي . وفي الطريق زرنا أيضا مسلمى جمهورية  
البنانيا الشعبية . واود ان اشارك القراء الاعزاء بعضا من انطباعاتى .

### تحيات اوزبكية في تيرا

عبرت طائرة الركاب السوفيتية « تو - ١٠٤ » جميع اراضى  
اوروبا في بضعة ساعات واقلتنا الى تيرانا عاصمة البانيا . وعندما  
خرجنا الى شوارع هذه المدينة الجميلة النظيفة جدا ، توقفنا رغم  
ارادتنا مسرورين بالتشابه بين تيرانا ومدن اوزبكستان . ولم يكن  
هذا التشابه في الهندسة المعمارية للمباني او في تخطيط الشوارع .  
بل كان « منظر البناء » هو الذى جعل تيرانا تشبه مدنا . فالروافع  
كانت ترتفع فوق مواقع البناء وكان عدد كبير من المباني لاتزال تحيط  
به السقالات . وكانت اللوريات التى تحمل مواد البناء تعبر الشوارع  
ويجرى البناء على نطاق واسع في البانيا ، ويجرى تشييد المصانع  
والمساكن ومحطات القوى والمناجم . ولدى الشعب السوفيتى  
أواصر صداقة عظيمة ومتينة مع هذا البلد . وقد تعلم شباب  
الالبان مهن النسيج وصنع الاحذية والمعادن في المصانع السوفيتية  
ومن بينها مصانع طشقند . وتقوم البانيا بتنمية صناعاتها مستفيدة  
من خبرة الاتحاد السوفيتى . ويعرف الشعب الالبانى انه بدون  
الصناعة ، هذا العمود الفقرى لاقتصاد بلد من البلاد ، من المستحيل  
تحسين حياة السكان ومن المستحيل احراز الاستقلال الحقيقى .  
ويبنى الشعب الالبانى الفخور والمحب للحرية حياة جديدة بكل  
تصميم ، ويتمتع بمساعدة وتأييد جميع البلدان الاشتراكية .

والبانيا بلد صغير . وقد سبب لها المستعبدون الاجانب كثيرا  
من الالم والاعذاب خلال تاريخها الذى يبلغ الف عام .

زراعة محصول القطن وتسميده  
بالأسمدة المعدنية في نفس الوقت  
بجمهورية أوزبكستان السوفيتية



وذهبنا الى الجمع الرئيسى فى نيرانا وصلينا سويا مع مسمى ذلك البلد وتحدثنا طويلا مع مفتى البانيا وغيره من الزعماء الدينيين رقد عززت الصلاة والمحدثات المشتركة معرفتنا فى اننا اخوة فى الدين وامانينا واحدة .

واقمنا فترة قصيرة فى البانيا ولكننا شعرنا فى هذه الفترة القصيرة بصلابة حليفنا الصديق . واینما توجهنا فى الطرقات او فى المنتزهات او المتاجر او المتاحف كنا نحظى بترحيب حار من جانب الشعب مثل الاصدقاء . وسمعت اكثر من مرة الغرباء وهم يحيوننا بكلمة « سالوم » الودية . وسماع كلمة التحية هذه يشبه الحصول على هدية ثمينة .

وغادرت البلد تخالجنى رغبة حارة فى ان اروى هذا الجميع اسدقائى . وذلك لان حياة الشعب الالبانى الذى كتب عليه الفناء فى الماضى القريب والذى اخذ يعيد بناء نفسه فى مثل هذه الفترة القصيرة ، جديرة بان تعرف فى جميع انحاء الارض وتثير دهشة عامة .

\* \* \*

لقد سرنى للغاية زيارتى لتاجيكستان  
واستحوذت على قواى مودة الشعب وحسن  
صيافه وجمال المدينة . واننى أترككم واحمل  
معى ذكريات أيام قضيتها هنا كأسعد أيام  
حياى . ان التشابه بين ثقافة شعبنا كبير  
للفانه .

وبلادى الباكستان بدأت وجودها فى نفس  
الظروف . فنحن أيضا كنا جزءا من اتحاد كبير  
وحصولنا على الاستقلال كان علينا أن نبادر  
ببناء كل شئ من العدم ونأمل نأ تنمو بلادنا  
بنفس السرعة التى نمت بها تاجيكستان .



## الصدقة هي افضل شئ فى حياة الإنسان

دمشق مركز الاقليم الشمالى للجمهورية العربية المتحدة .  
مدينة ذات ثقافة اسلامية عريقة . وما شاهدناه هناك عزيز على  
قلوبنا وقريب منها . اضرحة رائعة وجوامع عظيمة وشوارع ضيقة  
ذات جدران من اللبن .

سما زرقاء صافية طول النهار وسما داكنة مرصعة بالنجوم  
يللا - تماما مثلما فى بلادنا وازبكستان . ان نفس النجوم تسطع  
فوق مدنتنا أيضا . وتسير فى نفس الوقت قباب طشقند ودمشق  
بأشعتها الزرقاء وتوحد صلاتنا ودعاءنا لله .

وقد ترك اجتماعنا مع الدكتور ابو اليسر عابدين مفتى الاقليم  
الشمالى انطباعا رائعا فى نفوسنا وقد دعانا لتناول طعام العشاء  
وأجرى معنا حديثا طويلا وديا . وكان المفتى قد زار الاتحاد  
السوفييتى . وقال لنا ان ذكرياته عن الرحلة التى قام بها للاتحاد  
السوفييتى ستظل ماثلة فى ذاكرته لعدة سنوات .

وقال المفتى : « لقد ادهشتنى الحياة الرغدة التى يتمتع بها  
المسلمون السوفييت . وانى اعتقد كل الاعتقاد ان الاسلام يتمتع  
بعزبة كاملة فى الاتحاد السوفييتى وان لديه مبشرين اجلاء فى  
شخص العلماء . »

لقد عملت الحكومة السوفيتية على صيانة  
الآثار الإسلامية التي يقدها كل مسلم ،  
وأعني مدرستي يارك - خان وكوكلداش .  
نحن نبتل إلى الله أن يجعل حياتنا هكذا  
دائما .

عبد الخاطر محمد علفف  
صاحب البقاع الحفل



سعيد موشنارييف ،  
أضف من ناشاربنا برحب  
بالمفتي خيالدينوف الذي  
عاد من الحج . من اليمين  
خطيب ساليخوف والإمام  
مصطفى من موسكو والإمام  
عيسى من ليننجراد .



المفتي شاك خيالدينوف  
وقد عاد من الحج ، يحيطه  
الخطباء والأئمة الذين جاءوا  
لاستقباله بمطار فنكوفو  
بموسكو .

وقد أطلع المفتي عند عودته من زيارة الاتحاد السوفييتي ، أضع السوريين في أكثر من مرة عن حياة المسلمين في الاتحاد السوفييتي وكان الحاضرون يستمعون لبياناته بكل اهتمام وانتباه . وبالمناسبة ففي الأيام التي تلت ، وعندما كنا نلتفد معالم دمشق ، ذكر لنا الأهالي الذين كنا نتحدث معهم رحلة المفتي الى الاتحاد السوفييتي وأعربوا عن عظيم ارتياحهم للروابط النامية بين شعبينا .

وكانت محادثتنا مع أهالي دمشق حول مختلف الموضوعات ممتعة للغاية وكانت تتم مباشرة لاننا كنا نتحدث بلا مترجم وكنا نتكلم بالعربية أو بالفارسية .

وكان اجتماعنا مع الرئيس شكري القوتلي المواطن العربي الاول اجتماعا سارا ووديا . وقد رحب بنا وطلب منا ان نحمل تمنياته الطيبة الى مسلمي آسيا الوسطى ، وعند عودتنا الى الوطن سنلبى طلبه بكل سرور .

وقد زار الرئيس شكري القوتلي الاتحاد السوفييتي ودرس حياة المسلمين هناك .

وقال : « انني اعتر بذكريات اقامتي في الاتحاد السوفييتي . ان الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي وبلادنا تعزز السلام . ونرجو الا يعوق احد او شيء المزيد من نمو السلام .

لقد انقضت بضعة اشهر فقط منذ ان ترددت هذه الكلمات الرائعة في ذلك الاجتماع الهام . وللأسف لا بد من القول بأنه يوجد بعض من المسلمين نسوا حديث النبي : « المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » . وعلى النقيض من هذا ينصت بعض الناس للاشاعات الفارغة والسخيفة ويتناقلونها ومن ثم يخرقون وصية أخرى مقدسة : « انك ترتكب خطيئة اذا نقلت للناس دون تمحيص كل ما تسمعه من الآخرين » .

وقد ذهبنا نحن وأهالي دمشق الى قبر بلال مؤذن النبي ، وتلونا انقرآن تكريما لذكره . وصلينا في الجامع ، وتلا القرآن حاج سوري وقرأ ما تيسر من احدى السور وجاء فيها ما معناه ان الصداقة هي أفضل شيء في حياة الانسان . وصلينا لله وصدقنا على كلامه من اعماق قلوبنا .

# حقيقة الحياة غير قابلة للفتاء

كما ذهبنا أيضا الى القاهرة والاسكندرية ويمكن للمرء ان يتحدث بأسهاب عن مقابر الفراعنة المشهورة والاهرامات المصرية ، هذه الآثار الصامتة التي تشهد بالعمل الغير انساني من جانب الملايين من انبيد . ولكننا لم نهتم كثيرا بالتاريخ بالرغم من اننا قد درسناه باستمتاع كبير ، بقدر اهتمامنا بحياة المصريين الذين كسبوا احترام العالم بنضالهم البطولي وشجاعتهم وصلابتهم في معركة الاستقلال المريرة . والقاهرة مدينة ضخمة ومزدحمة بالسكان وكثيرة الضوضاء وثبض الحياة متلاحق ضرباته فيها . والتاس يمتلئون طاقة ويزخرون بالآمال .

وبينما كنا في القاهرة لم نملك سوى زيارة الازهر وهو أعلى مدرسة دينية مشهورة في العالم الاسلامي اجمع . ويدرس هناك الشباب الاسلامي من عدد كبير من البلدان ومن بينها الاتحاد السوفييتي . وقابلنا طلبتنا الذين حدثونا عن تقدمهم وأعربوا عن امتنانهم لاساتذة المدرسة لابدائهم مزيدا من العناية والاهتمام بتعليمهم .

وعقدنا اجتماعا وديا مع الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ جامع الازهر . وهو صديق قديم للمسلمين في الاتحاد السوفييتي . وقدم لنا في مقابل هدايانا كتابا دينية الفها بنفسه . وهذه الكتب محفوظة الآن في مكتبة مدرسة بارك - خان في طشقند ويشتد اقبال المسلمين عليها .



وقد ترك فينا المصريون اثرا جميلا باتجاههم الودي نحونا وحسن استضافتهم لنا وما أبدوه من مودة . وشعرنا أننا بين أصدقاء ومهما كانت الموضوعات التي بحثناها معهم ، كانوا يذكرون على الدوام كيف ساعدتهم الاتحاد السوفييتي خلال أيام النضال المرير وكيف يساعدهم الآن أيضا . وقد شعرت ببالغ الارتياح عند سماع هذا . وبينما كنا في جامع ابو العباس بالاسكندرية خطب فينا الامام وقال :

« يسعدنى ان أحيى أصدقاءنا الاعزاء من الاتحاد السوفييتى  
اخواننا فى الدين ، وان اهنئهم بنجاحاتهم البارزة فى بلادهم . فمئذ  
يومين اطلق صاروخ الى الفضاء الخارجى فى الاتحاد السوفييتى ،  
وهذا انجاز رائع للبشرية جمعاء وقد اثلج هذا صدورنا لاننا  
أصدقاءكم ! »

وعقب عودتنا الى الوطن خطبت فى أربعة آلاف من المؤمنين فى  
جامع الشيخ تاليا وحدثتهم عن رحلتنا وقلت :

« لقد شاهدنا أصدقاء لنا فى كل مكان . ولدينا أصدقاء بين  
السوريين والمصريين ، أصدقاء فى المسرات والشدائد ، أصدقاء فى  
الافراح والاحزان . ونحن المسلمين ، بالاشتراك مع جميع الشعب  
السوفييتى ، قد وقفنا ونقف من أجل الصداقة والاخوة بين  
الشعوب . ولا توجد قوة يمكنها ان تمنع تفاهمنا المتبادل . ان  
حقيقة الحياة غير قابلة للفناء . »

\* \* \*

# فى الطريق المستقيم



بقلم  
شبابى على باشايف  
عامل بالمعاش

قال لى اصدقائى الاكبر سنا عند ما التقينا بالقرب من الجمع :  
« شابى ، ان حياتك رائعة . فمعاش ١٢٠٠ روبل شهريا ليس  
بالقليل . وانت تقيم بالمنزل وتشرب الشاي وترتاح - وتحصل على  
مثل ما يحصل عليه المهندس » .  
هل تظن ان الناس تحسدنى . انهم يريدون فقط ان يجعلونى  
اشعر بالارتياح . اذ يعرف الكبار كم من منافع لقيتها فى طفولتى  
وكم من صعوبات تحمستها .

## طفولة مريـرة

كنت ابلغ من العمر ١٣ عاما عند ما توفى والدى وترك ارملة  
وسبعة اطفال . وكنت اكبر من فى العائلة . وتحطم منزلنا . ولم يقدم  
بيتنا اى وقاية من المطر ولم يكن لدينا ارض او بقر وكان لا بد من  
بيع زوج الثيران الوحيد . وكنا نتضور من الجوع ، وكنا سعداء  
الحظ عند ما تناول وجبة واحدة فى اليوم . وكنا نسير فى اسـمال  
ناحية . ولمس جيراننا ما نحن فيه من شقاء . وساعدونا بقدر طاقتهم .  
ولكنه كان على هؤلاء الفقراء ان يعيشوا على عصيدة الذرة .  
اما عن الاغنياء فكانوا لا يهتمون بنا على الإطلاق .  
وبعد سنتين من وفاة والدى اشار على جارنا الحجاج عنى ان  
اذهب معه الى المدينة واجرب حظى هناك .  
« لنذهب الى بتروفسك يا شابى . ان ذلك المكان ليس جنة  
ولكن يمكنك ان تربح قدرا قليلا من المال هناك . وسيكون فى  
استطاعتك ان تساعد والدتك . والا فالموت هو مصيركم من الجاعة  
التي انتم فيها . »

وكان أن ذهبت مع الحاج على . وكانت بتروفسك - وتعرف الآن باسم ماخاشيكالا عاصمة داغستان - ميثاء ضخمة على بحر قزوين في تلك الأيام . وكانت قريتنا تبعد بمسافة خمسة كيلو مترات عن المدينة . ووجد الحاج على عملا كمتعهد شحن في الميناء . ولكن أحدا لم يستأجرني لأنني كنت صغيرا جدا . وقد ساعدني محمد صديق على . وكان أحبالا ينقل الى الميناء بضائعا من مصنع القزل . ساعدني في الحصول على عمل بالمصنع . وكان على أن أساعد محمد في شحن الصوف وتوصيته الى المصنع حيث كنت أقوم بتشيطه أو وعري من العمل . وكان على أيضا أن انظف المخزن وأمسح الفناء .

وكننت أحصل في مقابل هذا كله على مجرد الكفاف - ثلاثة روبلات في الشهر .

ومن وقت آخر كنت أذهب الى بيت تاكاييف صاحب المصنع لإداء بعض الأعمال . وفي تلك الأيام كان يبدو لي أنني هبطت في عالم مختلف تماما . فقد شاهدت في بيت تاكاييف أولادا من سنن يرتدون



نابى على بانسايف مع أحفاده  
عند أبواب بيته بقرية ناركى  
بجمهورية داغستان السوفيتية  
الذاتية الحكم

معاطفا شركسية غالية ، ويلقون خناجر فاخرة في اعمدة ذهبية ،  
مرصعة بأحجار لامعة في أحزمتهم المزركشة . وكان هؤلاء الصبية  
ي درسون في مدرسة المدينة ويعرفون كيف يلعبون على البيان .  
و كنت عند ما اعود الى البيت لا أستطيع النوم لمدة طويلة . فقد  
كنت افكر : لماذا تجرى الحياة على هذا النحو بحيث يعمل بعض  
الناس طول الوقت بينما الآخرون يجدون المتعة فقط ، لماذا يتبخر  
هؤلاء الصبية في معاطف شركسية بيضاء بينما انا وأصدقائي نرتدى  
الاسمال البالية ، هل ولدت لكى لا أجد المتعة أبدا ، كما يجدها  
هؤلاء .

## العمل بالمصنع

في اكتوبر عام ١٩١٧ نشبت الثورة في روسيا . وهب جميع  
الناس الذين يسكنون هذا البلد المترامى الاطراف للقتال في سبيل  
الحرية والسلام والارض .

وقد تغيرت الحياة في قرىتى وفي المدينة وفي المصنع . واعطيت  
قطعة من الارض لعائلتى ، وأصبح لديها للمرة الاولى ما يكفى للغذاء  
ودخل الرخاء بيتنا تدريجيا .

وعدت ثانيا الى المصنع . وكان العمال يرأسون المصنع .  
وتهيات الفرصة امامى لتعلم حرفة من الحرف . وأصبحت برادا فى  
بادىء الامر ثم تعلمت كيف أجمع الانوال . وبدأت أحصل على أجور  
طيبة .

وكان عمري ٢٨ عاما عندما قابلت أمور جاجان ابنة ملاحظ  
المصنع . وأصبحت زوجتى وأم أولادى . وادخرنا النقود وبنيينا  
منزلا رائعا من الطوب وبدانا حياة سعيدة . وكنت أعمل بالمصنع  
واذهب الى الجامع وأربى اطفالى .

## عائلتى

واهدتنى أمور جاجانى ولدين وبنتين . وكانت طفولتهم خالية  
من العواصف وشبابهم سار بهيج ونضوجهم مشرق . وجميعهم تلقوا

انعلم في المدارس . ويعمل الآن ابني الاكبر وقد سميت على باشا  
تيمنا بوالدي ، عامل بجميع بمصنع الفزل ، نفس المصنع الذي  
بدات العمل فيه منذ ٥٠ عاما تقريبا عندما كان سني ١٥ عاما .  
ويبلغ على باشا الآن الثانية والثلاثين من العمر . اما ابني الاصغر  
اسلام جيري فيعمل ميكانيكا بأحد الجراجات في ماخاشكالا . اما  
ابنتي برية وانش فمتزوجتان وتعيشان حياة طيبة وتربيان اطفالهما .

ولنا انا وامور جاجان ١٤ حفيدا وحفيدة . وتزخر قلوبنا  
بالفرح . عندما يأتون الى منزلنا ، ويملاؤنه ضحكا ومرحا .

## الضمآن في الشيخوخة

ظللت اعمل بالمصنع لمدة اربعين عاما . وبدات كصبي مراسلة  
وانتهيت كملاحظ عمال . وقبل ان اعتزل العمل كنت اربح ٢٠٠٠  
روبل شهريا . ومنذ عامين عندما بلغت الستين انتقلت الى المعاش .  
وبموجب القانون احصل الان على معاش مدى الحياة ويبلغ ٦٠٪ من  
مكاسبى السابقة .

وكنتم اعرف ان الناس تحلم منذ قرون بأن تعيش حياة يسودها  
العدل ، ولكنها لم تجد السبيل الى ذلك . وظل بلدى يسير في  
الطريق الصحيح لاكثر من اربعين عاما حتى الان . وقد بذلت  
المحاولات لجعلنا ننحرف عن هذا الطريق ، ولاعاقبة تقدمنا ، ولكننا  
تفشنا على جميع العقبات وحققنا سعادتنا الى الابد لاننا نعرف اننا  
عنى صواب .

واعيش الان حياة طيبة واعتقد ان اطفالي واحفادي سيعيشون  
حياة افضل وانهم سيصلون الى الهدف الذى تسعى اليه جميع  
الشعوب وسيكافئهم الله بمئات الاضعاف على اجتهادهم واعمالهم .



# آثار تاريخية تخليد الذكرى زعماء الإسلام في آسيا الوسطى بصام

القاضي إسماعيل محمد بن بطي أهون  
نائب رئيس الجمعية الدينية الإسلامية لآسيا الوسطى وكازاخستان

آسيا الوسطى من أقدم مراكز الحضارة . وهي في موقعها على طريق هام من آسيا الصغرى إلى الشرق ومن روسيا إلى الهند والصين ، كانت مسرحا لأحداث تاريخية عاصفة . ومنذ عدة آلاف من السنين كانت تقوم في أراضيها دولة سوجديانا ودولة باكتريا . وفي السنين التي أعقبت ذلك غزاهم الفرس الذين هزمهم الإسكندر فيما بعد . وتعاقب على حكم هذه الأراضي الأتراك والعرب وجحافل جنكيز خان وتيمور لك .

يرتبط تاريخ هذه المنطقة ارتباطا وثيقا بتاريخ الإسلام ابتداء من العصور الوسطى . وقد شيدت هنا إبان حكم السامانيين والخورز شاهيين والتيموريين والكاراهانيين عندما انتشر الإسلام على نطاق واسع بين الناس ، مبان أثرية وكان على الناس أن يمجّدوا قوة وسلطة وثراء حكامهم . وإلى جانب القصور والمقابر ، شيد أساتذة البناء الشعبي الجوامع والمدارس والأضرحة تخليدا للذكرى زعماء الإسلام المبرزين .

وقد أتى الزمن على هذه المباني ولكن عددا كبيرا منها ظل باقيا حتى يومنا هذا . ومن دواعي سرورنا أن من بينها عدد كبير من الآثار الإسلامية العزيزة على قلوب المؤمنين جميعهم . وتمثل آسيا الوسطى بتحفها المعمارية وحرفها الفنية متحفا ضخما لفن المعمار . ويوجد هنا كثير من الأشياء التي خلقتها شعوب الشرق خلال العصور وتشتهر هذه الآثار الرائعة في العالم الإسلامي . اجمع .



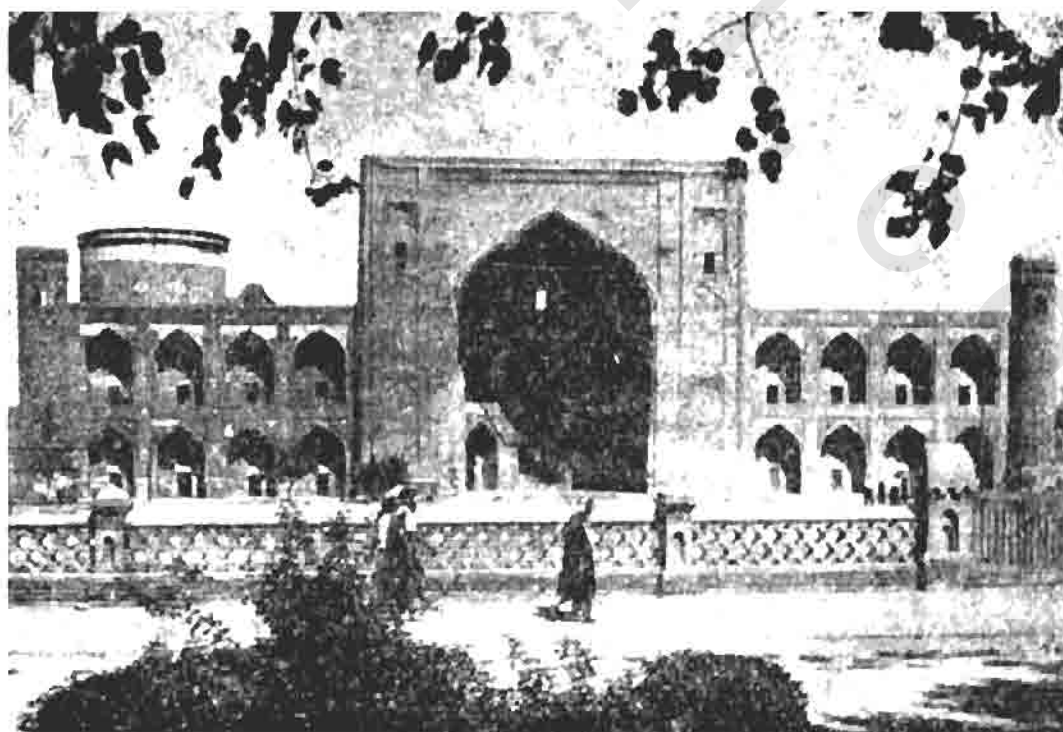
مئنة كالان في بخارى بجمهورية  
اوزبكستان السوفيه بم سالها عام  
١١٢٧

ولين نخوض في بحث المميزات المعمارية والفنية لهذه التحفة الرائعة . فهذا مجال الاختصاصيين . ولكننا نريد أن نحدث القارئ باختصار عن حياة بعض زعماء الاسلام البارزين الذين ستظل ذكراهم دافقة الى الابد لافي اعمالهم الخالدة فحسب بل وكذلك في هذه الآثار الرائعة .

## محمد بن اسماعيل البخارى

ولد في بخارى وكان استاذاً مبرزاً للحديث النبوى وفي تجميعه وتفسيره . وقد دوت شهرته في الشرق مثل شهرة العالم العظيم ابو على بن سينا . والى عدة كتب دينية من بينها « الجامع الصحيح » حيث جمع كل شيء قاله النبي . وهذا الكتاب معروف لجميع المسلمين وتأتى أهميته بالنسبة للاسلام بعد القرآن . وتوفي البخارى في قرية خارتانج في طريق عودته من بخارى الى سمرقند . وفي هذا المكان اقيم له المؤمنون ضريحاً .

مدرسة بيلا - كاري ذات البناء الزخرفى ( من القرن ١٧ ) هذه المدرسة تستخدم الان كمسجد مركزى جديد لسمرقند كذلك . ان كثرة رفاق الفهد على الجدران غطت مبنى المدرسة بأكمله .



ويوجد جامع في الضريح . وبدأت المحافظة على هذا الاثر المقدس منذ بضعة اعوام بقرار من الحكومة السوفيتية بناء على مبادرة من الجمعية الدينية الاسلامية وقد تمت الاعمال الاساسية لصيانة هذا الاثر ، وتقام الشعائر والصلوات في الجامع بانتظام . وانشئت حديقة ضخمة واحواض للزهور بالقرب من الضريح ، كما تم صيانة احواض المياه والاروقة . وشيد فندق للحجاج .

وهذا المكان المقدس هو أكثر الاماكن التي يتردد عليها مسلمو آسيا الوسطى ولا يزال الاقبال عليه يزداد باستمرار .

## الحاج محمد بهاء الدين النقشبندى

ولد في قرية قصر عريفون ودرس في بخارى وحج مرتين لمكة والمدينة . وكان حرفيا ، واسس اتجاهها جديدا في الاسلام .

عرف باسم النقشبندى على اسم الحرفين الذين كانوا يوتنون قماش الستان . وانتشر هذا الاتجاه بين المسلمين ويتبعه عدد كبير من المؤمنين حتى يومنا هذا في آسيا الوسطى وتركيا والبلدان العربية والهندستان واندونيسيا .

وقد اقيم ضريح عند قبره بالقرب من بخارى ولا يزال الجامع الذى انشئ منذ ذلك الوقت يؤمه المسلمون حتى يومنا هذا . كذلك تمت صيانة مباني المدرسة والاروقة . الخ .

## الحكيم الترميزى

صاحب عدد من الكتب الدينية الهامة ومن بينها الكتاب المشهور « نواذر الاصول » وكان لهذا العالم الدينى في آسيا الوسطى تلاميذ واتباع مشهورون . وقد اقيم ضريح عند قبره في ترميز .

## ابو عيسى محمد بن عيسى الترميزى

محقق مشهور للحديث النبوى وصاحب كتاب « الجامع »  
المشهور .  
وأصاب شروحه للحديث شهرة واسعة النطاق مثل مؤلفات  
محمد بن اسماعيل البخارى .  
واقیم ضريح ابو عيسى في ترميز .

## مولانا يعقوب الشاريمى

أحد كبار أتباع بهاء الدين وكان أول من خلق اكمل تفسير باللغة  
الفارسية . ويدرس كتابه حتى يومنا هذا . وبقيت العالم البارز  
مدفونة في ضريح اقيم بقرية جيولستون بالقرب من سستالينباد  
عاصمة جمهورية تاجيكستان .

## مهيد على الهمزاني

أستاذ مشهور للاسلام ومؤلف عدد كبير من الكتب الدينية .  
وكتابه « روضة الفاتحين » وكذلك كتاب « تهاقت الملوك » هما  
اوسع الكتب انتشارا ورواجا بين المسلمين . وقد طبعا مرات عديدة  
في طشقند .  
واقیم الضريح فوق قبر العالم في كولبابا بجمهورية تاجيكستان

## شاه وزندا

كان العالم الشهير يعرف باسم القاسم بن العباس . . وهو  
من اقرباء النبى وكان دائما بجواره ويسمع من فم النبى نفسه وصايا  
الله . وكان القاسم بن العباس في الايام المحزنة التى مر بها جميع  
المسلمين ، ايام وفاة النبى وتشيع جنازته ، كان من بين المؤمنين  
الذين حضروا تشيع الجنازة .

ومجد القاسم بن العباس عظيم بالنسبة للمسلمين ، وكذلك احترامهم له . وتوفي في سمر قند وفي الأعوام التالية أقام خلفه مقبرة له وضريحاً عند قبره .

وبعد مماته بدأ المسلمون يطلقون عليه اسم شاه وزندا أى « الشاه الحى » لما قام به من أعمال ، ولا تزال نصائحه حية تساعد المسلمين في اتباع الطريق الصحيح .

\* \* \*

وهذه الأسماء الالامعة لا تستغنى قائمة زعماء الاسلام المبرزين الذين أقام لهم الاتباع الاضرحة والآثار . فقد كان العالم الجليل ابو بردى بوريد بن الحسين وطلحتان بابا ، معاصرين للنبي وقاما بخدمته . وقد اقيم ضريح هذين الخادمين المخلصين لله الذين أضافا الى مجد الاسلام ، في جمهورية تركمانيا .

ويعرف مسلموا آسيا الوسطى والشرق بأجمعه ، يعرفون جيداً أسماء علماء الدين واساتذة الاسلام الذين اقيمت تخليداً لذكراهم الجوامع والمدارس في بخارى وسمر قند وخيفا وطشقند وغيرها من المدن . وسنكتفى بذكر بعض هذه الآثار التاريخية : مدرسة مير العرب ، وهى المدرسة التى سميت باسم العالم المشهور والفيلسوف وعالم الدين ورجل الدولة أولوج بيك ، ومدرسة كوكلتاش ، وديوان بيچى ، ومدارس عبيد الله خان وجامع كليان ، وجامع شير - دور وجوامع أخرى عديدة .

وتشرف الدولة والشعب بأجمعه على صيانة الآثار التاريخية للإسلام الواقعة في أراضى آسيا الوسطى السوفيتية .

وتتمت صيانة عدد كبير من هذه الآثار وتجرى صيانة البعض الآخر . ويشترك علماء الدين والمؤرخون ومعاهد البحث في دراسته هذه الآثار ووصفها .

ولا تمثل جميع الاعمال الرائعة التى خلقها الشعب والتى توجد في المدن الضخمة - بخارى وسمر قند وطشقند وخيفا - شكلاً

مزيجاً يتسجم مع الشكل العام للمدن . ويجرى بناء وتصميم المباني  
وتشق الطرق بما يتسمي مع ملامح المدن التي تسكنت خلال القرون

ويشيد المهندسون المعماريون المحدثون وأساتذة البناء الشعبي  
المباني مقتدين بأفضل أمثلة الفنون المعمارية الوطنية .

إن ذكرى علماء الإسلام المجسمين في الأشكال الفنية الأنيقة  
والمدارس والجوامع محفوظة في هذه الآثار العريقة . كما أنها تعبر  
عنها مرة أخرى في المباني الحديثة التي تشيد حسب الطراز التقليدي  
للمشرق المفهوم لدى جميع المسلمين .

